

سُلَيْمَةُ الْفَوَارِ
فِي بَيَانِ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ

تَأَلَّفَتْ
السَّيِّدَةُ عَبْدُ اللَّهِ شَبْرُ
١١٨٨ هـ ١٢٤٢ هـ



مُحَقَّقَتْ
السَّيِّدَةُ لُجَّةُ الْحُسَيْنِي
السَّيِّدَةُ رِصَالَةُ السَّنَادِي



مُتَوَرَاتُ مَكْتَبَةِ بَصْرَتِي
إِبْرَاهِيمُ - قَسَمُ

Princeton University Library



32101 074334986

Shubbar, 'Abd Allāh ibn Muḥammad Rida

تَسْلِيَةُ الْفُؤَادِ فِي بَيَانِ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ

تَأَلَّفَتْ
السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ شُبَّارُ
١١٨٨ هـ ١٢٤٢ هـ

تَحْقِيقُ
السَّيِّدِ جَمْدِ الْجِسِينِ الشَّيْخِ رِصَا السِّتَادِي

مَنْشُورَاتُ
مَكْتَبَةِ رِصَايَتِي
قَسَمُ شَارِعِ لَم

2274

87772

389

مطبعة مهر استوار

۱۳۹۳-۱۳۵۲ ش

قديم

(١)

يُتَرَقُّ الْإِلَهِيُّونَ عَنِ الطَّبِيعِيِّينَ فِي عَقِيدَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ الْإِسَاسُ لِكُلِّ الْمَعْتَقَدَاتِ الدِّينِيَّةِ أَوْ الْمَعَاكِسَةِ لِلدِّينِ ، وَهِيَ : أَنَّ الْإِلَهِيِّينَ يَمَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَسِيرَ الْإِنْدَرَكَةِ بِحَوَاسِنَا هُوَ الَّذِي يَسِيرُ الْمَخْلُوقَاتُ بِأَسْرِهَا فِي سِيرِهَا الْمُتَوَاصِلِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ إِلَى أَمْدٍ خَافٍ عَلَيْنَا ، وَهُوَ الَّذِي يَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَمَا يَشَاءُ وَيُدَبِّرُهَا حَسَبَمَا تَقْتَضِيهِ الْمَصَالِحُ الَّتِي أَوْدَعَهَا هُوَ فِيهَا ، وَهُوَ مَا يُسَمَّى : « الْإِعْتِقَادُ بِمَوَازِئِ الطَّبِيعَةِ » أَوْ « الْعَقِيدَةُ بِاللَّهِ » .

أَمَّا الطَّبِيعِيُّونَ فَيُنْكِرُونَ هَذَا وَيَقُولُونَ أَنَّ لِأَشْيَاءٍ وَرَاءَ مَا نَحْصُهُ بِحَوَاسِنَا وَتَدْرِكُهُ بِمَدَارِكِنَا ، فَلَا مَسِيرَ يَسِيرُ الْكَوْنُ وَلَا مَدِيرَ يَدِيرُهُ ، بَلْ آثَارُ طَبِيعِيَّةٍ بِحُتَّةٍ يَتَّبِعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا الْآخَرَ وَيَسِيرُ عَلَى نِظَامٍ رَتِيبٍ بَلَا مَنَظَمٍ هُنَاكَ وَلَا مَرْتَبٍ ، فَلَا دَاعِيَ لِلْإِعْتِقَادِ بِالرَّبِّ أَوْ الْإِلَهِانِ بِالْإِلَهِ .

وَهَذَا نِزَاجٌ قَائِمٌ ظَهَرَ مَعَ ظَهْوَرِ ابْنِ آدَمَ وَسَيَقْفِي مَعَ بَقَائِهِ ، وَقَدْ انْتَشَرَتْ حَوْلَهُ مِبَاحِثٌ لِاتِّحَاصِ فِي أُنْدِيَةِ الْفَلَاسِفَةِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَمَدَوْنَاتِهِمُ الْقَدِيمَةِ وَالتَّأَخَّرَةِ ؛ وَ سَيَزِدَادُ تَضَخُّمُهَا بِمَرُورِ الْأَعْصَارِ وَتَبَلُّورِ الْأَفْكَارِ وَانْتِشَارِ الْآرَاءِ .

وَمِنْ نَتَائِجِ الْإِعْتِقَادِ بِمَا وَرَاءَ الطَّبِيعَةِ كَانَتِ الْعَقِيدَةُ بِالشَّرَائِعِ السَّمَاءِيَّةِ وَالسَّيْرِ عَلَى صُوْنِهَا فِي مُخْتَلَفِ الْعُصُورِ وَبِمُخْتَلَفِ الْمَظَاهِرِ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ عِنْدَ مَا آمَنَ بِاللَّهِ

تعالى رضى الى دستورهِ الذي بعثه بواسطة أنبيائه ورسله ، ووجد نفسه منقاداً الى ما تفرضه عليه العقيدة بالدين والشريعة .

والشرائع الالهية التي أنزلها الله تعالى لهداية البشر لم تكن على تسق واحد في كل العصور والازمنة ، ذلك لان مقتضيات الزمنية والمستويات العقلية كانت تختلف في كل عصر عن العصر الآخر ، ولهذا اختلفت الشرائع وتفاوتت تعاليم الانبياء حسب اختلاف البيئات وتفاوتت الاقوام .

ولكن مع هذا الاختلاف في المظاهر كانت الشرائع كلها متفقة في جوهرها متقاربة في أصولها العامة ملتفة بعضها مع بعض في نقاط أساسية أهمها : العقيدة بالله تعالى ووجدانيته ، الايمان برسالة الانبياء والسرسل وشرائعهم ، تهيئة وسائل أفضل للحياة الانسانية ، الاعتقاد بالعالم الآخر الذي يعجز في كل امرى بما عمل من الحسنات أو السيئات .

والاسلام - الذي هو خاتمة الشرائع - تكفل أيضاً بيان هذه المسائل و التركيز عليها ، فالقرآن الكريم والسنة الطاهرة دعوة صريحة الى هذه النقاط وبيان واضح لهذه الاصول ، يسوق الانسان الى خير الدنيا وسعادة الآخرة ، لو عمل به المسلم و طبقه على ما يسرو يعلن من الافكار والاعمال والتصرفات ، وسار على ضوئه في مسيرته الحياتية الخاصة والعامة .

(٢)

والكتاب الذي تقدم له بهذه الكلمة المختصرة فهو : طائفة من الايات الكريمة ، والاحاديث الشريفة التي جاءت في حالات الموت والقبر والبرزخ والقيامة والجنة والنار . . .

إن للفلاسفة القدامى والمحدثين في موضوع كل فصل من فصول الكتاب مباحث عقلية استدلالية طويلة الذيل، و لعلاء المذاهب الإسلامية فيها أيضاً مناقشات ومباحث كثيرة جداً ، والدخول في هذا التيار الفلسفي الكلامي يحتاج الى موسوعة كبيرة حافلة بالآراء والنظريات المختلفة . . .

ولكن المؤلف شاء أن يكون كتابه مقتصراً على كلام الله عز شأنه وما قاله الرسول والائمة المعصومون من ذرينه عليهم الصلاة والسلام ، في تلك الحالات التي تخفى حقائقها على العقل البشري وادراكه ، الابعض الاشرافات الضئيلة التي لا تبين له الا مسالك ضيقة .

و ليس معنى هذا أن يخلو الكتاب من مباحث الاعلام بناتاً ، بل يمتاز بأنه تضمن في اكثر فصوله ملخص الرأي الشيعي الذي يذهب اليه في أصوله العقائدية ، ولهذا نرى أنه يتعرض في آخر اكثر الفصول لما أورد الصدوق والمفيد في كتابيهما « الاعتقادات » و « تصحيح الاعتقاد » و ربما يورد أيضاً ما قاله العلامة المجلسي تعقيباً لكلامهما .

و من جهة أخرى يمتاز الكتاب أيضاً أنه اختار الاحاديث من مؤلفات اعلام المؤلفين من الطائفة الكلينية والصدوق والمفيد وأضرابهم ، ومعنى هذا أنه كان يحاول أن يجمع الاحاديث من الاصول المعتمدة المعول عليها عند الطائفة ، وذلك ليعتد مهما امكن عن الاحاديث الموضوعة المدسوسة التي لا أصل لها.

وملخص القول : انه كتاب مختصر طريف مفيد لمن أراد الاطلاع على النشأة

الآخري من الزاوية الإسلامية في أصولها الاولى .

أما مؤلف الكتاب فهو ^(١) :

السيد عبدالله بن محمد رضا بن محمد بن احمد بن علي ، المشهور بـ (شبر الحسيني الكاظمي) .

ولد في النجف الاشرف سنة ١١٨٨ ^(٢) ونشأ بها نشأته الاولى ، ثم انتقل به والده الى الكاظمية ، فتلمذ هناك أولا على والده الجليل السيد محمد رضا شبر ، ثم أخذ ينهل من دروس علامة عصره الفقيه المتبحر السيد محسن الاعرجي الكاظمي والعلامة الاجل الشيخ أسدالله الكاظمي وغيرهما ، كما انه أجاز رواية من استاذه السيد الاعرجي و الشيخ الاكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و الشيخ احمد الاحساني . .

أولى والده عناية تامة في تنشئته نشأة صالحة تؤهله لان يحوز مرتبة كبيرة من مراتب العلم والفضل ، حتى ذكروا أنه حرم عليه الاعاشة مما يبذله له من المال اذا لم يتخلص للشؤون العلمية ، ويذكر أنه شوهد يوماً يبيع مجبرته ولما سئل عن ذلك قال : اني شغلت هذا اليوم يعارض صحي لم يمكنني معه من مواصلة دروسي فلم أجد ما يسوغ لي أن أتناول من بيت أبي شيئا .

(١) أنظر للتوسع في الموضوع : روضات الجنات ٢/٤٤١ ، معارف الرجال ٢/٨٨ ، الكنى والاقاب ٢/٣٥٢ ، ربحانة الادب ٢/٢٩٦ ، معجم المؤلفين ١١٨/٦ ، مؤلفين كتب جايي ٣/٩٦٣ ، معجم المؤلفين العراقيين ٢/٣٢٧ ، الذريعة في الاجزاء كلها ؛ مقدمة كتاب مصابيح الانوار وحق اليقين للمؤلف .

(٢) ونقل كحالة في معجم المؤلفين عما كتبه اليه الدكتور حسين علي محفوظ ان السيد شبر ولد سنة ١١٩٢ ، وهو وهم مخالف لما كتبه المترجمون له .

كملت لهدده التريه العاليه كثر الاثر في نفس سيدنا المرحوم ، ولذا لم يعثر طول حياته عن الجد لاكتساب المصائل النفهه والملكات الصالحه ، كما لم يتوان في ساعه من ساعته عن أحد العلم وتحصيله أو ثه بالسريس أو التفرع للكتبه والتأليف .

كان رحمه الله - كما يقول واصفوه - : من مشاهير العلماء الذين لهم النصيب الدائع في دعون الاسلامه كلها ، فهو الى حب فهاهه - التي هي الاصل في ثقافته - معروف بتبحره في التفسير والحديث والكلام وغيرها ، وله في كل ذلك مؤلفات شائعه هي في الطلعه من مؤلفات مشاهير العلماء . وقد يعزيت لدهش اد عرفت أن سه لا يريد عن أربع وخمسين سه - هي هذا الس النصيب الذي لا يجرحه عن س لكهوله سطاغ أن يحود بهذا بعض من الكتب التي سقى عره في جيب لدهر

ويحدثنا التريخ أيضاً أنه : صم الى ثروته العلميه حافظه نادره ، و طلاعاً وسعاً ، وصفاً شديداً ، فقد كان كثير امانت يحويه بقراءه من الروايع ويقطعون السد ، وهويسدها الى قتلها من أهل بيت الرحمه : وقد تكرر ذلك مهم ومه حتى تجاوز حد الاحصاء .

كما يحدثنا بصدد فريضه في التأليف أنه . لم يكن لينتطلب عمد لكتبه لعره عن الدس ؛ بل كثيراً ما كان يجلس في مجلسه العام يمسد لقم ويسره القرطاس ، يؤلف ندره ويحدث الى رايه أخرى ، ثم تأتي حلال ذلك الدعوي فيحطها أحسن حل ، فلا كثرة الراثرين ولا صجيج المشكين شاعلين له عن التأليف والنصيف .

ويقل المحدث الجليل الشح عباس لقمي رحمه الله في كتابه الكبي والاقاب انه : حكى أنه قال (يعني السد شر) : ان كثرة مؤلفاني من توحه الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام ، فاني رأيته في المام فأعطاني قلماً وقال « كتب » ، فمن ذلك لوقت ووقت لذلك ، فكل ما بررسي من بركة هذا القلم .

وبعد هذا * فلا يحب الاساس من حياة هذا السيد وهو لم يتجاوز عمره ٥٤ عاماً
ويصدر منه اكثر من سبعين مؤلفاً من موسوعته * رسالة * ولا يكتر هذه البركة في
الوقت والوفرة في عالم التأليف والتصنيف .

بل العجب في أن يكون له هذه المكسبة انصحته من مؤلفات * وتولي معها
الشؤون لاجتماعه و * دراسة * بالاضافة الى مؤلفاته على لمسحات العبادية
والادعة والاوراد .

* *

و نكت فيه على ثمة مميزات * * * * * هو مكتور في مقدمة كتابي حق ليقن
ومصاييح الأنوار :

- ١- حق ليقين في معرفته أصول الدين : مقسوح
- ٢- الوحي في تفسير القرآن الكريم ٤٠٠ عم تفسير المختصر ، مقسوح .
- ٣- الانوار للامعة في شرح رسالة الجامعة ، مقسوح
- ٤- أحسن التعويذ وما يتعلق بالسحرة * مقسوح
- ٥- مصاييح الانوار في حل مشكلات الاحبار مقسوح
- ٦- الاحلاق * مقسوح مختصر
- ٧- فقه الامامية ، وهي رسالة عملية .
- ٨- جامع المعارف والاحكام ، جمع فيه احاديث الاصوليين والفقه من الكتب
لاربعة يشمل على ٢٠ مجلداً ١- في التوحيد ٢- في التمدد والمعاد
٣- في الاصول لاصليه ٤- في قصص الانبياء ٥- في جواب حاتم لاسياء

- ٤- في القرآن و بدعاء ٧- في الطب لمروى . ٨- في المواعظ و الرسائل
و لحظ . ٩- فيما يتعلق بالحوم ١٠- في الطهارة . ١١- في الصلاة
١٢- في الركعة و الخمس و الصلوة . ١٣- في الحج ١٤- في الرياضات .
١٥- في الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ١٦- في لمطاعم و لمشارب
الى بعض ١٧- في العصب و الموارث الى لذت ١٨- في السكاح .
١٩- في المعاملات . ٢٠- في المعاتمة الرجالية .
- ٩- محقق جامع الاحكام ، سخص من كتب السابق .
- ١٠- مصباح الطلاب في شرح مفاتيح شريع اسلام ، في عدة اجزاء .
- ١١- لمصباح لسطع بها في شرح لمعجم ولكنه اخصر من لشرح لسابق
يحتوي على ستة مجلدات .
- ١٢- حلاء يعيون في احوال المعصومين عليهم السلام : مطبوع .
- ١٣- مسجوب حلاء ، محقق من الكتاب سابق
- ١٤- مشير لآخر في معرفة سدات الزمان
- ١٥- لئلا لميس في اصول الدين
- ١٦- صفوة الناس ، في أربعة اجزاء
- ١٧- شرح بهج البلاغة
- ١٨- رتبة لدؤمس و اخلاق المنين
- ١٩- رساله في علم اليوم و الليله تشمل على أربعين حديثا على ترتيب بحروف
- ٢٠- عجائب الاحبار و بواذر الآثار
- ٢١- الدرر المشورة و المواعظ الماثورة

٢٢- أنوار الساعة ، في العلوم الأربعة : معارف وأحلاق ، وعجائب
المحسوقات ، ووقته

٢٣- المواعظ المشورة ، منقطعات في الحكم والأحلاق

٢٤- نهج المعارف في الأحلاق فارسي

٢٥- رسالة في عمل اليوم والليلة

٢٦- رسالة في حجية خبر الواحد من الأخبار

٢٧- أعمال الله ، مرار على سطر رد المعاد للعلامة المجلسي

٢٨- دريمه النجاة في تعقيب الصلاة ؛ على سطر لمصباح لعلامة المجلسي

٢٩- رساله في حجة العقل وفي الحس والقيح العقليين

٣٠- رسالة في تكليف الكفار بالفروع

٣١- علم اليقين في طريقة العلماء والمحدثين

٣٢- نوجوه المصيبة في الواحبات الاصبه والفرعيه

٣٣- الرسائل الخمس الاسد لآله في العبادات

٣٤- سعيه النجاه

٣٥- الشهاد الثاقبة

٣٦- تحفة الراثرين

٣٧- نحية الراثر

٣٨- راد الرثرين ؛ كتاب فارسي

٣٩- ذريعة النجاة

٤٠- بيس لداكرين

٤١- روضه العائدين ؛ في محظدين الأول فيم يتعلق بعمل اليوم والليسة

و دعه الاسوع وسائر ما يحتاج اليه ، والثاني في أعمال المسة

٤٢- قصص الانبياء

- ٤٣- المزار : مجمع من شرحي العربي والدرسي .
- ٤٤- تسلية الفؤاد في الموت والمعاد (وهو هذا الكتاب) .
- ٤٥- تسلية لحرب في فقد الاقارب واليس .
- ٤٦- تسلية الفؤاد في فقد الاحية والاولاد .
- ٤٧- منهج السالكين في علم الاخلاق .
- ٤٨- صفاء القلوب في الاخلاق ابصاراً .
- ٤٩- كشف المحجة في شرح خطبة الزهراء .
- ٥٠- كشف الحجاب للدعاء ، المنجاب في شرح دعاء السمات .
- ٥١- تحفة المقلد ، رساله فتوى من قول الفقه الى آخره .
- ٥٢- رنده الدليل ، رساله استدلاليه في فقه .
- ٥٣- خلاصة التكليف في اصول والمبادئ .
- ٥٤- مطلع ليربي في لغة لقرآن وحديث أحد الثقلين
- ٥٥- مية المحصلين وأخفيه طريقة المجتهدين
- ٥٦- طب الائمة عليهم السلام
- ٥٧- ارشاد المستبصر ، رسالة في الاستحارة
- ٥٨- لبرهان ليس في فتح نواب علوم لائمة لمعصومين
- ٥٩- نغية الطالبين في صحة طريقة المجتهدين
- ٦٠- لمهج القويم في طريقة العلماء والمحدثين
- ٦١- الجوهرة المصيبة في الطهارة والصلاة
- ٦٢- رساله في الحج
- ٦٣- المهذب في الاخلاق

٤٤- رسالة فيما يجب على الانسان

٤٥- رسالة في فتح باب العلم : الرد على من يزعم اسناده

٤٦- شرح لحدائق في الاحكام ، لم يكمل .

٤٧- الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين ، في مجلدين .

٤٨- رسالة فارسية في الفقه .

٤٩- رسالة اخرى فارسية في نظائره والصلاة

٧٠- ندر المصنوع في مشكلات العلوم ، لم يكمل



و لى حسب هذا اثبت الطويل من المؤلفات كان السيد المترجم له يولي اهتماماً بالذ موضوع التدريس ، ولذلك يرى أن طائفة من العلماء تخرجوا عليه و درسو عنده ، ومنهم :

١- الشيخ عبد السى الكاظمي صاحب «مكنة الرجال» وغيره .

٢- الشيخ سماعيل بن الشيخ سدة الله صاحب «لمهاج» وغيره

٣- السيد عبي لدعلي صاحب «شرح لمطومة الفهية» لبحر العلوم.

٤- الشيخ محمد رضا بن زين العابدين ، صاحب «شرح شرائع الاسلام» .

٥- السيد هاشم آل سيد راضي ، مؤلف رسالة «التقليد» وغيره .

٦- السيد محمد علي الاعرجي الكاظمي .

٧- الشيخ حسين محفوظ العاملي .

٨- الشيخ حمد البلاعي

٩- الشيخ محمد اسماعيل الحدادسي .

١٠- الشيخ مهدي بن الشيخ اسد الله الكاظمي .

- ١١- الشيخ محمد جعفر الحجلي .
- ١٢- السيد محمد معصوم الذي كتب رسالة في ترجمه سادة .
- ١٣- السيد حسن شير (ابن السيد المترجم له) .
- ١٤- ملا محمد علي التبريزي .
- ١٥- ملا حسين التبريزي .
- ١٦- ملا محمود الخوئي .



ان حياة سيدنا المترجم له كانت حياة مباركة كلها اوصه علمه وعلميه ، ولكن
سنة الله تعالى في خلقه ان يكون لكل واحد منهم أجل معلوم ومُد محدود ، فاحترمت
لحمية هذا الطود العلمي الشامخ في سنة ١٢٤٢ وحرر المسلمون بموته شعبه بيره
كانت تسمى لهم الطريق .

يقول العلامة السيد محمد صادق الصدر وصفاً ذلك اليوم لرهيب : سنة
١٢٤٢ و في ليلة الخميس من رجب في الكاظمية فارقت نفس السيد الركبة هذه
الحياة ، وما أن أصبح الصباح حتى ماتت الكاظمية بأصهارها وحاءت بعداد بأسرها ،
فكثرت لآثرى الدس الا باكياً وصارحاً ولاطمأً ولادماً ، وقد اسولى الدهش على الناس
وعتراهم الحرع لهول المصائب ، فطفتوا يندفون كالسل و يهرعون لشيع حشمان
العقيد ، وقد حملوا العن على الأكف وقلوبهم تكاد تنحل على أسى وأسفاً على ما حل
بهم من هذه المصيبة المؤلمة ، وقد ساروا بالعن حاسرين عن رؤوسهم لاطمين
صدورهم يشدون الالهاريغ الشعة المؤلمة الى أن وصلوه الى النصب الشريف ،
وهاك تقدم ولده العلامة السيد حسن لفصلاة عليه : و تم الجمهور المشع حقه ؛
فصلوا عليه ثم دفعوه في رواق الكاظمين مما يلي الوجه الشريف في الحجرة التي دعى
فيها بابه - قدس سرهما - و اعصوا راجعين كل منهم يرسل العرت وشعبه لرفرات

ولسان حالهم يقول :

قد حططنا للمعالي مصححاً ودون الدين و الدنيا معا

وأقام له ولده السيد حسن فاتحة معظمه حضرها الجمع العبر ، كما أن حجة
الاسلام الشيخ محمد حسن صاحب لخواهر أقام له أيضاً فاتحة فخمة حضرها
الجمهور لمضى ، وقرئ في عدة قصائد مؤثره تدل على ما كان لسيد العقيد من مكانة
سامية في نفوس محبيه وعارفه فصله - رحمه الله رحمه واسعه .

(٣)

والسحة التي تم تحقيق لكتاب عليها هي في مكتبة العلامة الاستاذ الشيخ
رضا أستاذي في قم ؛ وأوصافها كما يلي :

كُتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، وليس فيها سم الناسخ وتاريخ
النسخ .

الباوين كتب بالحبرة ، كما علم أو تل الاحاديث بمداد حمر أيضاً .
مجموع أوراقها (١٣٧) ورقة . وفي كل صفحة (١٥) سطر ، طولها ١٣/٥ ، سم
وعرضها ٩ سم .

في هوامش الصفائف بلاغات وتصحيحات لأنها كثرة الخطأ و لتصحيح
في أعلى الصفحة الاولى تملك شمس العلماء الحسني تاريخ ١٣١٩/٥ و حتم
ببصوى « شمس العلماء » ، و تملك حسين القرناي تاريخ ٢١ ح ١٣٨١ .

وبعد ، لكتاب رسالة في سه أوراق من المؤلف سميت « تسلية نفوذ في بيان
الموت والمعاد » أيضاً ؛ وهي عازده عن مواعظ مسجده أنشأها المؤلف نفسه تشبه

ما جاء في ص ٥٣ و ٥٤ من هذا الكتاب ، كما أن الفصل الوارد في ص ١٤١ منه قطعة من تلك الرسالة يعينها .

ولكثره الاحتواء الثمينة في السحرة تولى الاح استاذى مقابلة الاحاديث كلها مع لمصادر ونصحيحها عليها ؛ وهذا جهد كبير يسوح الشكر والامتنان .

(٥)

وفي الحام يرى من الواجب علينا أن نشهد للجهود المشكورة التي بذلها الوجه الدين الحاج عبدالحسين بصيرني (صاحب مكتبة بصيرني في قم) ؛ في سبيل احياء المؤلفات الدينية والكتب العلمية ، انه مدان حل هذه الجامعة الدينية بدأ يسعى في خدمة الدين والعلم بهذه الطريقة ، وكان من نتيجة جهده مجموعه طيبة من التراث الاسلامي .

سأل الله تعالى أن يوفق العاملين في سبيل الحق ، انه عرشه خير موفق ومعين

السيد احمد الخميني

قم : ٢٨ ذوالقعدة ١٣٩٣ هـ

بسم ربنا العظيم

وبه تفتي

الحمد لله الذي احيا نفسه المموت و لدوام ، وبره دانه عن الانقضاء والاحرام ،
وأحال الموت (١) على جميع الادم ، وسقاهم كأس الحمام ، وأحد منهم الارواح
بغير احتشام ، وأودع مصديق للحدود محاسن تلك الاحسام ، دلت هو الله لا اله الا هو
الملئك القدوس السلام ، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو
العزيز الغلام ، والصلاة على المبعوث الى كافة الادم ، محمد وآله الطاهرين المر
الكرام ، ما استنار صبح وادلهم ظلام (٢) .

أما بعد :

فبقول العبد الائم ، المعصي ، العريق في بحار المعاصي ، أقر الخلق الى ربه
عليه عبد الله بن محمد ربه الحسيني حتم الله لهما بالحسيني ، وورقهما خير الاشعة
والاولى : هذه رسالة شاملة على فوائد مسعة ، تذكر العاقل ، وتوقظ السامع ،
تنصم ما يؤل ليه حال الانسان من الموت وما بعده الى الجنة والنار ، حسما ورد
من الآثار والاحبار عن لائمة الاطهار عليهم السلام الملك العفار ، مع بيادب وجيرة
وايعة ومواعظ مليحة شافية ، وسميها (تسليمة الفؤاد في بيان الموت والمعاد) واسأل
الله ان يعصني بها ، مع احوالي في الدين وحلالي في اليقين .

(١) أحال الموت عليه : سلطه عليه .

(٢) ادهم الليل : اختد سواده ، وادلهم الظلام : كثف .

فصل (في ذكر الموت)

في مصباح الشريعة قال المصداق عليه السلام : ذكر الموت يبعث الشهوات في النفس ، ويقطع مآلات العقل ، ويقوي القلب بمواعيد الله ، ويرق الطبع ، ويكسر علامات الهوى ؛ ويقطع نار الحرص ، ويحقر الدنيا ، وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله « فكر ساعة خير من عبادة سنة » ، وذلك عندما يحل أطباق حيم الدنيا ويشدها في الأحرة ؛ ولا يشك مرول الرحمة على ذكر الموت بهذه الصفة (١) . ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيريه في القيامة فلا خير فيه ، قال النبي صلى الله عليه وآله « اذكروا هدم الندائات » قيل : وما هو يا رسول الله ؟ فقال : الموت ، فما ذكره عد على الحقيقة في ساعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة لا اتسعت عليه ، والموت أول مرل من منازل الأحرة وآخر منزل من منازل الدنيا ، فطوبى لمن اكرم عند الرول بأولها ، وطوبى لمن أحسن مشايقته في آخرها ، والموت أقرب الأشياء من نبي آدم وهو بعده أبعد ، فما اجرأ الانسان على نفسه ، وما أصعبه من خلق ، وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ، ولذلك شتاق من شتاق لبي الموت وكره من كره ، قال النبي صلى الله عليه وآله : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » (٢) .

وفي أمالي المصداق عليه السلام [عن آبائه عن علي عليه السلام] (٣)
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكس الناس من كان أشد ذكراً للموت (٤) .

(١) في المصدر « ولا يسكن مرول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة »

(٢) مصباح الشريعة ص ٥٨ .

(٣) الزيادة من المصدر .

(٤) أمالي المصداق ص ١٣ وللحديث سند وذييل .

وعنه عن آتانه عليهم السلام قال : قال عبي عليه السلام : ما أُنزل الموت حق منولته من عد غداً من أجله (١) .

وعن عابسة بن ربيعة قال : ان شاباً من الانصار كان يأتي عد الله بن عباس ، وكان عد لله بكرمه وبسه (٢) ، فقل له : انك تكرم هذا شاب وتديه وهو شاب سوء ، يأتي لقور فسبه بالنبالي فقل عد لله بن العاص . دا كان ذلك فأعلموني . قال : فخرج الشاب في بعض تلك لي يتحلل لقور فأعلم عد الله بن العاص بذلك ، فخرج لسطر م يكون من أمره ووقف حجه سطر به من حيث لا يراه الشاب ، قال : فدخل فمرا قد حمر ، ثم اصططجع في اللحد وبادى بأعلى صوته : يا ويحي ادا دخلت لحدي وحدي ، وبطقت لأرض من تحتي فالب لا مرحاً بك ولا أهلاً قد كنت أبعضك وأنت عني طهري فكذب وقد صرت في بطي ، بل ويحي ادا نظرت الى الأنبياء وقوفاً وللملائكة صفوفاً ، فمن عدك عداً من يخلصني ، ومن المظلومين من يستقدي ، ومن عذاب النار من يعيرني : عصيت من لس بأهل أن يعصى ، عاهدت ربي مره بعد أخرى فلم يعد عدي صدفاً ولا وفاءً . وحمل تردد هذا الكلام ويكي . فلما خرج من القبر التزمه ابن عد من وعامه ثم قال له : نعم السش نعم الساش ، ما امشئت للديوب و لحطابا ثم تعرف (٣)

وفي قرب . الاسناد عن الفطسي : عن لقداح ، عن الصدوق ، عن ابيه عليهما السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله استحيو من الله حق الحياء . قلوا وما فعلنا برسوف الله ؟ قل : من كسم دعيب فلا يستأحدكم الا أحله بين عيبه ، وليحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، وليذكر القر واللى ، ومن أراد الاحرة فليدع ربة الحياة الدنيا (٤)

(١) امالي الصدوق ص ٦٦

(٢) أي يحسن اليه ويقر به منه .

(٣) امالي الصدوق ص ١٩٩ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٣ ، الخصال ص ٢٩٣ .

وفى الحصال عن علي عليه السلام قال : أكثروا ذكر الموت ، وبوم خروجكم من لقصور ، وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب (١) .

وروى فى البحار عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثروا من ذكر هادم اللذات (٢)

وعن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كم من عدل يسبح نوباً لله واسأهوكفه ، ويسبى بيناً ليسكنه واسأهوه موصع قره (٣) . وفى أمالي الشيخ فيما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر : يا عبد الله ! ان الموت ليس فيه موت ، فاحذروا قبل وقوعه واعدوا له عدته ، فانكم طرد الموت : ان قمت له أحدكم ومن فررت منه أدر كككم ، وهو ألزم لكم من طلبكم ، الموت معقود بسواحيكم ، والديا تطوى خلفكم ، وأكثروا ذكر الموت عندما تارعتكم اليه انفسكم من الشهوات ، وكفى بالموت واعظاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول : وأكثروا ذكر الموت فبه هدم اللذات ، حائل بينكم وبين الشهوات (٤) .

وفى جامع الاحبار قال السى صلى الله عليه وآله : أفضل الزهد فى الدنيا ذكر الموت وأفضل العبادة ذكر الموت ، وأفضل التفكير ذكر الموت ، فمن أثقله ذكر الموت ، وجدسه روضه من رياض الجنة - الحديث (٥) ويأتى تمامه

(١) الحصال ص ١٦٦ حديث اربعهائة .

(٢) البحار ج ٦ ص ١٣٧ نقلاً عن الميون .

(٣) البحار ج ٢ ص ١٣٢ نقلاً عن الميون .

(٤) أمالي الطوسي ص ١٧ للحديث صمد وذيل .

(٥) جامع الاحبار ص ١٩٣ وليست للحديث تشبه .

فصل

(في حب لقاء الله)

قال الله تعالى في سورة لقمة : « قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمسوا الموت ان كنتم صادقين » * ولن يتموه انداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين * ولتجدتهم أحرص ناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحرجه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون « (١) .

وقال في سورة يوس : « ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون » * أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون « (٢) .
وقال في سورة الجمعة : « قل يا أيها الذين هادوا ان رعمتم انكم أولياء لله من دون الناس فتمسوا الموت ان كنتم صادقين » (٣)

الحطاب في الآية الاولى والثالثة اليهود لقولهم « لن ندخل الجنة لا من كان هوداً » (٤) .

وقوله تعالى « خالصة » أي خاصة بكم « فتمسوا الموت » لانه من أبى أنه من أهل الجنة اشتاقها .

وقوله تعالى « لا يرجون لقاءنا » أي لا يتوقعوه لانكارهم الموت ، أولايحافون عقابنا اذ قد يكون الرجاء بمعنى الخوف .

(١) لقمة ٩٧ - ٩٤

(٢) يوس - ٧ - ٨

(٣) الجمعة ٤

(٤) البقرة ١١١ وفيها « أو يضارى »

وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله « فتموتوا الموت ان كنتم صدقين » قال .
ان في التوراة مكتوب : « ولياء الله تتمون الموت » (١) .

وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : اني السبي صلى الله
عليه وآله رحل فقال « مالي لأحب الموت » فقال له « ألك مال ؟ قال « نعم قال :
فقدمته ؟ قال لا قال « فمن ثم لانحب الموت » (٢) .

وعن هشام بن سالم عن الصادق عن «نه عن حده عنهم السلام قال . سئل
أمير المؤمنين عليه السلام : بماذا تحب لقاء الله ؟ قال « لما رأته قد احضر لي دين
ملائكته ورسله و سنته علمت ان ابدي أكرمني بهد يس سدي فأحب لقاءه » (٣)
وعن محمود بن إسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال « شيان يكرههما
ابن آدم : يكره الموت و لموت راحه للمؤمن من نعته : و يكره فله بعد وقته بعد
أقل للحساب » (٤) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال « من أحب لحدة ذل » (٥) .
وفي معاني الاحبار بسنده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان للحسن
ابن علي بن أبي طالب صنوت الله عليهما صديق وكان ماحياً « فطأ عليه باماً فجاءه
يوماً فقال له الحسن عليه السلام . كيف أصبحت ؟ فقال « بن رسول الله أصبحت
بخلاف ما أحب و بحب الله و بحب الشيطان و صبحت الحسن عليه السلام ثم قال
وكيف ذلك ؟ قال : لان الله عز وجل يحب ان اطعمه و لا أعصيه و لست كذلك ،
و الشيطان يحب ان اعصى الله و لا أطعمه و لست كذلك ، و ما أحب ان لأموت و لست

(١) تفسير القمي ص ٦٧٩ .

(٢) الخصال ص ١٣ .

(٣) التوحيد ص ٢٨٨ وللحديث صدر ولم نجده في الخصال

(٤) الخصال ص ٧٢ .

(٥) الخصال ص ١٢ .

كذلك . فقام اليه رجل فقال يا رسول الله وما بالنا نكره الموت ولا نحب ؟ قال :
فقال الحسن عليه السلام : انكم احرم آخرتكم وعمرتكم دياركم ، فأنتم تكرهون
النقلة من العمران الى الخراب (١) .
توضيح : الماخذ من لا يبالي قولا وملا .

(١) لم يجده في معاني الاحبار ولكن نقله في المدارج ج ٦ ص ١٢٩

فصل

(في كراهة طلب الموت ونعميه) (١)

لا يسمى للآباد طلب الموت ونعميه ، بل سعي لتسليم لأمر الله والرضا بقضائه ،
ولا بأس بطلب طول العمر والبقاء في طاعة الله وعادته

فروى الصدوق في الأمانى إسناده عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين
عليهم السلام ، قال : لما أراد الله سرك وتعالى فخص روح ابن حنبل عليه السلام اهبط
لله ملك الموت فقال : السلام عليك يا ابراهيم . قال : وعليك السلام يا ملك الموت
أذاع انت أم دع ؟ قال : بل دع يا ابراهيم ، فأجاب قال ابراهيم عنه السلام . فهل
رأيت حبيلا يبيع حليته ؟ قال : فخرجت من الموت حتى وقف بين يدي الله حل حلاله
فقال : اللهم سمعت ما دل حلتك يا ابراهيم فقال الله حل حلاله . يا ملك الموت اذهب
اليه وقل له : هل رأيت حسبا يكره لقاء حسبه . ان الحسب يحب لقاء حبيبه (٢) .
وفي الخصال عن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل الى الصادق
عليه السلام فقال : قد شئت الدنيا فأسمى على الله الموت ؟ فقال : نعم الحياة لتطيع
لا تنعص ، فلان تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تنعص ولا تطيع (٣) .
وفي أمالي الشيخ مسندا عن - لعصل قدس . قال رسول الله صلى الله عليه
وآله على رجل يعودده وهو شاك فتسمى الموت . قال رسول الله صلى الله عليه وآله .
لا تتمس الموت فانك ان لك محسناً تزداد احساناً الى احسانك وان كنت مستأثراً فتؤخر
لتستعيب ، فلا تمنوا الموت (٤) .

(١) عنوان الفصل يسمى في متن الكتب من في الهمم

(٢) أمالي الصدوق ص ١٩٨ .

(٣) لمون ج ٢ ص ٣ ، والظاهر ان قوله دوى الحصول شدة

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٢٥ .

وفي معاني الأحبار مسنداً عن عبد الصمد بن بشير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه ، ومن أبغض لقاء الله أبغض لقاءه ؟ قال : نعم . قلت : فوالله ما لكره الموت . فقال : ليس ذلك حيث تذهب ، بما ذلك عبد المعايبة ، إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم ، والله يحب لقاءه ، وهو يحب لقاء الله حسد ، وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله عز وجل ، والله عز وجل يعص لقاءه (١)

وعن شعب العنبري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيء يروى عن أبي ذر - رحمه الله عليه - أنه كان يقول : ثلاثة سفنها لدى واحد : أحب لموت ، وأحب الفقر ، وأحب البلاء ؟ فقال : إن هذا ليس بشيء ما يروى (يروون) ، وما عسى . لموت في طاعة الله أحب لي من الحية في معصية الله ؛ ولعقر في طاعة الله أحب لي من نعس في معصية الله ؛ والسقاء في طاعة الله أحب إلي من الصحة في معصية الله (٢) .

كشف : قد يقال إن بين طواهر هذه الأحبار - مصابفاً - ما يروى من الأدعية من استدعاء طول العمر وققاء الحدة وما يروى من كراهة لموت عن كثير من الأسياء والأولياء وبين الأحبار المقدمة الدالة على حب لقاء الله - تدفياً ، وإجيبه عنه بوجوه :

الاول - ما ذكره الشهيد في تذكرى (٣) من أن حب لقاء الله غير مفيد بوقت ، فيحصل على حال لا اختصار ومعاينة ما تحب ، وتدل عليه رواية عبد الصمد بن بشير (٤) .

الثاني . أن لموت ليس بمن لقاء الله ، فكراهته من حيث الألم الحاصل لا يستلزم كراهة لقاء الله . وفيه بعد ، لأنه لا يلزم كثيراً من الأحبار .

(١) معاني الأحبار ص ٢٣٦

(٢) معاني الأحبار ص ١٤٥

(٣) تذكرى ص ٥

(٤) وقد مررت آنفاً .

الثالث : ان ماورد في دم كراهة الموت محمول على ما اذا كرهه لحيه ، لذيذ وشهواتها ، والنعمى سلاذها ، وماورد بخلاف ذلك على ما اذا كرهه لظاعة الله تعالى وتحصيل مرضاته ، وتؤيده رواية سلمان (١) .

الرابع : ان كراهة الموت انما يدم اذا كان مانعاً من تحصيل السعادة الاخرية بترك الجهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهجران الظالمين لحب الحياة والبقاء ، والحاصل ان حب لحياه الغاية الدنيوية انما يدم اذا آثرها على ما يوجب الحياة الغاية الاخرية ، ويدل على ذلك رواية شعيب المقرئ في وقصين بن يسار (٢) .

الخامس : ان العبد يلزم أن يكون في مقام الرضا بقضاء الله ، فاذا حذر الله له الحية فيمره الرضا به والشكر عليها ، فلو كره الحية والحال هذه فقد سقط ما ارشاه الله له وعلم صلاحه فيه ، وهذا مما لا يحور . واذا احتار الله تعالى في الموت بحب أن يرصى بذلك ويعلم ان صلاحه فيما احار الله له ؛ فلو كره ذلك كان مذموماً (٣) .

موعظة :

عند الله ما ألد الموت لمن كان لربه طائعاً ، وما أطيح لمن كان لمولاه حاضماً ، ولذكرة حاصماً ، وبجناه طامعاً ، وما أعظمه لمن كان في السبت مسارعاً فاسي المحل كم د بوعظون فلا سعطون ، وكم دائر جرون عن المعصية فلا تترحرون ، وكم د تردعون عن الملامى فلا تتردعون أفلو بكم فاسية عن مواعظ الموت أم أنتم عمي لا تصرون أم في أسمعكم وفر فأنتم صم لا تسمعون ؟ ان شر الدواب عند الله الصم لكم الدين لا يعقلون . ولو علم الله فيهم خيراً لسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون « (٤) .

(١) من سمع رضى الله عنه : لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب الثمر لتنتيت الموت . البحار ج ٦ ص ١٣٠ .

(٢) قدمت رواية المقرئ في آتياً ، ورواية فضل بقت في لحد ج ٦ ص ١٣٠ فرجع

(٣) هذه الاجوبة الخمسة من لحد ج ٦ ص ١٣٨ مع تلخيص

(٤) الانفال : ٢٢ - ٢٣ .

عباد الله أما تنظرون لى الآباء والأمهات كيف يموتون ، والى السلف من الاجداد كيف للحلف يسفون ، والى الاعمام والاحوال كيف يقرون ، والى المسنين والسات كيف يقروصرون ، والى الاحلاء والاصدقاء كيف يدهون ، والى الاحباب والاصحاب الى المقابر يرتحلون ؛ والى المموك ولسلاطين كيف يتبعون ، أما بهم وبمصيبتهم نعترون ؟ أنسيتم ما صنع بهم رب المون ، أم أنتم بحقيقة أمرهم جاهلون ، ثم رعونتم انكم فى هذه الدنيا من الموت تعلمون وفى حياتكم تجهلون ولميكم لا تدققون ؟ كلا أنه كاس منه ستمشربون ، ولعصه سوف تتجرعون . كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون ، والى م وحتى م عن ثموت تعلمون ، وعلى م بطول الامل نعترون ، وبالدنيا وحطامها نشتمون ، وعلى امولها تكالون ، ولا حزنكم فى الدين لاحب تعادون ؛ وعن الحق نعترون ، ولا عنه تعادون ، والى لى لاطل تشارعون ، وأسما عما يرد عليكم من الموت غاصبون ، وبحلاف مبعثمونه جاهلون ، كأيكم بمهضة الموت جاهلون ؟

عباد الله ، رعونتم انكم فى الدنيا تجهلون ، هذا وانتم بكتاب الله مصدقون ، وتبلاوته عارفون ، وتعلمون انكم اذا دهمكم الموت مددتم ليه الاعناق وأنتم له حاصصون . « قال الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه المبكون : « قلولا ذا بلغت الخلقوم » وأنتم حسند سطورون * ونحن أقرب له منكم ولكن لا نصرون » (١) « كل بعس د نفة الموت ثم اليه ترجعون » (٢) « يا الله وانا اليه راجعون » (٣) .

هذا ، ون لكم فى سولف الدهور وموصي الانام والشهور اهلاً بأذ الموت عمرهم المنور ، واحر جهم صطر رأ من المسارل والدور والعرف والقصور ، وحملهم من سكان القصور ، وكيف جاهلهم اذا أعطى كل منهم كتابه المشور ؛ وفراً منه المسطور ، فان كان حيراً فحز وسرور ، وان كان شراً فشر ينعه ويل وثور .

فيا أهل الهرم والشباب ، وبامعشر لاجون والاصحاب ، فما سلتم لى التراب ،

() الوقت ٨٣ - ٨٥

(٢) المكبوت ٥٧

(٣) القرة ١٥٦

وما عمرتم من القصور المزخرفة فللمخربات ، وما كبرتم من الاموال فللدهاب ، وما
صحبكم فللسكاه والانتحاب ، وما عملتم من خير وشر ففى كتب ، مدحور معروض
عليكم يوم البعث والحساب . فانظروا لنعوصكم بظر العارفين ؛ ولا تكونوا بمعسود
الايام وانقيس ، وافعلوا الخير ما دمتم عليه قادرين ، واجنسوا الشر فعاقله من العاسرين
وحافظوا على الصلوات والصلاة الواسطة وقوموا لله قانتين ، ولا تمسكوا بالارص
بعد اصلاحها ، وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسنين
اللهم اجعله من المقبولين ، واحشرنا فى رمة المتقين ، واجعل لنا لسان صدق
فى الآخرين ، واجعلنا من ورثة جنة النعم ، وادخلنا فى حزب محمد وآله الطاهرين ،
واعمر لنا وأنت خير العافرين ؛ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

فصل

(في الموت مصلحة للحلائق) (١)

لا ريب ان موت الحلائق مصلحة لهم ، لانه من فعل الله تعالى ، لا يفعل الا ما هو الاصلح بعاده بالكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل
قال الله تعالى في سورة المائدة . والدي خلق الموت والحياة لسوكم أيكم
أحسن عملا وهو العزيز الغفور (٢) .

قال الطبرسي في خلق الموت للتعد بالصبر عليه والحياة لتعدي بالشكر عليه ،
أو لموت للاعتبار والحياة للتردد ، وقبل قدم الموت لانه الى القهر أقرب أو لانه
أقدم « لسوكم أيكم » أي ليعاملكم معاملة المحتر - الامر و نهى فيجاري كلا بقدر
همله ؛ وقبل ليلوكم أيكم أكثر ذكرا للموت وأحسن له استعدادا وعليه حسرا وأكثر
مثلا في الحياة (٣) .

وروى الصدوق في الامالي بسنده عن هشام بن سالم قال . قال ابو عبد الله
عليه السلام ان قوماً اتوا نبأ لهم فقالوا . ادع لنا ربك يرفع عنا الموت ، فدعى
لهم فرجع الله تبارك وتعالى عنهم لموت وكثروا حتى صاق بهم المنازل وكثر
السل ؛ وكان لرجل يصبح فيحتاج ان يطعم أمه وامه وجده وجد جده ويوصيهم
ويتمهم ، فثقلوا عن طلب المعاش ؛ فأتوه فقالوا سل ربنا أن يردنا الى آحالنا التي
كنا عليها ، فقال ربهم عز وجل فردهم الى آحالهم (٤) وروى الكليني مثله (٥)

(١) عنوان لس في الاصل وهو م

(٢) المائدة : ٢ .

(٣) مجمع البيان .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٠٥

(٥) الكليني ج ٣ ص ٢٦٠ .

وفي لخصال من حابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله . ثمان ثمان واحد اراح والآخر استراح ، فأما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وثلاثها ، وأما الذي أراح الكافر اذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس (١) .

وروى المياشي في تفسيره عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال . قلت له أحرمي عن الكافر الموت حير له أم لحاة ؟ فقال لموت حير للمؤمن والكافر قب . ولم ؟ قال : لأن الله يقول « وما عند الله حير للارار » (٢) . ويقول « ولا يحسن الدين كفروا أنما يملي لهم حير لافهم بما يملي لهم ليرددوا انما ولهم عذاب مهين » (٣) .

(١) الخصال ص ٣٨ .

(٢) آل عمران ٩٨ .

(٣) آل عمران ١٧٨ - تفسير المياشي ج ١ ص ٢٠٥ .

فصل

(في الطاعون والفراغ منه)

قال الله تعالى في سورة لقمة : ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله ذو فضل على الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون . (١) .

روى ثقة لاسلام في الكافي عن العده عن سهل عن ابن محبوب عن عمر بن
بريد وغيره عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام ، وبعضهم عن أبي جعفر عليه لسلام
في قول الله عزوجل : ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت
فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم . . فقال : ان هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام ، وكانوا
سبعين ألف بيت ، وكان الطاعون يقع فيهم في كل ثوان ، فكانوا اذا أحسوا به خرج
من المدينة لأعياء نفوسهم ، وبقي فيها الفقراء لصعقتهم ، فكان الموت يكثر في الدين
أقاموا ، ويقف في الدين خرجوا : يقول الذين خرجوا : لو كنا اقمنا لكثير فيما الموت ،
ويقول الدين أقاموا : لو كنا خرجنا لقل فيما الموت . قل : فاجتمع رؤسهم جميعاً
انه داوق الطاعون فيهم واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة ، فلما أحسوا بالطاعون
خرجوا جميعاً وتبعوا عن الطاعون حذر الموت ، فساروا في البلاد ماشاء الله ،
ثم انهم مروا بمدينة حربة فدحلا أهلها عنها واداهم الطاعون ، فملوا بها فلما حطوا
رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله عزوجل : موتوا جميعاً فماتوا من ساعتهم وصاروا
رميماً يلوح [رميماً عظماً تلوح ح] وكانوا على طريق المارة ، فكانت منهم المارة
فجمعهم وجمعهم في موضع ، فمر بهم بني من أسماء بنى اسرائيل فقال له (حرقيل)
فلما رأى تلك العظام بكى واستعر وقال : يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم

فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبودك مع من بعدك من حقت . فأوحى الله تعالى إليه :
 أفتحب ذلك ؟ قل . نعم يا رب فأحيهم قال : فأوحى الله عز وجل إليه ان قل كذا
 وكذا ، فقال النبي أمره الله عز وجل أن يقوله - فقال بوعد الله عنه السلام وهو الاسم
 الاعظم - فلما قل حرق قل ذلك لكلام ينظر الى العظام يطير بعضها الى بعض ، فعادوا
 أحياء أبطر بعضهم الى بعض ، مسحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه ، فقال
 حرقيل عند ذلك : أشهد ان الله على كل شيء قدير . قال عمر بن يزيد : فقال ابو
 عبد الله عليه السلام فيهم برئت هذه لايه (١) .

وفي نهـ علي بن ابراهيم في هذه لايه قال : انه كان وقع الطاعون بالشام
 في بعض المواضع فخرج منهم خلق كثير هرباً من الطاعون ، فصدروا الى معارة ،
 فماتوا في ليلة واحدة كدبهم ، حتى ان الله ار في تلك الطريق كان سحي عظامهم برحله
 عن الطريق ، ثم احياهم الله عز وجل وردهم الى منازلهم وعاشوا ذهاباً طويلاً ؛ ثم
 ماتوا ودفنوا (٢)

وروى المحلى في لمحار عن العسكري عن آدته عليهم السلام قال : قل
 الصادق عليه السلام . أحرباً عن الطاعون ؟ فقال : عذاب الله لقوم ورحمة للآخرين .
 قالو : وكيف تكون لرحمة عدداً ؟ قال أما تعرفون ان من سحهم عذاب على
 الكدر وحرية جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم (٣) .

وفي صحيفة الرضا بأسابيد ثلاثة عن الرضا عن آياته عليهم السلام قال : قال
 علي عليه السلام : الطاعون ميتة وحية (٤) .
 (بيان) أي سريعة .

وفي الكافي مستدأ عن المحلى قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوباء

(١) الكافي ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) تفسير القمي ص ٧٠ مع اختلاف .

(٣) البحار ج ٦ ص ١٢١ نقلاً عن الميود ج ٢ ص ٣

(٤) صحيفة الرضا ص ٢٨ .

مصرحاتها، ومشتبهاتها قد لزمته نعات جمعها وأشرف على فراقها، تبقى لمن وراءه يعملون بها، فيكون المهبأ لعبده والعبد على ظهره، والمرء قد علفت رهونه بها، بعض نده ندامة على ما أصحح له عهد الموت من أمره؛ ويرهد فيما كان يربح فيه أيدم عمره، ويتمنى أن الذي كان يعطيه بها ويحسده عليها قد حازها دونه، فلم يزل الموت يدلع في حسده حتى خالط لسانه سمعه، فصار بين أهله لا يطق بلسانه ولا يسمع بسمعه، يردد طرقه بالنظر في وجوههم، يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجيع كلامهم، ثم ردد الموت النياطاً قصص بصره كما قصص سمعه، وحرحت الروح من حسده فصار حيفة بين أهله، فدُحشوا من حاسبه وتناعدوا من قربه، لا يسعد ناكياً ولا يجيب داعياً؛ ثم حملوه إلى محط الأرض وأسلموه فيه إلى عمله؛ وانقطعوا عن رورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله (١).

بيان - ما كانوا يحتمون أي من تعصيل هـو له وسكراته، أو لعدم استعدادهم له كأنهم جاهلون؛ والولوح الدحول، والمصرحات بحتمل الحلال الصريح والحرم لصريح، والعبد بالكسر الحمل، ويقال علق الرهن علوقاً، إذا بقي في يد المرتهن لا يقدر رآه على فكه، على ما أصحح له أي انكشف، وأصله حروح إلى لصحاء، والصمير في «أمره» راجع إلى الموت أو المرء، ورجع كلامهم أي ما يتراجعونه بينهم من الكلام، والألتياط الالتصاق.

وعن الكافي عن أبي حمزة قال - سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن آية المؤمن أن حصره الموت بيض وجهه أشد من بياض لونه، ويرشح جيبه، ويسيل من عيبيه كهيئة الدموع؛ فيكون ذلك حروح بصره، وإن الكافر تحرج بصره سلا (سبلان ح) من شدقه كرنيد البعير أو كما تخرج نفس البعير (٢).

وعن إدريس القمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن الله عز وجل

(١) نهج للاعة ج ١ ص ٢١١ حطية ١٠٥

(٢) الكافي، كتاب الايمان والكفر.

بأمر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويجرحها من أحسن وجهها ، فيقول الناس : « لقد شدد على فلان الموت » وذلك تهوين من الله عز وجل عليه ، وقال بصرف عنه إذا كان من سحق الله عليه ، أو ممن أغض الله أمره أن يجذب الجنة التي ملعكم بشئ لسعود من الصوف الملول ، فيقول الناس : لقد هون على فلان الموت (١) . وعن الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الميت إذا حصره لموت أوفقه ملك الموت ، ولولا ذلك ما استقر (٢) .

وفي أمالي الصدوق بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من صام من رجب أربعة وعشرين يوماً فإذا برز به ملك الموت ترائي له في صورة شاب عليه حلة من ديباح أحصر على فرس من أفراس الجن ، ويده حرير أحصر ممسك بالمسك الأذخر ، ويده قدح من ذهب ملوء من شراب الجنان ، فقهه إياه عبد حروح نفسه يهون عليه سكر الموت ، ثم يأخذ روحه في تلك الحرير فيموج بهارائحة يستشفها أهل سبع سموات ؛ فيظل في قبره ردى حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله (٣) . وفي الكافي عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله عز وجل « فلولوا إذا بلغت الحلقوم » إلى قوله « إن كنتم صادقين » فقال : إنها إذا بلغت الحلقوم ثم أرى سريره من الجنة فيقول : ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى ؛ فيقال له : ليس إلى ذلك سبيل (٤) .

وبإسناده عن الصادق عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من أصحابه وهو يهود بنفسه ، فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن . فقال : أشير يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق ، واعلم يا محمد أبي أقبص روح أبي آدم فيجرع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول : ما هذا الجرع هو الله مات مجساة

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٦ - السوء - كور الحديد التي يشوى بها اللحم

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٥٠ -

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢١ والحديث طويل جداً وأحد المؤلفين موضع الحاجة منه

(٤) الكافي ج ٣ ص ١٣٥ -

قل أجله وما كان لنا في قصه من دس ، فان تحسروا وتصبروا تؤجروا ، وان تحرعوا تأثموا وتورروا ، واعلموا أن لنا فيكم عودة ثم عودة ، فالحذر الحذر انه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بت مدر ولا وبر الا وانا انصفهم في كل يوم خمس مرات ؛ ولانا أعظم بصيرهم وكبرهم منهم بأنفسهم ، ولو أردت قصص روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها . **قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا انصفهم في موافقت الصلاة ، فان كان ممن يواطب عليها عند موافقتها لفته شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ونحى عنه ملك الموت الملبس (١) .**

بيان : قال في البحار استدلل بهذا الخبر على ان قصص أرواح غير لسان من الحيوانات أيضاً هو ملك الموت عليه السلام وفيه نظر انتهى (٢) . وهو في محله . وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عيه ، فعاده نبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصبح ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أحرعاً أم وحرعاً ؟ فقال : يا رسول الله ما وجدت وحرعاً قط اشد منه . فقال : يا علي ان ملك الموت اذا برئ نقص روح الكافر برئ معه سفود من نار فيبرع روحه به فتصبح جهنم ، فاستوى عيه السلام جالساً فقال : يا رسول الله أعد علي حديثك فلقد أسأيت وحميت ما قلت ، ثم قال : هل يصيب ذلك احداً من أمتك ؟ قال : نعم ، حاكم جائر وآكل مال اليتيم ظلاماً وشاهد رور (٣) .

وعن الصادق عليه السلام قال : ان عيسى بن مريم جاء الى قريحي بن زكريا عليه السلام وكان سأله ان يحببه له ، فدعاه فأجابه وخرج اليه من قصر ، فقال له : ما تريد مني ؟ فقال له :ريد أن تؤسسي كمد في الدنيا ، فقال له : يا عيسى ما سكنت من حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني الى الدنيا ، وتعود علي حرارة الموت ، فتركه فعاد الى قبره (٤) .

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٦

(٢) البحار ج ٦ ص ١٧٠ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٥٢

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٦٠ .

(تحقيق) قال الصدوق في الاعتقادات اعتقادنا في الموت قبل لايمر المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال : على الحير سقطتم - وسبق الحديث كما روياه عن كتاب معاني الاخبار عن كل امام في ذلك (١) .

وقال الشيخ لممد في شرح الاعتقادات : نرحم الله الموت وذكر غيره ؛ وقد كان يسمى أن يذكر حقيقة الموت أو يترجم الباب بمآل لموت وعاقبة الاموات ، فالموت هو مصاد الحياة بطل معه السمو ، وبسحيل معه الاحساس (٢) ، وهو من فعل الله تعالى ، ليس لاحد فيه صبح ، ولا يقدر عليه أحد الا الله تعالى ، قل الله تعالى : « وهو الذي يحيي ويميت » (٣) فأضرب الاحياء والامنة الى نفسه ، وقال : « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أنكم أحسن عملاً » (٤) فالحياة ما كان بها السمو والاحساس ويصبح معها القدرة والعلم ، و لموت ما استحال معه السمو والاحساس ولم يصبح معه القدرة والعلم ، وقيل الله تعالى الموت بالاحياء لقلهم من دار العمل والامتحان الى دار الحراء والمكافأة ، وانس يميت الله عبداً الا وامنته أصلح من بقائه ؛ ولا يجيبه الا وحياته أصلح له من موته ؛ وكل ما يفعل الله تعالى بحقه فهو أصح لهم وأصوب في التدبير ، وقد يمنح الله تعالى كثيراً من حلقه بالالام لشديدة قبل الموت وبعضه آخرين من ذلك ، وقد يكون الالم المتقدم للموت ضرباً من العقوبة لمن حل به ويكون مستصلاًحاً له ولغيره ، ويعقبه بعداً عظيماً وعوضاً كثيراً ، وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقباً ، ولا كل من سهل عليه الامر في ذلك كان به مكرمأ مثلاً ، وقد ورد الخبر : بأن الالام التي تقدم الموت تكون كفارات لدنوب المؤمنين ، وتكون عقاباً للكافرين وتكون الراحة قبل الموت استرجاعاً للكافرين ، وضرباً من ثواب المؤمنين ، وهذا امر معيب عن الخلق ، لم يظهر الله تعالى احداً من خلقه

(١) الاعتقادات ص ٧٧ - ٨١

(٢) في المصدر بعد هذه الجملة : « وهو محل الحياة فيها »

(٣) المؤمن ٦٨

(٤) الملك : ٤ .

على إرادته فيه ؛ نسيهاً له حتى يتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من حال الاستدراج ، تعبيطاً للمحنة ليتم التدبير الحكيم في الخلق .

فأما ما ذكره أبو جعفر من أحوال لموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الأثر به على التفصيل ، وقد أورد بعض ما جاء في ذلك إلا أنه ليس مما ترحم به الباب في شيء ، والموت عبي كل حال أحد بشارات المؤمنين إذ كان أول طريقه إلى محل النعيم ؛ وبه يصل إلى ثواب الأعمال الجميلة في الديب ؛ وهو أول شدة تلحق الكافر من شدة أذى العذاب ، وأول طريقه إلى حلول العقاب ، إذ كان الله تعالى جعل الجراء على الأعمال بعده . وصبره سبباً لنقله من دار التكليف إلى دار الجراء ، وحال المؤمنين بعد موته أحسن من حاله قبله ، وحال الكافر بعد موته سوءاً من حاله قبله ، إذ المؤمنين صائر إلى جرائه بعد مماته والكافر صائر إلى جزائه بعد مماته .

وقد جاء الحديث من آل محمد عليهم السلام أنهم قالوا : الدنيا سجن المؤمنين والقرى بيته والحمة مأواه والدياب حية الكافر والقرى سجنه والدر مأواه . وروى عنهم عليهم السلام أنهم قالوا : الحبر كله بعد الموت ، والنشركله بعد الموت .

ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب إلى الإخبار (١) وقد ذكر الله تعالى جراء الصالحين فيه وذكر عقاب الفاسقين فقصه ، وفي بيان الله وتفصيله على عما سواه - انتهى (٢) .

موعظة :

عباد الله اعنتموا عما بقي من أعماركم ، وشمروا عن ساق لا تنهد في لبلكم وبهاركم ، واقطعوا ، ثبوتة الحالصة علانق أوراركم ، ولا رموا طاعة من يعلم بواطن أسراركم ، وقدموا لانفسكم جبراً تجدوه يوم نعتكم وانتشاركم ؛ وأخرجوا عن قلوبكم

(١) في المصدر بعد هذه الجملة « ومع شاهد القول إلى الأحاديث »

(٢) تصحيح الاعتقاد ص ٢٢ - ٢٢ .

حب لندنا فانيها دار عرور ؟ وفطرة عور ، تمش اليكم الهموم والشور ، وتسلب
 مسكم الافراح والسرور ، هي دار بلاء كثيرة العناء ، باعثة الشقاء ، سريعة العناء ،
 مولعة بشتت الالهل والاقرباء ، معجعة لقلوب يراق لاحياء ، مسرعة بدهاب الاصحاب
 والاحياء ، وهلاك لامهيات والاباء والاجداد والاولاد والاساء ، تحتطف الاطفال
 من حجور الامهات والاباء ، وتقتص الملوك بشارك العناء ، فيما أحدكم يمرح في
 ميادين عرصاتها . ويسرح في اوبى (١) لندتها ، ويرتج في رصاص أرمهرها ، ويشرع
 من رلال أنهارها ، وتسمى دوائها . وتشرع حلالها وحرامها ؛ ويجر اليه خطامها ،
 ولا تفرغ نفسه عن اكتساب آثامها ، ولا تخرج حوارحه مناس [ط] سمها حتى
 أصبحت بجسده ركانت آلامها ، ورثت بصحة يده عوارض أسقامها ، فوقع حيث
 عصى فرشه ، واشتعل بطلته عن معاشه ؛ وعشي عليه بعد شعثه . ولعب سكرة الموت
 في جاشه ، ورلق الصرعى وحل عواشه . فمتنع من لديد الطعام ولشرب ، وحرس
 لسنه عن محاطة الاصحاب ، وانقص عن رد الجواب ، تشخص بصره الى أهله
 وباتة وأولاده ، وتحسر على مفارقة قومه وأحبابه وطريقه وثلاده .

هد وفزاده لملاقاة ملك الموت يرحف ، وعبه لمعرفه أولاده تدرى ، وأبوار
 ألون ملاحه وجهه لشدة الرع بكسف ، وثمرة أنعاسه من عص قده تقطف ، وروحه
 من بين حسيه تحطف ، لا يقدر [أن] بعد [بده] الى أمواله التي جمعها ، ولا الى
 حرائثه التي عن ملاكتها اقتطمها ؛ بل لا يقدر [أن] بعد بده الى لقمة مأكلها ، ولا الى
 شربة ماء يهلها ، تعود في مرصه الاحياء والاحيون والاصدقاء ، وتحتلف عليه الاطباء
 ويشطه الطبيب برور والاعزاء ، ويشره بالعافية والدواء ؛ وهو على فراش المهالك
 بجلاص ذلك ، قد صدف عليه لمالك ، وهو لطريق الموت سالك ، يسقط نعباً
 ويقص شملأ ، ويدلج من سكرات الموت أهوالاً ؛ ويجد تعبير أول لا ، نأله روجته
 فلا يجيب سؤالاً ونشبهه بالماكل فلا يجيب بسوى ولا ، ويأديه [ط] ولده فلا يعطى

(١) لا يس جمع انسان ومن جمع من

حوراً ولا يرد مقالا ، ويكلمه أخوه فلا يجيبه وقد اشتعل بموت يبعد منه أشد حالا ،
ويحاط به أصحابه فلا يجدون منه إلا دماً سلسالاً ، قد غارت حماليق عبيده ، وسعحت
الدموع على حديه ؛ والسمع قد عدم من أذنه ، والحركة قد سكنت من يديه ورجليه ،
والعرق لطلوع الروح برشح من فؤديه (١) ؛ وبفسه قد صاق عليه ؛ والدرع يجذب
روحه من بين جسده .

هذا ، وقد نصب له الموت الشرك (٢) ، فاشرع روحه انزعاع الصرس من بعك ،
وارتفعت روحه الى درج أوالى درك ، فسكنت هناك حر كته ، وانقطعت مدته ، وحرحت
مهجته ، وظل عنه مويته ، وعظم على أهله (٣) هيبته ، وأحصرت كفاه وعربت حواه ؛
ثم بدخل عليه العاسل ، فيطلع عنه الناب ؛ وبفسه على لوح من الاحشاب ، ينقله
يد لعاسل يمساً وشمالاً ، وهو لا يطبق محلاً ، ثم يجهر في جهاره ؛ ويفتح له من
فمه باب اجتباره ؛ بعد أن يدرج في كفاه ، ويحمل على أكتاف أربعة من أصحابه
واحواه ، يصرح ولده حول جدرته ، وتحب أهله لمعارفته ، وبكي عليه أخوه بكلمة
طاقته . ويروح عليه صاحبه لما داته من مسمرته .

هذا ، وقد ركض به العنش الى دار النلا ؛ وسوت الوحشة والملا ، ومقابر
السلع الاولى ، واصبح في حمرة مثقلة المقام ؛ مدلهمة الطلام ، كثيره العطش
والاوام (٤) ، لا أيس له فيها غير ادود والهوام ، ولا حيلة له فيها غير الاستسلام لله
الذي لا اله الا هو الملك العلام ، يضر ليس فيها الا اللس والتراب ، ولحد صق
المجنّب قد حجب في حجاب ، وبالله من ذلك الحجاب ، وحجر عن السمي والذئاب ،
وآيس من الرخوع والاناب ، فقال لسان حاله : ان هذا شيء عجاب ، لا يجد ليلة
لوحشة روجه تقره ، ولا أيساً يصحبه ، ولا ولداً يكلمه ، ولا حامداً يخدمه ولا صاحباً

(١) قودا الرأس : جانبا ، ومنه « هذا الشيب بفؤديه » .

(٢) الشرك محرّكة : حياقل الصيد وما يتصب للطيور .

(٣) في الأصل « أهل » .

(٤) الاوام بالضم ، العطش ودور الرأس .

يسدده ، حتى اذا انصرف عنه المشيعون ورحل عنه المنجمون ؛ وودعه الازل والسنون
والاح الحنون ، فعدله للسؤال منكرو وكبير ، وسألاه عن ربه هل هو به عارف حبير ،
وعن دينه الذي اعتقده أي دين كان به يسير ، وهل هو بطريق معتقده بصير ، وبليت شعري
هل يطلق بالصواب ، أم اذا مثل بمعجم عن الجواب ؟ .

فرحم الله امرأأ أعد جواباً لمسأله . ومهد مهاداً لسلامة مهجته ، وباع دياه
تأخرته ، وتروى من دار رحلته لدار اقامته ، قبل أن يفتح عليه لموت نابه ، ويكشر عليه
نابه ، وينشث فيه محلاه ؛ ويجرعه من كؤس العنصص شرابه ، ويجرس لسانه ، ويعدم
حطابه ؛ وبعد عنه أهله وأحبابه وولده وآسانه ، كما فرق بين سوائف الأمم الماصيين ،
وأباد لملوك ولسلاطين ، وألحق الآخرين بالارثيين ، وأخرجهم من بين لاهل والسبي .
وأسكنهم صرح المقرن ، ومركب انشاءهم عليهم سكور ، وآباءهم وامهاتهم لفقدتهم
بالكاء يصجون ، وأرواحهم لموتهم يوحون ، وأحوالهم لمصبتهم يندون ؛ وديارهم
بعد العمرة قد آلت الى الخراب ، ومصورهم بعد البصرة قد مدت لى الانقلاب ،
يسمى بها اليوم العناب .

فما أهل العقول والادها ، ويسمى لكهول و لسان ، كيف يفرح بالحياة من
مصيره الى للمات ؟ أم كيف ينهى ، لمعاش من يفارق الحياة ؛ ألا فاكم مستشريون
من هذا الكأس كما شربه من سقمكم من الامواب وتفرون بمقابر لا يوجد فيها الا
الظلمات ، وتصممكم احوالهم أصبق الجمرات ، ولتحقكم عبدالرع علة (١) العطش
ولاوام ، ونعص أمسكم عصاة الحمام ، وتمسك لهواتكم (٢) عن الكلام « كل من
عليها فان » ويبقى وحده ربك ذو الجلال والاكرام ، فاستمدوا للموقف بين يدي
السميع العليم ؛ يوم يقاد للبار كل فاك أثم ؛ يوم لا ينفع مال ولا سنن ، الا من أتى الله
بقليه صاييم

(١) علة العطش شدته ، وقيل حرارته

(٢) للهوات بالتحريك جمع لهاء كحصاة ، وهى سقم الفم ، وقيل هى اللحمة
الحمراء المتعلقة فى أصل الفك .

فصل

(في الاختصار وحضور الالمة لدى المحتصر وعند الدفن)
(وما يرى المؤمن والكافر في ذلك الوقت)

قال الله تعالى في يوسف : « الذين آمنوا وكانوا يتقون » لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو المور العظيم « (١) .
وفي الاحزاب : « تحينهم يوم يغفوه سلام » (٢) .
وفي السجدة « ان الذين قالوا رسا الله ثم اسفموا تنزل عليهم ملائكة ألا تحافوا ولا تحزبوا وأنبشوا بالحجة التي كسبوا تعودون » (٣) .
وفي الانفال : « ولو ترى اذ ثبوى الذين كفروا الملائكة يصرون وجوههم وأدبرهم وذوقوا عذاب الحريق » (٤) .
وفي القجر . « أيتها لمس المطمئنة رحمي الى ربك راضية مرضية »
فاوحلي في عادي و دخلي حتي « (٥)
وسياثني تفسير جملة من هذه الآيات في صمن الاخبار لامية :
وفي تفسير الامام العسكري عليه السلام قال : ان المؤمن الموالى لمحمد وآله
(لطيب المتحد لعل بعد محمد امامه الذي يحندي مثاله ، وسيدته الذي يصدق
بقوله وبصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يديه من أطائب ذريته لأموال الدين وسياسته) .

(١) يوسف : ٥٢ .

(٢) الاحزاب ٢٢

(٣) حم السجدة ٣

(٤) الانفال : ٥٠ .

(٥) القجر : ٢٦ - ٣٠ .

دا حصره من أمر الله تعالى ما لا يرد ، ويرى به من قصائده ما لا يصد ، وحصره ملك لموت وأعوانه وحده عند رأسه محمداً رسول الله ، ومن جانب آخر علياً سيد الوصيين ، وعند رحليه من جانب الحسن سبط سيد حسين ، ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين ، وحواليه بعدهم حار حواصمهم ومحبيهم ، الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد ، ينظر العليل المؤمن البهم محاطهم - بحيث يحجب الله صوته عن آذن حاصريه كما يحجب رؤسا أهل البيت ورؤية حواصم عن أعينهم ليكون بينهم بذلك عظم ثراً لشدة المحبة عليهم - فيقول المؤمن : يا أي أمت وامي يا رسول رب العزة ، يا أي أمت وامي يا وصي رسول رب الرحمة ، يا أي أمت وامي يا شلي محمد وصر عيسى ، يا ولديه وسطه ، يا سيدي شاب أهل المحبة المقربين من الرحمة والبرصوان ، مرحباً بكم معاشر حبار أصحاب محمد وعلي وولديهما ، ما كان أعظم شوقي إليكم ! وما أشد سروري الآن بلقاكم ! يا رسول الله هذا ملك الموت قد حصرني ولا أشك في حلالي في صدره (١) لمكانك ومكان احبيك [سي] (٢) ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : كذلك هو . فأقل رسول الله صلى الله عليه وآله على وآله ملك الموت فيقول : يا ملك الموت استوص بوحية الله في الأحسان إلى مولاي ، وحادما ومحبا ومؤثرا . فيقول له ملك الموت : يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد الله له في الجنان فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : انظر ! فينظر إلى العلو فينظر إلى ما لا يحيط به الآلات ، ولا يأتي عليه العدد والحساب .

فيقول ملك الموت : كيف لا أرقى من ذلك ثوابه . وهذا محمد وعثرته (٣) روره ! يا رسول الله لو لا أن الله جعل الموت عقة لا يصل إلى تلك الجبال إلا من قطعها لما بولت روحه ، ولكن لحادمك ومحك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين آدبقوا الموت لحكم الله تعالى .

(١) في المصدر « صلى » .

(٢) الزيادة من المصدر .

(٣) واعزته ح ل .

ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك أحيانا قد سلمناه اليك فاستوص به حيرا .
 ثم يرتفع هو ومن معه لى روض الجنان ، وقد كشف من العطاء و لحنجان
 لعين ذلك المؤمن العليل ، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه ، يقول : يا ملك
 الموت الوحي الرحي (١) تناول روحى ولا تنسني ههنا ، فلا صر لي عن محمد
 واعرته (٢) وألحقني بهم ، فبعد ذلك تناول ملك الموت روحه فسلها كما يسيل لشجرة
 من الدقيق ، وان كسم ترون انه فى شدة فليس هو فى شدة بل هو فى رجاء ولذة ، فاذا
 أدخل قبره وجد جماعة هناك .

وإذا جاءه مكر وكبير قال أحدهما للآخر . هذا محمد وعلي والحسين والحسين
 وحيار صحابهم بحضره صاحب فلسبع لهم ، فيأتيان مسلما على محمد سلاماً
 معرداً ، ثم يسلمان على علي سلاماً معرداً ، ثم يسلمان على الحسين سلاماً يجمعاهما
 فيه ؛ ثم يسلمان على سائر من معاه من أصحابه ؛ ثم يقولان (٣) قد علمنا يا رسول
 الله ريدت فى حاصتك لحدمك ومولاك . ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن يهده
 المحصورة من الملائكة ومن يسمعا من ملائكته بعدهم لما سألوه . ولكن امر الله لأبد
 من أمثاله ؛ ثم يسألانه فيقولان من ربك ؟ وما ديتك ؟ ومن سلك ؟ ومن امامك ؟ وما
 قلنت ؟ ومن شيعت ؟ ومن احوالك ؟ .

فيقول : الله ربي ، ومحمد نبي ، وعلي وصي محمد امامي ، والكعبة قلتي ؛
 والمؤمنون المولون لمحمد وعلي وآلهما وأوليائهما المعادون لأعدائهما احوائي ،
 أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ؛ وأن أجاه
 علماً وبني الله ؛ وأن من نصهم للامامة من طائب عترته وحيار ذريته خلفاء الامة وولاة
 الحق ، والقوامون بالصدق .

فيقولان : على هذا حبيت ، وعلى هدامت ، وعلى هذا تبعث ان شاء الله تعالى ،

(١) أى البدار البدار .

(٢) وعترته خل .

(٣) فى الاسل « يقولون » .

وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وإن كان لأوليئنا معدناً ولا عدائنا موالياً ولا ضدادنا بألقاساً ملقاً ، فإدنا حواء ملك الموت ليرع روحه من الله عز وجل لذلك العاجر سادته الذين اتحد بهم أرباباً من دون الله عليهم من أنواع العذاب ما يكاد يظنه 'ليهم يهلكه ؛ ولا يزال يصل إليه من حر عذابهم مالا طاقة له به ؛ فيقول له ملك الموت : يا أيها العاجر الكافر فركت أولياء الله إلى أعدائه ؛ فليسوم لا ينعون عليك شيئاً ، ولا تجد لي مخلص سبيلاً ، فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدماه على أهل الدنيا لأهلكهم ، ثم إذا أدلي في قبره رأى دماً من النجس مفتوحاً في قبره يرى منه حيراتها ، فيقول له منكرو منكبر . انظر إلى ما حرمت من ثلث الحبريات ، ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها ، فيقول : يا رب لا تقم لساعة ، يا رب لا تقم الساعة (١) .

وقال عليه السلام في قوله تعالى « الذين يظنون أنهم ملقوا ربهم » (٢) الذين يقدر أنهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده ، وإنما قال : « يظنون » لأنهم لا يدرون ساد يحكم لهم ، والعاقبة مستورة عنهم « ويهم إليه راجعون » إلى كراماته ونعم حياته ، لا يمانهم وحشوعهم ، لا تعلمون ذلك يقناً لأنهم لا يؤمنون أن يعبروا ويبدلوا . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يزال المؤمن حائماً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رسول الله حتى يكون وقت برع روحه وظهور ملك الموت به ، وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة غلة ، وعظيم صيق صدره ، بما يخلف من أموره ولما هو عليه من اضطراب أحواله في معاملته (٣) وعياله ، وقد بقيت في نفسه مرارتها وحسراتها ، واقطع دون أمانيه فم يلبها . فيقول له ملك الموت ، ملك تخرج عصصك ؟ قال : لا اضطراب أحوالي وانتطاعك لي دون آمالي . فيقول

(١) تفسير الإمام ص ٨٢ - ٨٦ .

(٢) البقرة : ٢٤٦ .

(٣) معاملته - ح ل .

له ملك الموت : وهبل بحزن عاقل من فقد درهم رائف واعتياص^١ ألف ضعف الدنيا ؟ يقول : لا . فيقول ملك الموت : فانظر فوقك ، فيظر فيرى درجات الجنة وقصورها التي يقصرونها بالاماني فيقول ملك الموت : تلك ماركات وبعثك وأمواتك وأهلك وعبك ، ومن كان من اهلك ههنا ودريث صالحا فهم هناك معك ، أفترضى به بدلا مما هناك ؟ فيقول : بلى والله .

ثم يقول : انظر ، فيظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهم في أعين عبيد ؛ فيقول : أوتراهم ، هؤلاء ساداتك وأئمتك ؛ هم هناك جلاستك وآناسك ، فماترعى بهم بدلا من تعارق ههنا ؟ فيقول : بلى وربى ، فذلك ما قال الله تعالى : « ان لدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تسروا عليهم الملائكة الا تحاوهوا ولا تحربوا » . أما انكم من الاهول كفيتموها ، ولا تحربوا على من تعينوه من الدراري والعيال ، فهد الذي شهدتموه هي لجان بدلا منهم ، وأشروا بالحمة التي كنتم توعدون . هذه مباراتكم وهؤلاء ساداتكم وآناسكم وجلاستكم (١)

وهي المحرر عن القاسم عن كتيب الاسدي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلني الله فداك بلغنا عنك حديثاً قال : وما هو ؟ قلت : قولك انما يعتبط صاحب هذا الامر اذا كان في هذه - وأومات بيدك الى خلقك - فقال : نعم . انما يعتبط أهل هذا الامر اذا بلغت هذه - وأوماً بيده الى خلقه - أما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه واداه رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه والحمد والحسين صلوات الله عليهم (٢) . وعن أبوب قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان أشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الامر حين تبلغ معه هذه - وأوماً بيده الى حبيزته - ثم قال : ان رجلاً من آل عثمان كان سادة لطفي عليه السلام فحدثني مولاة له كانت تأتيها قالت : لما احتضر قال : مالي ولهم ؟ قلت : جعلني الله فداك مالاً قال هذا ؟ فقال : لما أري من العذاب ، ما سمعت قول الله تبارك وتعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك

(١) تفسير الامام ص ٩٤ .

(٢) البحار ج ٦ ص ١٧٧ نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد

فيم شجر بينهم ثم لا يحدوا في أنفسهم حرجاً مما قصبت ويسلموا تسليمياً» (١)
 هيهات هيهات ! لا والله حتى تكون ثبات لشيء في القلب وإن صلى وصام (٢) .
 وروى محمد بن مسعود العنشي في تفسيره عن عبد الرحيم قال : قال ابو جعفر
 عليه السلام اسايحط أحدكم حين تلح نفسه هه ، فيرل عليه ملك الموت فيقول :
 أما ما كنت ترجو فداعطه ، وما ما كنت تحفه فقد آمنت به ، ويفتح له باب الى
 مرله من الجنة ويقال له : أنظر لى مسكك من الجنة و ينظر هذا رسول الله وعبي
 و لحسن والحسين عليهم السلام رفقاءك وهو قول الله « الذين آمنوا وكانوا يتقون *
 لهم الشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة » (٣) .

وعن ابي حمزة الثمالي قال . قالت لابي جعفر عليه السلام : ما يصنع بأحدنا
 عند الموت ؟ قال : أما والله يا ابن حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله
 ومكانه ما يقر به عيه إلا أن تلح نفسه هه - ثم أهوى يده الى بصره - ألا ابشرك
 يا ابن حمزة ؟ قلت : بلى جعلت فداك فقال : إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه
 وآله وعليه السلام معه ، يقعد عند رأسه ، فقال له - إذا كان ذلك - رسول الله صلى
 الله عليه وآله : أما تعرفني ؟ ان رسول الله علم الدنيا ، وما امامت خير لك من حلف ،
 أما ما كنت تحاف فقد آمنت به وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه ؛ أينها لروح حرجي
 الى روح الله ورضوانه ، ويقول له على عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله
 عليه وآله . ثم قال يا ابن حمزة ألا أخبرك بذلك من كتب الله ، قول الله « الذين
 آمنوا وكانوا يتقون » الآية (٤) .

وروى القمي في مجالسه مسنداً عن لاصح بن سنانة قال . دخل حمارث
 الهمداني على امير المؤمنين عليه السلام في نهر من الشيعة ركبت فيهم . فجعل يحدث
 يتشد في مشيه (مشيته) ويحط الارض بمحجته وكان مريضاً ، فأقبل عليه امير المؤمنين

(١) النساء . ٦٥

(٢) لبحر ح ٦ ص ١٧٧ فلا من كتاب الحسين بن سعيد

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٦ .

عليه السلام - وكانت له منه سرلة - فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ فقال : بل الدهر يا أمير المؤمنين مني ، ورأيتني أوبأً لعل احتصام أصحابك بآيائك . قال : وفيهم نجهو منهم ؟ قال : إليك وفي اللية من قللك ؛ فمن مفرط مهم عدل ، ومقصد فال ، ومن متردد مراتب ، لا يدري أيقدم أم يحجم . فقال : حسبك يا أبا همدان ، لا أن خير شيعتي الحظ الأوسط ، اليهم يرجع العلي وبهم يلحق النالي . فقال له الحارث : لو كشفت - فذاك أنبي وأمنى - الرب عن قلوبنا وحملتنا في ذلك على بصيرة من أمربا . قال : قدك فذلك امرؤ ملوس عليك ، أن دين الله لا يعرف بالرجال من بآية الحق ، فأعرف الحق تعرف أهله .

يا حارث إن الحق أحسن الحديث ، و لصادق به معاهد ؛ ودلحق احبرك فارغني سمعك ، ثم حرره من كانت له حصانة من أصحابك . ألا اني عبد الله وأخو رسوله ، وصديقه لأول (الأكر) وقد صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم مني صديقه الأول في امتكم حقاً ، فمن الأولون ومن الآخرون ؛ ومن حصنته يا حارث وحالضه ، وأنا صدوقه (صدوقه) ووصيه ووليه ، وصاحب بحواه وسره ؛ أوتيت فهم الكتاب ، وفضل الخطاب ؛ وعلم القرون والاسباب ، واسودعت ألف مصاح فصح كل مفتاح ألف باب بمضي كل باب لي ألف (لفحاح) عهد ، و سنت واتحدت ومددت بليدة لقدر معل ، وإن ذلك ليحزني لي ولمن تحفظ (استحفظ ن ح) من درسي ما جرى الليل و لنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وأشرك يا حارث ليعرفني عبد الممات ، وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسة . قال الحارث : وما المقاسة ؟ قال : مقاسة النار أقسامها فسمه صبيحة ، أقول . هذا ولي فانركيه ؛ وهذا عدوي فحديه . ثم أحد أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث فقال : يا حارث أحدث بيدك كما أحد رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي . فقال لي - وقد شكوت إليه حسد فريش والمفاظين لي - : انه اذا كان يوم القيامة أحدث بحبل الله وبحجرته - يعني حصنته - من ذي العرش تعالى ، وأحدثت انت يا علي بحجرتي ، وأحد درشت بحجرتك ، وأحد شيعتكم بحجركم ، فمادا يصنع الله بسبه ، وما يصنع بيه بوصيه ،

حدها اليك يا حارث قصيرة من طويلة (١) ، أنت مع من أحست ولك ما اكتسبت
- بقولها ثلاثاً - ضام الحارث بحر رداه ويقول : ما أنالي بعدها منى لقيت الموت
أو لقيت .

قال حمزة بن صالح وأنشدني أبو هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه
هذا الخبر :

قول علي لحارث عجب	كم ثم أعجوبة له حملاً
يا حارث منى منى	من مؤمن أو منافق قسلاً
يعرفنى طرفه واعرفه	بعتنه واسمه وبم عملاً
وأب عبد لفرط نعرى	فلا تحف عشرة ولا رلاً
استغنىك من نارد على طمأ	تحاله فى لحلاوة العسلاً
أقول للدر حين توقف للـ	عزم دعه لا تقتل الرجل (٢)
دعيه لا تقربه ان له	حلاً يحبل الوصى متصلاً (٣)

بيان : « يتشد » أى يشتد ويتأني ، من التؤدة وحطه ، ضربه شديداً ، والمحجى
كسره ، العصا لمعوجة ، وأوب كفرح ، عصب ، والعليل : الحقد والصنع وحرارة
الحب والحرى واحجم عنه : كف أو يكص هيئة و « قد » إذا كانت اسمية تكون
على وجهين : اسم فعل مرادفة ليكفى نحو قوله : « قدى درهم » ، واسم مرادف
لحسب ذكر الفيروز آبادى وقال : أرعى سمعك وراعنى : استمع مقالتي وقوله
عليه السلام « فلا » أى رائداً عني ما أعطيت من الفضائل والكرائم . وقوله « قلا »
أى مقابلة وعيانياً . وقوله عليه السلام « تحاله » أى تطعمه - كذا فى البحار (٤)

(١) وفى المثل « قصيرة من طويلة » أى ثمرة من نعمة ، يصرب فى اعتبار الكلام
- قوله فى القاموس - .

(٢) لا تقربى الرجل - ح ل .

(٣) أنالي الشيخ المقيد ص ٢ - ٣ .

(٤) البحار ج ٦ ص ١٨٠ .

وفي تفسير علي بن ابي ريم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما يموت موال لنا مدعى لأعدائنا لا ويحضره رسول الله ﷺ وامير المؤمنين علي و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم فيرويه ويشرويه ؛ وان كان غير موال لم يراهم بحيث يسوفوه ، والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني :

يا حارث همدان من يمت يرمى من مؤمن أو مدعي قبل (١)

ولم يأتني الشيخ بسأده عن حارث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : محاء لك ؟ قلت : حتى لك يا امير المؤمنين . فقال . يا حارث تحسني ؟ قلت : نعم والله يا امير المؤمنين . قال : أما لو بلغت نفسك الحفوم رأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني و ما أدود لرحل على الحوص ذود غربة الاسل لرأيتني حيث تحب ؛ و لو رأيتني و أنا مار على لصرط لمواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب (٢).

وسأده عن محمد بن رشيد قال : آخر شعر قاله السيد بن محمد رحمه الله قبل وفاته ساعة ، و ذلك انه أعشى عليه واسود لونه ثم أفاق وقد ابيض وجهه وهو يقول :

أحب الذي من مات من اهل وده	تلقاه بالبشرى لدى المسوت بصحك
و من مات يهوى عبره من عدوه	فليس له الا السبي لدار مسك
أبا حسن تعديك نفسي و اسرتني	ومالي وما أصحت في الارض امك
ابا حسن امي بعضلك عازف	و امي تجل من هو الكممك (٣)

(١) تفسير القمي ص ٥٩٣ ، وقد مر آنفا ان هذا البيت والايات التي بعده نسيد الحميري وهي تتضمن مدح امير المؤمنين لحارث ؛ وعلى هذا تأويل لصادق عليه السلام استدلل به شعر الحميري لمتنصت بقول امير المؤمنين ، ولان هذا البيت هامن زيادة لنساج ، رادوه توصيحا لما قال عليه السلام .

(٢) مالى الطوسي ص ٣٠

(٣) لواء مسك - غ ل .

وأنت وصي المصطفى و بن عمه
 مواليك نأح مؤمن بين الهدي
 ولاح لحدي في علي وحره
 ومعنى اعفك : احمق (١).

وفي تمر على بن ابراهيم في قوله تعالى يا أيها النّس المطمئنة * رحمى
 الى ربك راضية مرضية (٢) قال : اذا حصر المؤمن لوفاء بدي مادم عبدالله
 يا أيها النّس المطمئنة ارحمى الى ربك راضية بولاء عبي مرضية بالثواب ، فادخل
 في عادي وادخلي حنني ، فلا يكون له معه لا اللحق بالداء (٣)

وهي الخصال في حديث الاربعائة قال : قد امير المؤمنين عليه السلام : تمسكوا
 بما امركم الله به ، فما بين احدكم وبين ان يعتبط ويرى ما يحب الا ان يحصره رسول الله
 وما عبدالله خير وأبقى ، وتأتي الإشارة من الله عز وجل ، فقرع به ويحب لقاء الله (٤)
 وفي محاسن الرقي باساده عن الصادق عليه السلام قال ما بين من وصف
 هذا الامر وبين أن يعتبط ويرى ما تقره عينه الا ان تبلغ نفسه هذه ، فيقال : أما ما
 كنت ترحو فقد قدمت عليه ، وأما ما كنت تتحوى فقد أمتت منه ، وان أمانك
 لامام صدق اقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين
 عليهم السلام (٥).

(١) امالى الطوسي ص ٣١ ، وقوله لعاني اي لامي ولعالك الله اي فبلك الله ولعك

(٢) القجر : ٢٧ - ٢٨ .

(٣) مبر القمي ص ٧٢٥

(٤) الخصال ج ٢ ص ١١٤ .

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٧٧ .

وعن الحمصي قال سمعت الصادق عليه السلام يقول أشهد على أبي عليه السلام أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يعتبط ويرى ما تقربه عيبه إلا أن تطلع نفسه هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - وعند الله تبارك وتعالى . » ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية : (١) حمصى والله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

وعن الميال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما بين أحدكم وبين أن يعاين ما تقربه عيبه إلا أن تطلع نفسه هذه - وأومأ بيده إلى حلقه (٣) .

وعن عبد الحميد بن عواص قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له أما ما كنت تحزن من هم الدب وحربها فقد أمتت منه ؛ ويقال له : أمتك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وآله وعلية صلوات الله عليهما (٤)

وفي رواية أخرى : والحسن والحسين (٥) .

وعن عبد الحميد الطائفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أشد ما يكون عندكم كراهة لهذا الأمر إذا طمعت (٦) نفسه هذه - وأشار بيده إلى حلقه - وأشد ما يكون أحدكم اعتباطاً بهذا الأمر إذا بلغت نفسه إلى هذه - وأومأ بيده إلى حلقه - فيقطع عنه أهول الدنيا وما كان يحذر منها ويقال : أمتك رسول الله وعلي وفاطمة . ثم قال : أما فاطمة فلا تذكرها (٧)

(١) الرعد : ٣٨ .

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٧٤

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٧٢

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٧٥

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٧٥

(٦) في المصدر إلى أن بلغت .

(٧) المحاسن ج ١ ص ١٧٥

و عن ابي يعقوب قال : لقد استحييت مما أُرَدِّدُ هذا الكلام عليكم ما بين
 احدكم وبين ان يعتبط لآن تُلْعَق بفسه هذه - و اهوى بيده لى حنجرته - يأتبه
 رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام ويقولان له : أما ما كنت تخاف فقد
 آمنتك الله معه ، وأما ما كنت ترحو فامامك (١) .

وعن علي بن عقة عن ابيه قال : دخلنا على ابي عبد الله اب والمعلمي بن حميس
 فقال : يا عقة لا يقبل الله من العادي يوم القيامة الا هذا لدى اشم عليه ، وما بين احدكم
 وبين ان يرى ما تقر به فيه الا أن تُلْعَق بفسه هذه - واو ما بيده لى الوريد - قال : ثم
 انكأ وعمر الي المعلمي أن سته ، فقلت : يا بني رسول الله اد بلغت بفسه هذه فاي شيء
 يرى ؟ فردد عليه بصمة عشر مرة أي شيء يرى ؟ فقال في كلها : « يرى » لا يريد عليها ، ثم
 جلس في آخرها ، فقال : يا عقة ، قلت : ليك وسعديك - فقال : أبيت لان تعلم ؟ فقلت :
 نعم يا بني رسول الله بسديي مع دمي وداودي دمي كان ذلك ، وكيف بك يا بني رسول الله
 كل ساعة ، وبكيت فرقي لي فقال : براهما والله . قلت يا بني أنت وامي من هما ؟ فقال :
 ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ، يا عقة لن تموت نفس مؤمنة أبداً
 حتى تراهما . قلت : فاناظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا ؟ قل : لا ؛ بل يمضي
 امامه فقلت له : يقولان شيئاً جعلت هناك ؟ فقال : نعم ، يدخلان جميعاً على المؤمن
 فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعلي عليه السلام عند رجله ، فيكعب
 عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يا ولي الله ابشراً رسول الله ، ابي حبر لك
 مما تترك من الدنيا ، ثم نهض رسول الله فيقوم عليه (٢) علي صلوات الله عليه حتى
 يكعب عليه فيقول : يا ولي الله ابشراً علي بن ابي طالب الذي كنت تحبني اما لانعمك . ثم

(١) المعاصن ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) فيقدم عليه - ح ل .

قال بوعد الله عليه لسلام : أما ان هذا في كتاب الله عز وجل . قلت ابن هذا جعلت
 هناك من كتاب الله ؟ قال : في سورة يونس قول الله تبارك وتعالى ههها « الدين آمنو
 وكانوا يتقون ، لهم الشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك
 هو الفوز العظيم » (١) .

وعن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن ابي عبد الله عليه السلام أنه قال
 لسدير : واندي بعث محمداً بالسوة وعجل روحه الى الجنة ما بين حدكم وبين ان
 يعطى ويرى السرور أوتين له الدامة والحسرة لا ان يعاين ما قال الله عز وجل في كتابه
 « عن يمين وعن الشمال قعيد » (٢) و أنه ملك لموت نقص روحه لم يمدى روحه
 فتخرج من جسده ، فأما لمؤمن فما يحسن بمخروجه ، وذلك قول الله تبارك وتعالى :
 « يا أيها النفس المطمئنة * ارجعي الى ربك راضية مرضية : فادخلي في عادي
 وادخلي جنتي » (٣) ثم قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لأخوته وصولاً لهم ، وان كان
 غير ورع ولا وصولاً لأخوته قيل له ما معك من الورع والمواساة لأخواتك ؟ انت
 ممن ابتل المحبة لسانه ولم يصدق ذلك بفعل ، واداً لقي رسول الله صلى الله عليه
 وآله وأمير المؤمنين صلوات الله عليه لقيها معرضين مقطعين في وجهه غير شافعين له
 - الحديث (٤) .

وعن العلاء عن محمد قال . سمعت ابا جعفر عليه لسلام يقول . انقوا الله
 واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاحتشاد في طاعة الله ، فان أشد ما يكون أحدكم
 اغتباطاً مآهور عليه لو قد صار في حد الآخرة واقطعت الدنيا عنه ، وذا كان في ذلك

(١) يونس ١٠٦٧ ، المحاسن ج ١ ص ١٧٥ - ١٧٦

(٢) سورة يونس ١٧

(٣) القصص : ٢٧ - ٣٠ .

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٧٧ .

الحد عرف انه قد استعمل ليعيم والكرامة من الله . و لشري بالعجة ، وأمن من كان يخاف ، وأنقذ أن الذي كان عليه هو الحق ، وأن من حالف دينه على سطل هالك (١) وعن قتسفة لاعشى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أما إن أحوح ماتكوبون فيه إلى حياء حين تلح بعض احدكم هذه - وأومى بيده إلى بعره - ثم قال : لا ، بى إلى ههنا - وأومى بيده إلى جحرته - فيأنبه البشر ويقول : أما كنت تبعاه فقد أمتتته (٢) .

وعن شبير الكاسى ، قال دخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال . حدث أصحابكم ان بى كان يقول : ما من احدكم وس ان يعسط الا أن تلح نفسه هذه - وأومى بيده إلى خلفه (٣) .

وفى صحيفة الرضا عن الرضا عليه السلام عن آتته عليهم السلام قال . قال امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام من أحسن وجدني عدماته بحيث يحب ، ومن أعمسى وجدني عدماته بحيث يكره (٤) .

وفى تفسير العياشى عن محمد بن يوسف عن بعض أصحابنا قال : قال لى ابو جعفر عليه السلام : لكل نفس دائرة الموت ، ومشرة (٥) كدابرل بها على محمد صلى الله عليه وآله ، انه ليس احد من هذه الامة الا يستشرون ، فأما المؤمنون فيبشرون

(١) المحاسن ج ١ ص ١٧٧

(٢) لمحاسن ج ١ ص ٧٧ .

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٧٧ .

(٤) صحيفة الرضا ص ٣٣ .

(٥) مشورة خ ل - سورة آل عمران : ١٨٥ .

الى قرعة عين و ما الفجار فيشرون الى حري الله اياهم (١) .

وعن احارث بن المعيرة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله « و من آمن الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً » (٢) قال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

وعن اسحاق عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله في عيسى « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً » قال : ايمن أهل الكتاب اما هو لمحمد صلى الله عليه وآله (٤) .

وعن المشرف عن غير واحد في قوله « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته » يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله ، انه لا يموت يهودي ولا نصراني ابداً حتى يعرف انه رسول الله صلى الله عليه وآله وانه قد كان به كافراً (٥)

وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : « وان من أهل الكتاب » الآية ، قال ليس من أحد من جميع الاديان يموت لا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام حقاً من الاولين والآخرين (٦) .

وعن صفوان بن مهران ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال ، ان الشيطان ليأني الرجل من اوليائنا عند موته ، يأتيه عن يمينه و عن يساره ليصده عما هو عليه ، فيأبى

(١) تفسير المياشي ج ١ ص ٢١٠ وفيه ن ش ز فكان ب ش ز في جميع الكلمات.

(٢) ثناء ١٥٩

(٣) تفسير المياشي ج ١ ص ٢٨٢ -

(٤) تفسير المياشي ج ١ ص ٢٨٢

(٥) تفسير المياشي ج ١ ص ٢٨٢

(٦) تفسير المياشي ج ١ ص ٢٨٢

الله ذلك ، وكذلك قال « بثت الله الدين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و
في الآخرة » (١) .

وفي المصدر عن ابن أبي عمير والبراد قال : كأعدائي جعفر عليه السلام جلوساً
فقام فدخل البيت وحرق فأحد بعصا دني الباب فسلم فرددنا عليه السلام ، ثم قال .
والله اني لأحب ربيحكم وارواحكم وانكم لعلي دين الله ودين ملائكته ، وم بين
أحدكم وبين ان يرى ما تفرقه عنه الا ان تلعب معه بها - وأوماً بيده الى حبيرتها -
وقال : فاتقوا الله وأطيعوا على ذلك بورع (٢)

وفي تفسير الامام في قوله تعالى « ان الدين كفرو وماتوا وهم كفار أولئك
عندهم لعنة الله والملائكة والناس جميعين » خالدين فيها ، لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم يسطرون » (٣) قال الامام عليه السلام : قال الله تعالى : « ان الدين كفرو » بالله
في ردهم سورة محمد صلى الله عليه وآله وولاية عيسى بن ابي طالب عليه لسلام وآلهما
عليهم السلام « وماتوا » على كفرهم « وهم كفار أولئك » عليهم لعنة الله « يوجب الله
تعالى لهم بعد من الرحمة والمستحق من الثواب » والملائكة « وعليهم لعنة الملائكة
يلعنونهم » و« لعنة » ليس اجمعين « كل يلعنهم » لان كلا من الأمورين المستهين يلعنون
الكافرين ، والكافرون أبصاً يقولون : لعن الله لكافرين ، فهم في لعن أنفسهم ابصاً وخالدين
فيها « في اللعنة في ردهم » لا يخفف عنهم العذاب « يوماً ولا ساعة » ولا هم يسطرون «
لا يؤخرون ساعة الا يحل بهم العذاب » قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان هؤلاء الكائنين لصعير رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين
لحلية علي ولي الله اذا أتاهم ملك لم يوت لهم ارواحهم اناهم بأقطع المسطر و
اقبح الوجوه ، فيحيط بهم عند روع ارواحهم مردة شياطينهم الذي كانوا يعرفونهم ،

(١) ابراهيم : ٣٧ ، تفسير المياشي ج ٢ ص ٢٢٥

(٢) البحار ج ٦ ص ١٨٩ نقل عن كتاب حسين بن سعيد .

(٣) لعمرو : ١٤١ - ١٤٢

ثم يقول ملك الموت بشرى ابنها النفس المحيثة الكافرة بربها محمد سوه بيهما صلى الله عليه وآله وإمامة علي وحبه عليه السلام بلعة من الله وعصب . ثم يقول :
 ارفع رأسك وطرفك وانظر ، فينظر فيرى دون العرش محمداً صلى الله عليه وآله
 على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى علياً عليه السلام على كورسى بين يديه ، وسائر
 الأئمة عليهم السلام على مراتهم الشريفة بحضرته . ثم يرى الحذن قد وثقت أبو بها
 ويرى القصور و المدرجات والمساكن التي تقصر عنها أممي المتممين ، فيقول له :
 لو كنت لا أولئك مولياً كنت روحك يمرح بها لى حصرتهم ، وكان يكون مأواك
 فى تلك الحدان ، وكنت تكون فى مساكن بها و دكنت على محالفتهم فقد حرمك
 حصرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك [(١) مساكنك وأولئك مجاوروك ومفاربوك ، فينظر
 ويرفع حجب الشهادة فيراها بما فيها من بلاياها ودو هيبها وعذربها وحياتها و فاعياها
 وحروب (٢) عدبها وبكلها ، فيقال له : فلنك ادأ مساكنك . ثم تمثل له شياطينه هؤلاء
 الذين كانوا يعوونه ويقتل منهم مقرنس هناك فى الاصحاد والاعلال ؛ فيكون موته بأشد
 حسرة وأعظم اسفاً (٣)

وفي (الحارط) عن صفوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال :
ما بين احدكم وبين ان يرى ما نقره فيه الا ان تلع نفسه هذه ، فيا انه ملك الموت
فيقول : انا ما كنت نطمع فيه من الدنيا فقد فاتك ، واما ما كنت نطمع فيه
من الآخرة فقد اشرفت عليه ، واما لك سبع صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي
و ابراهيم (٤)

(١) الزيادة من المصدر .

(۶) صروف ح ل.

(۳) تمییز الامام من ۲۳۸ .

(۲) البحار ج ۶ ص ۱۹۰ نقلاً عن کتاب حسین بن محمد

وعن قتيبة الأعشى قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ، عاديتم فيما الابد
والانساء ولا رواح وثوائكم على الله ، ان أحوح ماتكمونون فيه الى حسا اذا بلغت
النفس هذه - وأردأ بيده الى حلقه - (١) .

وفي كتاب المناقب عن رزيق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « لهم
الشورى في الحسنة والبدية » (٢) قال - هو أن يبشره بالحسنة عند الموت ، يعنى محمداً
وعلياً عليهما السلام (٣) .

وعن الفصل من يسار عن السقريين عليهما السلام قالا : حرام على روح أن تغارق
جسد ما حى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً بحث فقرعها (٤)

وصلى لشدى وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عن عيسى عليه السلام
قال لا يموت مؤمن (٥) يحسنى الآراى حيث يحب ، ولا يموت عند الله من الآراى
حيث يكره (٦) .

قال : وسئل الصادق عليه السلام عن الميت بعد مع حسنة عند الموت ، فقال
عليه السلام ذلك عند معادة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ميسره (٧) .

وفي كشف لعمه لعلى بن عيسى عن الحسن بن عرون ، قال - دخلت على السيد
ابن محمد العمري عثداً في عليه التي مات فيها ، فوجدته يسوق به ، ووجدت عنده

(١) البحار ج ٦ ص ١٩١ خلا عن كتاب حسين بن سعيد .

(٢) يونس : ٦٤ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٢٤ .

(٤) مناقب ج ٣ ص ٢٣ .

(٥) في المصنف وعبده .

(٦) المناقب ج ٣ ص ٢٢ .

(٧) مناقب ج ٣ ص ٢٣ .

جماعة من جيرانه وكانوا عثمانيه ، وكان السيد حمل الوحه ، رجب الجبهة ؛ عريض ما بين الساقين ، فدت في وجهه بكفة سوداء مثل النقطة من المداد ، ثم لم تزل تريد وتسمى حتى طبقت وجهه بسواد هـ ، فاقتم لذلك من حصره من الشيعة ، وطهر من الماحصة سرور وشماته . فلم يلبث بذلك الاقبلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء ، فلم تزل تريد وتسمى حتى اصغر (١) وجهه واشرق واشتر السيد صاحبكاً مستبشراً ، فقال شعراً :

كذب الراحمون ان علياً	لن يسجى محبه من هات
قد روى دجته عنه	وعوالي الاله عن سياتي
فاشروا اليوم ولياء على	وتولوا الوصى حتى الممات (٢)
ثم من بعد تولوا وابيه	واحد بعد واحد بالصفات

ثم سمع قوله هذا أشهد ان لا اله الا الله حقاً حقاً ، واشهد ان محمداً رسول الله حقاً حقاً ، واشهد ان علياً امير المؤمنين حقاً حقاً ، أشهد ان لا اله الا الله . ثم اغمص عينه لفسه بكاتب كانت روحه دالة (٣) طفت او حصة سقطت . قال علي بن الحسين قال لي ابي الحسين بن عون وكان اديباً حاضراً فقال : الله اكبر ، من شهدكم لم يشهد ، حمرى - والاصمنا . الفصيل بن يسار عن ابي جعفر وجهه ربهما السلام ايها فلا حرام على روح ان تعرق جسده حتى ترى الحمة : محمداً وعلياً وفاطمة وحساً وحسباً بحيث نقر عسا ، وتسبح عينا (٤)

وفي بشارة لمصطفى لمحمد بن ابي القاسم لطري باساده عن ابي الجورود عن ابي جعفر عن آتائه وعن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي عن امه قالوا ، قال

-
- (١) اسفر ح ل
 (٢) في المصدر وتولوا علياً حتى الممات .
 (٣) بدالة القيلة ، واجمع لدال
 (٤) كشف القمقج ١ ص ٥٢٩

رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي نفسي بيده لا تفارق روح حسد صاحبها حتى يأكل من ثمار الجنة أو من شجرة الرقوم ، وحين يرى ملك الموت يرأسى ويرى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ، فان كان يحسناً قلت : يا ملك الموت ارفق به انه كان يحبني ويحب اهل بيتي ، وان كان يعصياً قلت : يا ملك الموت شدد عليه انه كان يعصني ويعصى اهل بيتي (١) .

وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن عبيد بن كثير ، مفعلاً عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعلى ان فيك مثلاً من عيسى بن مريم عليه السلام ، قال الله تعالى : « وان من اهل الكتاب لالؤ من به فنسوته يوم القيمة يكون عليهم شهيداً » (٢) باعلى انه لا يموت رحل بعترى عيسى بن مريم عليه السلام حتى يؤمن به قبل موته ، ونقول فيه الحق حيث لا يسمع ذلك شيئاً ، وبك على مثله ، لا يموت عدوك حتى يراك عبد الموت ، فيكون عليه عيظاً وحرماً حتى يقر بالحق من مراك وبقول فيك الحق ويقر بولائيت حيث لا يسمع ذلك شيئاً ، وأما وليك فانه يراك عبد الموت فتكون له شيعياً ومشرافاً وفرة عن (٣) .

وفي مشارق الأنوار لرجب الحافظ النرسي ، قال روى الامام باسناده عن ام سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لملى . باعلى ان محبتك يعرجون في ثلاث موطن : عند خروج انفسهم وابوابها تشهدهم ، وعند المسألة في القبر روايت هناك تنقهم ، وعند لعرض على الله واسماهاك تعرفهم (٤) .

وفي الكافي مسنداً عن ابي حديجة عن الصادق عليه السلام قال : ما من احد

(١) بشارة المصطفى ص ٦

(٢) انباء : ١٥٩ .

(٣) تفسير فرات ص ٣٢

(٤) لم توجد في النسخة المطبوعة سنة ١٣٠٣ في بعض النسخ .

يحضره الموت الا وكل به ابليس من شاطئيه من (١) بأمره بالكفر وبشككه في ديه حتى تحرج معه ، فمن كان مؤملاً يقدر عليه ، فاذا حصرتم موتكم فلقوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموت (٢).

واسأله عن سالم بن ابي سلمة بن ابي عذالة عليه السلام قال حضر رجل الموت فقيل : يا رسول الله ان فلاناً قد حصره الموت ، فهب رسول الله ومعه دس من اصحابه حتى أتاه وهو معمي عليه دل : فقال يا ملك الموت كف عن لرجل حتى أسأله فأفاق الرجل فقال لسي صلى الله عليه وآله : ما رأيت ؟ قال رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً . فقال : فأبهما كن قرب اليك ؟ قال : السود . فقال لسي صلى الله عليه وآله : قل اللهم اغفر لي الكثير من معصيتك ، وقيل مني اليسير من طاعتك ؟ فقال ثم أغمى عليه فقال : يا ملك الموت حفف به ساعة حتى أسأله ؛ فأفاق الرجل فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً . قال : فأبهما كان أقرب اليك ؟ فقال البياض . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : غفر الله لصاحبك . قال : فقال ابو عبد الله عليه السلام : اذا حصرتم ميتاً فقولوا له هذا الكلام ليقوله (٣) .

وعن سدير الصير في قال : قلت لابي عذالة عليه السلام : جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال : لا والله انه اذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جرع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تنزع ، فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله لا انا أنورك وأشفق عليك من والدرجيم لو حصرك ، افتح عينيك فانظر . قال : وبمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة

(١) أنه خ ل .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٢٣ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٢٥ .

والحسن والحسين والأئمة من دربتهم عليهم السلام ؛ يقال له : هذا رسول الله
وامرؤ المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة رفقاؤك . قال : فيسمع عبيده فيطر
فيما يدي روحه مما من قبل رب امره فيقول : يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل
بيته أرحمى إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب ، فدخل في عسادي - يعني
محمد وأهل بيته - وادخلني حتى ، فمما من شيء أحب إلي من أسلاك روحه وللحق
بالمناذي (١) .

وعن أبي بصير قال - قال أبو عبد الله عليه السلام - داحيل يبه ويبين لكلام أتاه
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله . فحس رسول الله صلى الله عليه وآله
عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله . أما ما كنت ترحو
فهوذا أمامك ، وأما ما كنت تحذف به فقد أمنت به ، ثم يفتح له باب إلى الجنة
فيقول . هذا مراكب في الجنة ، فإن شئت رددناك إلى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة
فيقول : لأحاجة لي في الدنيا ، فقد ذلك بسنن لونه ، ويرشح حسنه ، وتلقص شعفاته
وتنشر محرره ، وتدمع عنه اليسرى ، فأبى هذه العلامات رأيت ما كنت بها ، فإذا
خرجت النفس من المحمد بعرض عليها كما يعرض عليه وهي في المحمد ، فيخار الأخرة
فتمسكه فيمن نفسه وتقلبه من قلبه ، قد أدرج في إكفائه ووضع على سريره خرجت روحه
تمشي بين يدي القوم قدماً وتلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه ويشرونه بما أعد الله لهم حل
نماؤه من الجنة ، فإذا وضع في قبره ردت إليه الروح إلى وركبه ثم يسأل عما يعلم ؛
فإذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ فيدخل
عليه من نورها وصوتها وبرده وطيب ريحها . قال : قلت جئت فأتيت صفة
القرى فقال : هيئاتها على المؤمنين منها شيء ، والله أن هذه الأرض لتعتر على هذه
فتقول وطأ على طهرى مؤمن ولم يطأ على طهرك مؤمن ، ونقول له الأرض : لقد كنت

(١) لكافي ج ٣ ص ١٢٧ والاستلال شرايع الشيء في حق .

احك وانت تعشي على طهرى . فاما اد ولسك فستعلم ما اصبح بك ، فيفتح له
مد يصره (١) .

قول . سيأتى احمار كثيرة بدل على حصول صمطه ، لغير اكمل لمؤمن كحجر
معاد وحجر وطمة بنت سد ، ويشكل انجمع سها وبن هذا الحجر ، ويمكن ان يراد
بالمؤمن العالض ، أو يدل ان ذاك كس قسى صدر لاسلام ثم رفعه الله تعالى
والله العالم .

وهى الكافى ابصار عمر بن مروان دل حدثنى من سمع ابا عبد الله عليه السلام
يقول : مسكم والله قبل ، ولكم والله بعد ، انه ليس بين أحدكم وبين ان يعطو ويرى
السرور وفرة العين لا أن تلع بعنه ههما . وأوماً سدد الى حلقه . ثم قال . انه اد كان
ذلك واحتصر حصره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل وملك الموت
عليهم السلام ، فبدو منه علي عليه السلام ويقول يا رسول الله ان هذا كان يحسا هل
لبيت فأحه . وهو لرسول الله عليه وآله . يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله
واهن بيت رسول الله . وهو لرسول الله عليه وآله . ان هذا كان يحب الله ورسوله
وهل بيت رسول الله فأحه . وادق به . فبدومه ملك الموت يقول : يا عبد الله احدث
فكك رقتك ؟ احدث أمان راءك ؟ تمسكت بالعصمة الكبرى فى الحجة الدنيا .
قال . فيوقفه الله عز وجل يقول : نعم . يقول : وما ذك ؟ فيقول : ولاية على بن
ابى طالب ؛ فيقول : صدقت ؛ أما الذى كنت تحدره فقد آمنتك الله عه ، وما الذى
كنت ترجوه فقد أدركه ، ابشر بالسالف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي ووطمة عليهما السلام . ثم يسئل نفسه سلاز فبقاً ؛ ثم يسئل بكفه من الجنة ، وحوطه
من الجنة بمسك أدفر ، فيكمن بذلك الكفن ، و يحيط بذلك الحوط ؛ ثم يكسى
حلة صفراء من حلل الجنة ، فاذا وصع فى قبره فتح الله له باباً من ابواب الجنة يدخل

عليه من روحها وريحانها ، ثم يسمح له من أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ، ثم يقال له - بم بومة العروس على فراشها ، اشتر روح وريحان وحنة نعيم ورب غبر عضان ، ثم برور آل محمد في حيان رهوى ، فأكل معهم من طعامهم ، وشرب معهم من شرابهم ، ويتحدث معهم في محالهم حتى يقوم قائما اهل البيت ، فإذا قام قائم بعثهم لله فأقبلوا معه يلبون زمرا زمرا ، فعند ذلك يرتاب المظلون ، ويصمحل المحلون - وقليل ما يكونون - هلكت المحاصير ومحا لمقربون ، من أجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : انت احسى ، وبمعاذ ما بينى وبينك وادى اسلام .

قل : و ذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام ، فيدومنه علي عليه السلام فيقول : يا رسول الله ان هذا كان ببعض اهل البيت فأبعده ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل ان هذا كان ببعض الله ورسوله واهل بيت رسوله فأبعده ، ويقول جبرئيل : يا ملك الموت ان هذا كان ببعض الله ورسوله واهل بيت رسوله فأبعده وعف عليه ؛ فيدومنه ملك الموت فيقول : يا عداقه أخذت فكذلك رهايت ؟ حدث من رآه تلك من الدار ؟ تمسكت بالعضة الكسرى في الحياة الدنيا ؟ فيقول : لا . فيقول : اشتر يا عدو الله سمحط الله هروجل وعدايه والدار ، أما التي كنت تحببها فقد برئت بك ، ثم يسلب نفسه سلا صعباً . ثم يوكل مروه ثلثمائة شيطان كلهم يسرق في وجهه ويتأذى بروحه . فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الدار ، فيدخل عليه من قبحها ولهبها (١) .

(بيان) المحلون الذين لا يرون حرمة الائمة ولا يتابعونهم ، ورجل محصيراي كثير العدو ؛ والمحاصير جمعه ، أي الذين يستعجلون في طلب المرج فقيم القائم .

والمقربون اما أصبح الر . أي اهل التسليم و لا نقاد . فابهم المقربون عند الله .

ويكرر لراه أي لدبي يقولون . المرح ورس ولا يستطونه

وهي لكافي عن عبدالرحيم بنعير قال . قلب لابي جعفر عليه السلام : حدثني صالح بن مشم عن عتبة الأسدي انه سمع عباً عليه السلام يقول والله لا يعصى عبداً يموت على يعصى لا رأيي عند موته حيث يكسره ، ولا يحصى عند أبداً يموت على حسني لا رأيي عند موته حيث يحب . فقال ابو جعفر عليه السلام : نعم ؛ ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين (١) .

وعن ابن ابي يعفور قال كان خطب الجعفي حطاً ؛ وكان شديد الصب لال محمد صلى الله عليه وآله . وكان يصحب بجده الحروريه . قال : دخلت عليه أعوده للمحطة و لعية ، فدا هو معي عليه في حد الموت ، فسمعه يقول : مالي ولث يعسى ؛ فأحسرت بذلك . فساعد الله عليه السلام ، فقال ، و عند الله عليه السلام . رآه ورب الكعبة ؛ رآه ورب الكعبة (٢) .

وعن عبدالحميد قال . سمعت الصادق عليه السلام يقول اذا بعثت نفس احدكم هذه قل له : اما ما كتب تحذر من هم الدنيا وحرها فقد كتبت منه ، ويقال له . رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام امامك (٣)

وعن سعيد بن بسر انه حضر احد اسي سابور وكان لهما فصل وورع واحبات فمرض احدهما ولا حسيه الا ركنا بن سابور ، فسقط يده ثم قال : ابصت يدي يدعلي قال : دخلت على ابي عبد الله - ابي ان قال - فقال عليه السلام رآه والله ، رآه والله ، رآه والله (٤) .

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٣٣ . وجده رئيس الحروريه . وهي طائفة من الحوارج .

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٣٣ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ١٣١ .

قول لا يخفى ما في هذه الأحبار المتكاثرة والرويات المتطافرة من لدلالة
القصيدة والمقالة الصريحة من حضور الأئمة عليهم السلام عند الأموات

وما كيفية الحضور فلا يلزمنا المعصن عنها ، بل يرد علمها إلى الله وأسمائه
وحلفائه . وأما ما قيل : من أن هذا خلاف الحس والعقل لا ياتحضر لموتى إلى قبص
روحهم ولا يرى عندهم أحداً ولأنه يمكن أن يخفى في آتٍ وحده فقص روح آتٍ
من الناس في مشارق الأرض ومغاربها ولا يمكن حضور لحسم في زمان واحد في
مكانة متعددة فلا يخفى ما فيه وضعف باطله وحقيقته ، وإن رد النصوص المتطافرة
وصرفها عن طاهرها لمجرد الاستعدادات لعقوبة والحالات الموهمية جراءة عظيمة
على الله ورسوله .

هذا مع أن الله تعالى قادر على أن يحضرهم من أبصارنا صرنا من المصلحة ،
وأنهم عليهم السلام يحضرون ، عندنا في الأبرار غير المحتصر كحضور ملك الموت
واعوانه ، ويكون لهم عليهم السلام احساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة
الكاملة ، إلى غير ذلك من الوجوه والله سبحانه العالم بالمدأ والمعد

فصل

(في احوال الروح والقر وعذابه وسؤاله وعابته لقيه)

قال الله تعالى في القر : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله موت بل احياء ولكن لا تشعرون » (١) .

وفي آل عمران : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » * « مرجين بما آتاهم الله من فضله ويستشرون بالذين لم يلحقوا بهم من حلمهم الاحوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) .

وفي طه : « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضكاً » * وبحشره يوم القيمة اعمى » (٣) .

وفي المؤمن : « ومن ورائهم روح الى يوم يبعثون » (٤) .
ويأتي ان شاء الله تفسير جملة من هذه الايات في ضمن الاحاد الانية .
روى الطبرسي في الاحتجاج في حديث الربيع الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل ، منها ان قال : أحبرني عن السراح اذ أعطى ابن يذهب بوجه ؟ قال :
عن مسائل ، منها ان قال : أحبرني عن السراح اذ أعطى ابن يذهب بوجه ؟ قال :

(١) لقر ١٥٢

(٢) آل عمران : ١٦٩ - ١٧٠ .

(٣) طه : ١٣٤ .

(٤) المؤمن ١٠ .

ذهب ولا يرد . قال : فما تكررت ان يكون للانسان مثل ذلك اذا مات ، وفارق الروح البدن
لم يرجع اليه ابداً كما لا يرجع ضوء السراج الى ابداء اذاطفى .

قال . لم تصب القياس ، ولذا رأت في الاحسام كرامة و الاحسام قائمة بأعيانها
كالخجر والحديد ، وذا صرت احدهما بالآخر سقطت من بينهما ، ثم تنبئ منهما
سراج له ضوء ، فلما ثبت في احسامها و لصوء ذهب ، والروح جسم دقيق قد
ليس قائماً كشفاً وليس بمزاة لسراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جيباً
من ماء صاف وركب فيه صروراً محلفة من عروق وعصب و سنان و شعر وعظم وغير
ذلك هو يحييه بعد موته ويبدده بعد فاته

قال : فأين الروح ؟ قال : في بطن الارض حيث مصرع البدن في وقت الموت
قال : فمن صلب فأين روحه ؟ قال : في كف الملك الذي قصها حتى يودعها الارض
قال : فثلاثين لروح بعد خروجها عن عالمه ، ثم هو باق ؟ قال : هو باق الى وقت يفتح
في الصور فمد ذلك تبطل الاشياء وتعنى فلاحس ولا محسوس ثم عيبت الاشياء
كما بدأها مبدؤها ، وذلك ربعة ثم سبعة وستة فيها ، الحق ، وذلك بين الممحقين (١) .

وفي أمالي الشيخ فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر : يا عبد الله !
ما بعد الموت لمن لا يقر له أشد من الموت القبر ، فاحذروا صفة وصيكم وطلمته وغرسه ،
ان القبر يقول كل يوم ، أنا بيت نعمة ، أنا بيت الرب ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت
الدود و الهوام ، والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة الجحيم ، ان العبد
المؤمن قد دفن في القبر مرحباً و هلاً ، قد كنت ممن أحب ان يمشى علي ظهري ،
فاداو ليتك فتعلم كيف يصيبك : فينسح له ممدانصر وان الكافر اذا دفن قالت له
الارض : لا مرحباً بك ولا اهلاً ؛ لقد كسب من أعصى من يمشى علي ظهري ، فاد
وليتك فتعلم كيف يصيبك ، فتصمه حتى يلتقي ضلأعه ، وان المعيشة الصاك

الى حذر الله منها عدوه عذاب لغير انه سيطر على الكفر في قرة تسعة وتسعين
 نساً (١) فيبش لجمه ويكسر عظمه يرددن عليه كءك لى يوم بعث ، لو أن
 نبياً منها ع في الارض لم تمت رداً . يا عماد الله ان تمسككم اضعفة راحساتكم
 دعه ارفقة نى يكفها اليسر تضعف عن هذا ، لا استطعن تجرعوا لاجسادكم
 وعسكم ما لطفه لكم به ولا حصر لكم عليه فاعلموا ما أحب الله واتركوا ما
 كره لله (٢)

في أمالي الصدوق بإساده عن بن سنان عن الصادق عليه السلام قال أني
 رسول الله صلى الله عليه وآله فعل له ، يا سعد بن معاذ فدمت ، فقام رسول الله
 صلى الله عليه وآله وقام اصحابه معه ، فأمر يعلى بن أمية أن يقرأ على عهده الباب ،
 فلما أن حفظ ، كهن وحسن على سريره معه رسول الله صلى الله عليه وآله فلا جداء
 ولا رد ، ثم كان يأخذ بيده ليريه وسرة السر مرة حتى انتهى به الى القبر ،
 فقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى للنس عليه ، وحسن يقول
 يا يونس حياً ، يا يونس تراثاً رطياً ، يحده ما بين الن : فلما أن فرغ وحنا الثرب
 عليه وسوى قبره ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله نى لأعلم به سبى وبص
 لى الله ؛ ولكن الله يحب عبداً ذا عمل عملاً احكمه ، فلما ان سوى التربة عليه
 قالت ام سعد : يا سعد هتأ لك نجه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ، يم
 سعد ! مه ، لا تهرمى على ربك ، فان سعداً قد صابره صمه . قال فراجع رسول الله
 صلى الله عليه وآله ورجع الناس ؛ فقالوا له . يا رسول الله لقد رأيناك صممت على سعد
 ما لم نصعه على احد ، انك سمعت حمارته يلا رد ولا جداء . فقال صلى الله عليه وآله

(١) التمس كسكس حة عظيمة

(٢) ادى الشيخ الطوسي حر ١٨

ان الملائكة كانت ملاذء ولاحذاء فأسيت بها قلوبا : وكنت تأخذ بيدى السرير مرة ويسره السرير مرة . قال : كنت يدي في يسحرئىل أحدثت بأحد ، قلوبا . أمرت بعمله وصليت على حمارته ولحدنه في قبره ثم قلت : ان سعداً قد أصابته حممة أقال : فقال صلى الله عليه وآله : نعم انه كان في حلقه مع اهله سوء (١)

وعن الصادق ع آتاه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مر عيسى بن مريم بقمر بنت صاحبه ، ثم مر به من قابل وده هو ليس بعدد . فقال : يا رب مررت بهذا القمر عدم اول فكان صاحبه بعدد ، ثم مررت به عدم فاده هو ليس بعدد فأوحى الله عز وجل اليه يا روح الله انه ذك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنته (٢) .

وعن الصادق ع آتاه عليهم السلام عن عبي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضعتفة القمر للمؤمن كدره لما كان منه من نصيب نعم (٣)

وعن الصادق عليه السلام قال : من مات ما بين ربه ب شمس يسوم الحميس الى روال شمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعده الله من ضعتفة القمر (٤) .

وهي يسحر عن لصادق عده السلام قال : فقد رحل من الاحبار في قبره ، فقبل له . انا حالذك وانه جلدة من عذاب الله فقال لا طيفها ، فلم يرالوا به حتى يتهو الى جلدة حدة : فقالوا ليس بها له قال : فما تجدونها ؟ قالوا : نحيذك لانيك صليت يوماً بعروضه ، ومررت على صعب فلم تشهده ، قال : فجلدوه جلده من عذاب الله عز وجل فاملاء قبره بارأ (٥)

(١) امالى الصدوق ص ٢٣٩ .

(٢) امالى الصدوق ص ٣٠٦ .

(٣) امالى الصدوق ص ٣٢٢ .

(٤) امالى الصدوق ص ١٦٩ .

(٥) البحار ج ٦ ص ٢٢١ فلامن طلل لشرائع

وعن شير لال قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول . حاطب رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فمسحه بده واحتلج بين كتفيه ؛ فقال له : يا رسول الله رأساك حاطت واحتلج بين كتفيك وفلت سعد بفعل به هذا . قال : انه ليس من مؤمن الا وله ضمة (١) .

وعن سعد بن خالد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما تلقى صاحب القبر وقال . ان ملكين يقولان له . مكر ومكر يا ابن صاحب القبر ويسألانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولان . ما تقول في هذا الرجل الذي حرج فيكم ؟ يقول . من هو ؟ فيقولان . الذي كان يقول انه رسول الله احق ذلك ؟ قال . هذا كان من اهل الشك قال . من درى قد سمع الناس يقولون . فلان ادري احق ذلك م كذب ؟ فيصرون به صرة يسمونها هل أسموت واهل الارض الا لمشركين ، وذاك متيقنا انه لا نزع يقول . ان رسول الله تسألني ؟ فيقولان . تعلم انه رسول الله . فيقول : اشهد انه رسول الله حقا جاء بالهدى ودين الحق قال : فيرى مقعده من الجنة ويعسح له عن قبره ، ثم يقولان له : سم نومة ليس فيها حلم في اطلب ما يكون النائم (٢) .

وهي مائي الصدوق عن موسى بن جعفر عن ابيه عنهما السلام قال . اذا مات المؤمن شيعة سبعون لف ملك الى قبره ، فاذا أدخل قبره اناه مكر وكبير فيقعدانه ويقولان له . من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن بيت ؟ فيقول : ربى الله . ومحمد نبى ، ولا سلام دينى ، فيمسحون له في قبره مديصرة . وبأثابه طعام من الجنة ، ويدخلان عليه الروح والريحان ، وذلك قوله عروجي فاما ان كان من المقربين * فروح وريحان ، يعنى في قبره ووجهه ميم (٣) يعنى فى الاخرة . ثم قال عليه السلام .

(١) البحار ج ٦ ص ٢٢١ نقل من كتاب حسين بن سعيد .

(٢) البحار ج ٦ ص ٢٢١ نقل من كتاب حسين بن سعيد .

(٣) اربعة : ٨٨ - ٨٩

إذ مات الكافر شيعة سبعون ألفاً من بريانية لئى قمره ، وانه ليشاهد حملته بصوت
يسمعه كل شيء الا الثقلان ، ويقول لوان لى كرة فأكون من المؤمنين ، ويقول
ارحمون لئى اعلم صديقاً فما تركت ، فحبسه الربيه - كلا انها كئمة انت قائدها ،
وبادبهم منك لورد لعاد لمانيه عه - واذا أدخل فرد ووارقه الناس أنه مكر وبكير
فى هول صورة ؛ فقيما به ثم يقولان له - من ربك ؟ وما ديت ؟ ومن ربك ؟ فستحج
لسابه ولا يقدر على لجواب ، وبصر ربه صرمة من عذاب الله يدع لها كل شيء ، ثم
يقولان له ؛ من ربك ؟ وما ديت ؟ ومن ربك ؟ فبقول لا ادرى فيقولان له ؛ لا دريت
ولا هديت ولا فصححت ، ثم يصحون له بانأ ابى الدار ويرلان اليه من المحميم من جهنم
وداك قول الله عز وجل « وأما ان كان من المكذبين الصادقين * فمرل من حميم » يعنى
فى لقمر ، « ونصلة جحيم » (١) يعنى فى لاحره (٢)

وعن الصادق عليه السلام : من مكر ثلاثة اشياء طس من شيعتنا : المعراج ،
والمسألة فى لقمر و اشعاعة (٣)

وعن سعيد بن المسيب قال : كان علي بن الحسن عندهما السلام يعط الناس ، يردهم
فى الدنيا ويردهم فى أعمال الآخرة بهذا الكلام فى كل جمعة فى مسجد الرسول
صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كذا يقول بهذا الناس بقوا الله ، واعلموا
أنكم اليه ترجعون . فبعد كل نفس ما عطيت فى هذه الدنيا من حرمه حصراً وما عطيت
من سوء توب - لو أن بينها وبينه أمدا بعيداً ويحذركم الله نفسه ويحذركم ان آدم لعاقل ،
وليس بمعقول عنه . يابن آدم ان أجلك أسرع شيء - ليك ، فداقن ، يحوك حينئذ بطلت
ويوشك ان يدركك ، وكان فداوقب احلك وقص لملكك روحك وصرت لى مرل

(١) الواقعة : ٩٢ - ٩٤ .

(٢) امالى الصلوق ص ١٧٣ .

(٣) امالى الصلوق ص ١٧٧ .

وحيداً فرد بك فيه روحك و فتحك عليك فيه مكائك مكر و تكبر لمساءلتك و شديد
امتحانك الأول و اولى ما سألتك عن ربك الذي كتب نعمة . و عن ربك الذي
كتب تدبيره ، و عن كتابك الذي كتب نطوه ، و عن اممك الذي كتب تولاه ، ثم
عن عمرتك فيما افسته ؛ و عن ملك من بين اكدسته و فيما نفعه ؛ فبعد حذرك و انظر
لهماك ؛ و عبد الجواب من الامتحان و المعامرة لاجل . فانك مؤمنة أعرفاً بدينك ،
مسعياً لمصاديقك ، و رباً لأولادك لله فبذلك الله حجتك و انطق لسببك بالصواب فأجست
الجواب ؛ فشررب بالحمة و لرصود من لله . و الحبرات لحسن ؛ و استغفرك
الملائكة بالروح و الریح و ان لم يكن كذاك تلجلج لسببك و دحضت حجتك .
و عميت عن الجواب و شررت النار ، و استغفرك الملائكة العدم سؤل من جميع
و تهلية جميع (١) .

و هي تكلمت مسداً عن سبب من عمله قل . قال امير المؤمنين صلوات الله عليه .
ان ان آدم اذ كان في آخر يوم من ايام الدنيا و اولى يوم من ايام الاخرة مثل له ماله
و ولده و عمه فمدت ان ماله يقول : والله اني كنت عليك حرصاً شحيحاً فمالني
عمك ؟ فيقول : خدمني كيف قال . فبذمت الي ولده فيقول : والله اني كنت لكم
مهما و اني كنت عليكم محباً فمددني عبدكم ؟ فيقولون : يؤذيت الحق حمرنت
و اربك فيها . قل : و ذمت الي عمه فيقول . والله اني كنت فيك براهداً و انك علي
لثقل فمالا عاك ؟ فيقول . ان هربت في شرك و يوم شرك حتى اعرض أسأ و أنت
علي ربك ول ان كان لله و لئاً ذه طلب الدس ربحاً و احسهم مظراً و احسهم
رباشاً (٢) فقال اش روح و ربح و حجة نعيم و هدمت حير مقدم . فيقول له :
من انت ؟ فيقول . اعصيت لصالح ارجل من الدين لي لجة واه ليعرف عمله

(١) مائى صدوق ص ١٠٣ و تحدث دبل طوين فرجع

(٢) برهش : اللباس الفاخرة

ويأخذ حاميه من يعجله ، فدا أدخل قبره اناه ملكا القبر يحزن شعدهم ويحذر
الأرض بأقدامهما ، اصواتهم كالرعد القاصف واصبارهما كالزرق الحاطف ، فيقولان
له : من ربك ؟ ومدنك ؟ ومن بيبك ؟ فيقول : الله ربى ، ودينى الاسلام ، وسبى
محمد صلى الله عليه وآله . فيقولان له : ننتك الله فيما تحت وترضى ، وهو قول الله
عروجي : « يشك الله بدين آمو بالقول الثالث فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » (١) ثم
يعسحان له فى قبره مدبره ، ثم يصحون له بألى الجنة : ثم يقولان له : ثم قبرير
العين ، يوم الشاب لدهم ، فان الله عروجي يقول : « اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً
واحسن مقيلاً » (٢) قال : وان كن لربه عدواً فانه يأمنه امسح من خلق الله رياً ورؤياً
وبه ربحاً ؟ فيقول له : انش برل من حميم وتصله جحيم ، و نه ليمرو عاسه و
ساشد حملته ن يحسوه ، فدا أدخل القبر اناه ممنحا القبر فألقب عنه كاهنه ثم يقولان
له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن بيبك ؟ فيقول : لا ادري ، فيقولان : لا دريت ولا هديت
فيضربان بافرجه بمرره (٣) معهما صبرة ما خلق الله عروجي من دابة الا تدع لهما
ما حلا النفس ، ثم يتحان له بألى النار ثم يقولان له : ثم بشر حال فيمن الصيق
مثل ما وه نعمن الروح (٤) ويسلط الله عنه حيات الارض وعقاربها وجوامها
وسهشه حتى سمته الله من قبره (٥)

(١) ارفع ٢٦

(٢) الفرق ٢٤

(٣) سارح الموصع الذى سحره من دئس انطق ذاكاب قريب لعهد من اولاده ،
والمرربة : عصا كبيرة من حديد تتحد لكثير المند ،

(٤) القد جمع الفة ، وهى الرمح - و ارح الحديده انى فى اسفل ارمح .

(٥) الكافى ج ٣ ص ٢٣١ ، وللحديث قيل .

وهو مروى في إمامي الشيخ (١) وتفسير العياشي (٢) وعنه عن إبراهيم (٣) .

وفي إمامي الشيخ مسنداً عن إمامي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : «ويشت الله
لدين آمنو بالقول ثلث في الجنة الدنيا» وفي لأخره قال في إمامي سؤال
الموتى (٤) .

وفي إمامي الصدوق مرفوعاً قال : لما سري إمامي صلى الله عليه وآله مر على
شبح بعد نحت شجره وحوله أطفال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذا
الشيخ يا جبرئيل ؟ قال : هذا نوك إبراهيم . قال فما هؤلاء الأطفال حولك ؟ قال :
هؤلاء أطفال المؤمنين حولك يفلحهم (٥) .

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال : ان أطفال شيعتنا من
المؤمنين تربهم قطعة عاتق السلام (٦) .

وفي ثواب الأعمال عن ابن سعد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخل
لمؤمن ممره كانت الصلاة عن يمينه والركعة على يساره والرمضان عليه ويستحي
الصبر حبة قال فإذا دخل عن الميكان اللذان له من ماعلته قال الصبر للصلاة
والركعة والبر والكرم صا حاكم . وفي غيره عن فادو (٧) .

وفي محاسن برفي عن الصادق عليه السلام قال : من مات يوم الجمعة كتب الله

(١) إمامي الطوسي ص ٢٢

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٧

(٣) تفسير القمي ص ٣٤٦

(٤) إمامي الطوسي ص ٢٣٩ .

(٥) إمامي الصدوق ص ٢٧ ، ولحديث طوي

(٦) تفسير القمي ص ٦٢٩ .

(٧) ثواب الأعمال ص ٢٠٣

له براءة من صفة القبر (١)

وعن أبي هريرة عليه السلام قال : من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من عذاب النار ، ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار (٢) .

قال أبو جعفر عليه السلام : لعلى ابن السبي قال : من مات يوم الجمعة أول ليلة الجمعة وقع عنه عذاب القبر (٣) .

وفي بصائر الدرجات عن عيسى بن شلعان قال : سمعت ناعداً لله عليه السلام يقول : يا مؤمنين علياً عليه السلام كاتب له حوزة في بني محروم ، وبن شاماً منهم ناعداً قال : نحالي ابن أخى وابن بنى مات وقد حترت عليه حراً شديداً . قال : فتشبهى بغيره . نعم قال فأرسله ، فخرج ومعه برزخ من ذهب السحاب ، فلما انتهى إلى القبر تمسك به فنهض ثم ركض به حمله ، فخرج من قبره وهو يقول : ومكنا نساك لعرض فقال له على عليه السلام : ألم تموت وانت راحل من العرب ؟ قال : بلى ولكننا متنا على سعة فلان وفلان فانقلبت ألتتنا (٤) .

وعن الصادق عليه السلام قال : إمامتنا وصمة الدنيا مأمير المؤمنين ، جاء على إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه رآه رسول الله عليه وآله ، وإما لحسن ذلك ؟ قال : أمي ما بك قال : قد أتى النبي صلى الله عليه وآله : وأمى والله . ثم بكى وقال : وأمامه ثم أتى علي عليه السلام : هذا يمضي بكمه فيه . وهذا ردائي فكفها به . وقد فرغتم قلوبى ، فلما أخرجت صلى الله عليه . لى صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل قلبها ولا يذهب على حذمتها ، ثم برز إلى قبرها فاصطجع فيه ، ثم قال لها : يا طمة أقلت

(١) المحاسن ص ٥٨ .

(٢) لمحاسن ص ٤٠ .

(٣) لمحاسن ص ٦٠ .

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٦ الجزء السادس .

لديك برسول الله ، فقال : فمن وحدث ما وعد ربك حقاً ؟ قالت : نعم فحرك الله خبير
جراً ، وطالت مساجدته في القبر ، فلما حرج قيل : يا رسول الله لقد صعدت بها شيئاً
في تكفيك ياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول ما حانت وطول صلاتك ما رأيتك
صعبه بأحد قلها قال : يا تكفيك ياها فاني لما قلت لها يعري الناس يوم يحشرون
من صورهم فصاحت وقالت واسوتاه ؛ فلبسها ثيابي وصارت لله في صلاتي عليها ان
لا يلى اكفها حتى يدخل الجنة فأحاسى الى ذلك ، وأما دخولي في قبرها فبني لما
قلت لها يوماً : ان لمست دأدع قبره و بصرف الناس عنه دخل على ملكات مسكر
وكبر فيسألانه . فقالت : و عوذته ناقة ؛ فمارت أسأل ربي في قبرها حتى يرحل لها
باب من قبرها الى الجنة فصار روضة من روض الجنة (١) .

وفي صحيح عن أبي بصير عن جدهم عبيد بن سلام قال : أدان العبد بعد المؤمنين
دخل معه في مرساة صور ، فيهن صورة أحسن وجهاً ، وأبهى هيئة ، وأطيب ريحاً
وأظهن صورة . قال : ففقد صورته عن نفسه وحرى عن يساره وحرى بين يديه
وحرى خلفه وحرى عن يمينه ، وتنف لى هي أحسن فوق رأسه ، وأبهى عن يمينه
معها لثى من ثيابه ، ثم كذلك الى أن يؤتى من لجهاب الست قال : فنقول أحسن
صورة : و من أتم حراكم الله عسى خيراً ؟ فنقول النبي عن يمين العبد : يا الصلاة ،
ونقول لثى عن يساره . أنا لركلة ، ونقول لثى بين يديه . أنا الصيام ، ونقول لثى
خلفه . أنا الحج والعمرة ، ونقول لثى عن يمينه : أنا بر من وصلت من أحوالك .
ثم يعلى : من أنت ، فأنت أحسن وجهاً وأطهر ريحاً وأبهى هيئة ؟ فنقول : أنا المولاة لال
محمد صلوات الله عليهم أجمعين (٢) .

وفي كتاب الكشي روى أصحابنا ان أبا الحسن الرضا عليه السلام قال بعد موت

(١) بصائر الدرجات ص ٨١ الجزء السادس

(٢) المحاسن ص ٢٨٨ .

ابن بن حمزة : انه بعد في قبره فسئل عن الأئمة عليهم سلام فأحبر باسمه نهم حتى انتهى الي فسئل فوقف ، فصرخ على رأسه صرخة ملاء قبره رآ (١) .

وعن يونس قال : دخلت على الرضا عليه السلام فقل لي مات علي بن بن حمزة ؟ قلت نعم . قال : قد دخل نار قل : صرعت من ذلك قال : ما انه شئ عن الإمام بعد موسى ابي فقال لا اعرف اماماً بعده . فصرخ لا ، فصرخ ابي قبره صرخة اشتعل قبره ناراً (٢)

بيان . «قيل لا» ستمهم بكاري ، أي لا يعرف اماماً بعده

وهي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام قال : ان الاحلام لم تكن مما مضى من اول الخلق وانما حدثت . قلت : وما لعمه في ذلك ؟ قال : ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه بعدهم الى عادة فقه وطاعه ، فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا ؟ ما انت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة . فقال : ان اطعتموني دحضكم الله لجة ؛ وان عصيتموني ادحضكم الله النار . فقالوا : وما لجة والسر ؟ فوصف لهم ذلك ، فقالوا متى يصير لي ذلك ؟ فقال اذ انتم فقالوا لقد ربنا مواسا صبروا عطيا ورفانا فاردادوا له تكديبا و به متحذافا ؛ فأحدث الله عروجن بهم لاحلام فأتوه و احبروه بمرأوا وما اكروا من ذلك . فقال : ان الله عز ذكره اراد ان يضح عليكم بهذا ، هكذا يكون رواحكم دامت ، و ان بليت ابد بكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان (٣) .

وهي الكافي عن ابي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يعاب من صفة لقبر احد ؟ قال : فقال يعود بالله منها ، ما قل من يعاب من صفة القبر ، ان رقية لها قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها ، فرفع رأسه الى السماء

(١) رجال الكشي ص ٢٠٣ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٢٢ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٩٠

فدعيت هيباد وقال للناس : اني ذكرت هذه ومالقت فرقت لها واسودها من
 ضمة القبر قل : قلل لهم هب لي رقيه من ضمة القبر؛ هوها لله له قل و رسول الله
 صلى الله عليه وآله حرح في حارة سعد وقد شيعة سبعون ألف منك ؛ ورفع رسول الله
 صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء ثم قال : مثل سعد يصم قل قلت جعلت
 هناك ان يحدث الله كبر يستحقه الاول . فقال : معاذ الله ، انما كان من رعاة في حنة
 على اهله ، قل : قلت ام سعد هيبألت بسعد قال : قلل لها رسول الله صلى الله عليه وآله .
 يا ام سعد لانحتمى على الله (١) .

وعن عمرو بن لاشعث انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول . يسأل الرجل في
 قبره ، فاذا انت فصح له في قبره سعة أدرع وبصح له ناب الى الجنة وقيل له : سم
 نومة المروى قرير العين (٢) .

وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا وصع الرجل في
 قبره أنه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره ، وأقيم الشيطان بين عيينه عينا من
 احاس (٣) . فيقال له : كيف تقول في الرجل لذي كان بين ظهر سكم ؟ من : فيرع
 له فرعة ، فيقول اذا كان مؤمناً . أعني محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نسألاني ؟
 فيقولان له : سم نومة لاحلم فيها . وبصح له في قبره تسعة أدرع ويرى مفعدة من بحنة
 وهو قول الله عز وجل «ويثبت الله الدين آموا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
 الآخرة» (٤) واذا كان كافراً قال له : من هذا الرجل لذي حرح بين ظهر رايبكم ؟
 فيقول : لأأدرى ، فيجلبان به ويبين الشيطان (٥) .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٣٨ .

(٣) يعني في المنظر والاحاس كقرايب وكتاب معاً .

(٤) ابراهيم ٢٦

(٥) الكافي ج ٣ ص ٢٣٨ .

وعن بعض اصحابنا عن ابي الحسن موسى عليه السلام . يدل للمؤمن في
 قبره : من ربك ؟ قال : فيقول الله فيدل له . مادريك ؟ فيقول الاسلام . فدل به من
 ربك ؟ فيقول : محمد . فيدل : من امامك ؟ فيقول : فلان . فيدل : كيف علمت بذلك
 فيقول : امره اني الله له وثني عليه فدل له . ثم يومه لاحمق فيها ثم يومه العروس .
 ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل عليه من روحها وروحها به . فيقول : ادب
 عجل فبام الله على ارحح الى هني ومالسي . وذل لنكار . من ربك ؟ فيقول
 الله . فيقال : من ربك ؟ فيقول : محمد . فدل مادريك ؟ فيقول : الاسلام . فقال .
 من اين علمت ذلك ؟ فيقول : سمعت له من عيون عقله . فصرره بمرربة لو اجتمع
 عليها الثقلان الاس و لجن لم يطبقوها قال فدلوه كذا يدوب المرصد .
 ثم يعيد في الروح ابو صبح قلله من لوحين من سر . فيقول : رب احرق فنام
 الساعة (١) .

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان المؤمن اذا اخرج من بيته
 للملائكة الى قبره يردحمون عليه حتى اذا هم به الى قبره قالت له الارض مرحباً
 بك واهلاً ، اما والله لقد كنت احب ان تمشي علي مشك لرس ما صبح بك ، فوسع
 له مدبره و يدخل عليه في قبره ملك القروهم فعدا له مسكر وبكر . فيلقين
 فيه الروح الى حقويه ، فيقعدانه رسالاه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : الله فيقولان
 مادريك ؟ فيقول : الاسلام فيقولان ومن ربك ؟ فيقول : محمد ﷺ فيقولان :
 ومن امامك ؟ فيقول : فلان قال فدلوه من السماء . صدق عبي فرشو له
 في قبره من الجنة واصحواله في قبره باباً الى الجنة وألصوه من ثياب الجنة حتى
 يأتينوه بعد ما حير له . ثم يقال له . ثم يومه عروس . ثم يومه لاحمق فيها . قال : وان كان
 كافراً اخرجت الملائكة تشبعه الى قبره بعدوه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له

الأرض لا مرحاً لك ولا هلاً ، أما والله لقد كنت بعض الناس على مثلك لا أحرم
لترين ما صبح بك اليوم ، فصبح عليه حتى تلمني حواشي (١) قال : ثم ندخل عليه
ملكاً القبر وهما قعيدا القبر منكروا نكير .

قال أبو بصير : سمعت ذلك يدخل على المؤمن والكافر في صورة واحدة ؟
قال : لا قال فيغده ويلقي به لروح إلى حفوه فيقول له من ربك ؟ هل جلت
ويقول : قد سمعت الناس يقولون فعولاً له لأدريت وغولاً له ما ديتك ؟ فيلتجلى
فيقول له : لأدريت ، ويقول له من ربك ؟ فعول . قد سمعت الناس يقولون ،
فيقول له : لأدريت ، ويسأل عن إمام زمانه قال فينادي مد من السماء : كذب عدي
فرشوا له في قبره من النار وألصقه من ثياب النار وافسحوا له دأ إلى النار حتى يأتيها
وما عند شر له ، فيصدمه بمررة ثلاث صرير ليس منها صريرة الأبطال قبره دأ
أو صرير تلك المررة جدل تهمة لكنت ربما

وقال بو عدا الله عليه السلام : منط الله عليه في قبره الحيات تهش بهشاً والشيطان
يعمه عما .

قال : ويسمع عنه من حق الله لا لجن ولا لس قال : والله يسمع حق عالمهم
ونقص أيدهم ، وهو قول لله عروحي « بشت الله لدين آموا بالقول الثالث في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ويصل الله لظلمين وعن ما يشاء (٢)

بين . قوله « لأدريت » دعاء عليه واستغفارهم الكاري ، أي عذمت ونمت الحجة
عليك في الدنيا وإسأحت شقوتك

وهي الكافي بصاً عن أبي سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : زاد دل المؤمن
قبره كانت الصلاة عن يمينه والركاة عن يساره و ليرط على (٣) وسنحى لصراحيه

(١) لجر مع : لاضلاع التي تحت الخرائب ، وهي ما يلي الصدر .

(٢) الأربعين ٢٦ ، الكافي ح ٣ ص ٢٣٩ - ٢٤٠

(٣) أي شرف عليه ، وفي بعض نسخ الكافي بالطاء .

و إذا دخل عليه اليكن النذر فليكن مسأله ول نصبر للصلاه و لركعة دوركما صاحبكم فان عجزتم عنه فأما دونه (١) .

وعن الصادق عليه السلام قال - اذا وضع لميت في قبره مثل له شخص فقل له اهدد
د ثلاثة كن رحت وقطع ريقك حلت ، وتكون أمك محبوك و نصرفو عك
وكتب عمك فكتب معك . فما من كنت أهون الثلاثة عندك (٢) .

وعن الصادق عليه السلام قال يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلاه وركاه
وحجه وصبيه وولاه ايماهم السب فنقول الولاية من حبات القبر الاربع ما دخل
فيكن من نقص فعلي تمامه (٣) .

و عن موسى بن سألته عن المصلوب بعد عذاب القبر ؟ قال نعم ،
ان الله عز وجل ناسر لهواء ب نصعته (٤) .

وهي رواية اخرى مثل در عذاب الله عليه لسلام عن المصلوب بعينه عذاب القبر ؟
فقال ان رب الارض هو رب الهواء ، فوحى الله عز وجل الى الله ، فقصطه صمطة
أشد من صمطة القبر (٥) .

وعن أبي بصير عن أحدهم عليها لسلام قال لما دنت رقة اسير رسول الله صلى الله
عليه وآله قال رسول الله - الحقي بسبع الفصالح عثمان بن مظعون واصحابه قل وفاطمة
عليها السلام عني شعير القبر تحذر دموعها فسي القبر و رسول الله ﷺ يلقاه

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٠ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢٠ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٢١ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٢١ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٢٢١ .

ثوبه قائماً يدعو قل بي لأعرف صفة ورأيت لله عز وجل ن يحرق من صفة
لقير (١)

وعن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من موضع في الأرض يبطئ كل يوم
أكثر من مراب : مايت السراب . مايت لئلاء : مايت . ولد . ولد . دحبه عبد مؤمن
قال : مرحاً أو أهلاً ، أما والله لقد كنت حاك ، اب حشي على طهرى فكيف إذا دحبت
طلى فسترى ذلك ، قل : فمصح له مد نصير ويصح له باب رى معده من الجنة .
قل : ويخرج من ذلك رحن لم تر عيد شيئاً قط . حسن . . . يقول يا عبد الله مرأب
شيئاً قط احسن منك . يقول اب ريت . حسن . بي لب عنه و عليك الصبح
الصدى كنت تعلمه . قال : ثم يؤخذ روحه في مصبح في نجاة حيث رأى منزله
ثم يقال له : ثم فرير لعين فلا يزال نجاة من لحنه تعذب حرد . حديدتها وحيدتها
حتى بعث قال : وإذا دخل الكافر من لا مرحأ بك ولا أهلاً ، أما والله لم كنت
بعصاك و اب حشي على طهرى فكيف إذا دحبت طلى فسترى ذلك . قال : فمصح
عنه فنجسه ربحاً . ونعاده كما كرو ، صح له اب الى له فرير معده من النار . ثم قال : ثم
انه يخرج منه رجل اقبح من رأي قط . قال : يقول يا عبد الله من انت ؟ مبارأنت
شيثاً اقبح منك . قال : يقول يا عبد الله الذي كنت تعلمه ورأيت الحديث قال
ثم يؤخذ روحه في مصبح حيث رأى معده من النار . ثم لم يزل نجاة من النار تعذب
جسده فنجدها لها وحرقها في حرد الى يوم بعث . ويسلط لله على روحه تسعة و
تسعين تيباً نهشه ليس فيها تس تسع على طهر لارضى فمصح شيئاً (٢) .

وعن الصادق عليه السلام قال ان للقير كلاماً في كل يوم ، يقول : اناس لعربة

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٦ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٢ .

أنا بيت الوحشة ؟ أنا بيت الدود ، أنا القر ، أنا روضة من رياض الجنة أو حرة من
حفر النار (١) .

وعن عمرو بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أبي سمعتك وانت تقول
كل شيعة في الجنة على ما كان فيهم ؟ قال : صدقت كلهم والله في الجنة . قال
قلت جعلت فداك ان الديون كثيرة كبار ؟ فقال . أما في القيمة فكلكم في الجنة بشدة
السي المطاع أو وصي لسي ، ولكي والله نخوف عليكم في البرخ . قلت : وما البرخ
قال : القر مدحج موته الى يوم القيامة (٢) .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ .

فصل

(في انه لا يسأل في القبر الا من محص الايمان ومحص الكفر)
(والباقيون لا يسألون الى يوم القيامة)

في الكافي عن محمد بن مسلم قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : لا يسأل في القبر
الا من محص الايمان او محص الكفر محصاً (١)

وعن ابي بكر الحضرمي قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : لا يسأل في القبر
الا من محص الايمان محصاً او محص الكفر محصاً ، ولا يلقون بلهون عنهم (٢) .

وعن ابن بكير عن ابي جعفر عليه السلام وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال : اما يسأل في قبره من محص الايمان محصاً او الكفر محصاً ، وأما
ما سوى ذلك فيلهي عنهم (٣) .

وعن ابي بكر الحضرمي قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : من المشولون في
قبورهم ؟ قال : من محص الايمان ومن محص الكفر . قال : قلت فبقية هذا الخلق ؟ قال :

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣٦

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٣٥

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٣٥ .

يلهي والله عنهم ما يعاب بهم - الحديث (١) .

تحقيق اتيق:

قال الصدوق في عترة - حرره في المسألة في نقرأها 'حق لابد منها
فمن احبب - صوب فار روح وريحان في فرد ورحمة يعيم في الاحرة ، ومن
لم بات بالاصوات يهرون من حميم في فرد وتصله حميم في الاحرة ، واكثر مايكون
عذاب القبر من الممية ، سوء الخلق والاستعصاف بالبول ، واشد مايكون عذاب
نقر على المؤمن مثل الخلاج نقر ، شرطه حميم ، ويكون ذلك كفارة لما بقي
عنه من الذنوب في تكفره لهموه و نعيم و الامر في شدة البرع عبد الموت ،
فار رسول الله صلى الله عليه وآله كمن واطمه بنت سدي في قبضه بعد ما رعت النساء
من عليها ، وحين حرقه ، حتى عانه حتى زده نرها ، ثم رصدها ودخل القبر
واصطحبه - وساق الحديث في مائة (٢)

وهل الشيخ الممد في شرح لاء رت - جاءت الاخبار لصحيفة عن النبي
صلى الله عليه وآله ن ملائكة نزل على المقربين ، سألهم عن ادبهم ، والخط
الاخبار بذلك مطرد (٣) - ن ملكس لله تعالى قال لهم ما كبر وبكبر يزلان
على الميت فسأله عن ربه ، ربه ، ربه ، قال احب باحق ستموه الى ملائكة
لنعيم ، ون ربح عنه (٤) سلموه الى ملائكة لعذاب وفي بعض الاخبار ناسمى
لملكس اللذين يزلان على الكافر باكر وبكر واسمى الملكيين اللذين يزلان على

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٧ ، وللحديث دس

(٢) لأعتقادات ص ٨١ .

(٣) مقاراة - خ ل

(٤) اربع على المعطية : استفان عليه الكلام .

المؤمن مشر وشير ، وقبل انما سمي ملك ، لكافر ككراً وكبيراً لانه يسكر الحق
 ويسكر ما يابى به ويكرهه ، وسعي ملك المؤمن مشراً وبشراً لانهما شره من الله
 تعبى بالرضا ، وثواب المقسم ، وللهذين الاسمى لعل يلقب لهما واليهما عارة عن
 انهما رب بعضها من بعض والى اجل معيها ، والله اعلم بحقيقة
 الامر فيه . وللهما فيما سلف : ان يرسل الملك الى من محض لامن محض او
 محض الكفر محضاً ، ومن سوى هذين فلهي عنه ، و لخرجاء بذلك . ومن
 جهته فله منه ما ذكره .

اصل يرسل الملك الاعلى حي . ولا سألان لامن بهم المسألة ويعرف
 معها ، وهذا من على ان الله تعالى يحيى العبد بموته للمساءلة ويديم حياته بنعيم
 او يعاقب ان كان يستحقه . يعود بالله من سخطه وسأله الوفاق لما يرضيه
 برحمته . و يرسل الملك ومساءلهما العبد لله يوكن بالامتنع موته
 ملائكة النعيم وملائكة العذاب ؛ وليس للملائكة طرق لى علم ما يستحقه العبد لا
 بعلام الله تعالى ذلك اهم ، وللملكان اللذان يرسلان الى العبد أحدهما من ملائكة النعيم
 والاخر من ملائكة العذاب . فاذا خطما وكلاهما اسبهما حال العبد لمساءلة ، فان
 أحدهما يستحق به النعيم فام بذلك ملك النعيم وعرج عنه ملك العذاب ، و
 ظهرت فيه علامة يستحقه العذاب وكل به ملك العذاب وعرج عنه ملك النعيم

وفتقبل ملائكة الموت كلين بالنعيم والعقاب عبر للملكان لموكس المساءلة
 وما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العقاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي لمساءلة ،
 لا بعدو ظهر منه ما يستحق به الجراء تولى منه ذلك ملائكة الجراء وعرج
 منك لمساءلة الى مكابهم من السماء ، وهذا كله حائر وللساعة طبع بأحدرون صاحبه ، اد
 لاحرار فيه متكافة والمادة لنا هي معنى ما ذكرناه لتوقف والنجوم

فصل - واماو كل الله تعالى ملائكة المسألة وملائكة بعدد والهمم، لحلق نعدا لهم بذلك كما وكل بكتبة من ملائكة عنهم لسلام بحفظ أعمال لحق وكتبتها وسجها ورقعها نعدا لهم بذلك وكما نعد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم ، وطائفة منهم باهلاك الأمم ، وطائفة بحمل العرس ، وطائفة بالطواف حول البيت المعمور ، وطائفة بالنسب ، وطائفة الاستعارة للمؤمنين وطائفة بتبيين حسن الحجة ، وطائفة بتعذيب من النار واعد لهم بذلك شسهم عليها ، و لم يعد الله لملائكة بذلك عشا كما لم نعد الشر والحق ، هدمهم بها ، من نعد لكل للبراء ومانقنصية الحكمة من تعريفهم نفسه تعالى والتمامهم شكر النعمة عليهم ، وقد كان لله تعالى ودرأ على أن بعض العذاب مستحقه من غير وسطة وسعم ، مطيح من غير واسطة ، لكنه علق ذلك على الوسائط له ذكرناه وسدوجه الحكمة به ووصفه ، وطريق مساواة المنكبين الاموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو لسمع ، وطريق لعلم برد الحياة اليهم هذا المساواة هو العقل ، ولا تصح مساواة لاموات وسنحار الحمادات ، و بما يحسن الكلام لبحي العدل لما كنم به ، ونمرده والزمه بماندر عنه ، مع انه قد جاء في الخبر ان كل مسألة ترد له الحياة عند مساواة لهم ليهم منقال له ، فالخبر بذلك اكدم في العقل ، ولو لم يرد بذلك خبر لكمي حجة لعقل فيه عني ببيانته انتهى كلامه (١)

وقال المحقق المجلسي في البحار : علم ب لدي طهر من لآبسات الكثيرة والاحبار لتسقيصة والرايين لقاطعة خوان العنق ببقية بعد الموت ؛ اما معدية ان كان ممن محض الكفر ، او منعمة ب كان ممن محض الايمان ، ويلهى عنه ان كان ممن لمستضعفين ، ويرد له الحياة في القبر اما كاملا أو لى بعض يده كما مر في بعض الاحبار ؛ وبسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الاعمال وبثوب ويعاقب بحسب ذلك وتصبط احساد بعضهم ، واما السؤال و الصعطة في الاحساد الاصلية وقد

يرتفعان من بعض المؤمنين كمن لقى كما سيأتى ، ومات ليلة الجمعة أو يومها أو غير ذلك مما مروسيأتى (فى تصانيف أخبار هذ الكتاب)

ثم تتعلق الروح بالأحساد لمثالية اللطيفة لشبهه بأحسام الجسد والملائكة لمصحية فى الصورة لأبدان الأصلية ، فيعلم ويعتد فيها ، ولابعد أن يصل إليه الألام ببعض مايقع على الأبدان لأصلية لسوق تعلقها ، وبذلك يستقيم جميع ما ورد فى ثواب القبر وعدنه واتساع تقبر وصفه وحركة بروح وحسره ، فى بهواء وبردته لأهله ورؤيه لأئمة عليهم السلام بأشكالهم ومشاهدته عدائهم معدس وسائر ماورد فى مثال ذلك ممدوم وسأتى ، فالمراد بالقبر فى كثير الأخبار ما يكون لروح فيه فى عالم الدرج ، وهذا ممدوم على تجسم الروح وتحرده ، وإن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسم الروح أيضاً بدون الأحساد لمدينة ، لكن مع ورود الأحساد المثالية فى الأخبار بمعترة لمؤيدة بالأخبار المسيحية لامتصاص عن القول بها وليس هذا من التسامح الباطل فى شىء ، ديسمع لم يتم دال عقلي على مساعده كثرتها عليه مدهولة ، ولو تمت لأبحرى أكثرها مما نحن فيه كما لا يحصى على من يدربها ، والعمدة فى بديه ضرورة الدس واجتماع المسمن وطهران هما عبر داخل فيما اعتقد الأجماع و لضرورة على بديه ، كيف وقد دس به كثير من المسلمين كشخص المعيد وغيره من علم ثما أمكنكمس و لمحدثس ، بل لابعد لقب تتعلق بروح بالأحساد لمثالية عبدالموم أيضاً كما شهد به ما ترى فى المنام ، وقد وقع فى الأخبار تشبيه حال لروح ومايجرى فيها بحال الرؤيا ومايشاهدها كما مر ، بل يمكن أن يكون للمعوس القوية العالية أحساداً لمدينة كثيرة كأنما صوب الله عدوم ؛ حتى لايجتاح الى بعض التأويلات وتوجهات فى حضورهم عند كل موت وسائر ما سيأتى فى كتاب لأمة فى غرائب أحوالهم من عروجهم الى المساوات كل بيله جمعة وغير ذلك

ثم علم ان عذاب الردخ وثوبه مما اتعت عليه لامة سلباً وجمعاً وقيل به
 اكثر اهل الملل ، ولم يذكره من المصنفين الاشددة قليلة لاعترة بهم ، وقد انعقد لاجماع
 على خلافهم سابقاً ولاحقاً ؛ والاحداث او رده في طرق اهلها وبخاصة متواترة
 المصنوعون ، وكذا بقاء النفوس بعد حراب الانبياء نثر للعلاء من المنس
 و لعلافة ، ولم يذكره الا في نسخة كالمثل بأن النفس هي لمراح وانشاده من
 لاية أنهم ولا يكلامهم ، وقد عرفت ما يدل عليه من الاحاديث بحمد ، وقد أقيمت عنه
 . ان من عطفة ولذا ذكر بعض كلمات عجماء في عين في المناس

ول غير الله و الدين قدس الله روحه في الجنة عند عذاب غير واقع لا يكره
 وتواتر السمع بوقوعه .

وقال العلامة الحلبي نور الله رحمه الله في شرحه . من عن صدر أنه ذكر عذاب
 القبر ، والاجماع على خلافه .

وقال شيخ المصنف رحمه الله في تفسيره . انه في حديث شمس ما قوله ادام
 الله ناره في عذاب بعد وكيفية ، في يكون ؟ وهل رد لا واح الي لا حساد عند
 لعذاب ؟ لا ومن يكون لعذاب في غير ؟ ويكود بين النجس ؟

بحر ان الكلام في عذاب بعد طريقة السمع دون العقل ، قد ورد عن ثمة الهدي
 عنهم لسلام بهم ولوا . ان من عذاب في غير كل من . وانما عذاب من حبه منهم من بعض
 لكفر محصاً ولا نعم كل ما من اسله . و من نعم منهم من محص الاية بـ محصاً فأما ما سوى
 هذين الصنفين فانه ينهي عنهم . وكذلك روي انه لا سال في قبره الا هذان الصنفان خاصة
 فعلى ما جاء به الاثر من ذلك يكون الحكم المذكور : فأذا عذاب الكافر في قبره ويعيم
 المؤمنين فيه من العذر أيضاً فيورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن في قلب مثل

قاله في الدنيا في الجنة من حياته بعمه فيها الى يوم الساعة فاذا فتح في الصور
اشأ جسده الذي الى في المرات وتمرق ثم اعدده اليه وحشره في الموقف وحرره
الى الجنة لجلده ، الا بالمراسم بقاء الله عز وجل * غير أن جسده الذي بعد فيكون
على تركه في ندي ، بل تغزل طبعه ونحو صورته ، فلانهم مع مدبل الطبع
ولا يسه نصيب في الجنة ولا العوب ، و لكافر بعمل في في كفاية في الدنيا في محل
عذاب يعاقبه وبار بعبادها حتى - عة ثم مشى جسده الذي في قاربه في قبر
ويعاد به ثم يعذب في لاجرة عذاب لانه تركت جسدا جسدا كمالا في معه
وقد قبل الله عز وجل اسمه : لير يعرضون عليه عذابا عشا ، وم ، وم ، ماع
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » (١) .

وقال في قصة الشهداء « ولا تحسن الذي قتلوه في سبيل الله فهو من الأحياء
عند ربهم يردون » (٢) - بل على ان عذاب و ثوب يكون من يوم القيامة وبمدها
والبحرود بأنه يكون مع فرق الروح لجسد في ندي ، و « روح » هما عاره
من الفعل لحوهر الباطن - واسم بقاء عن الجاهل - صبح معها لعم و بقرة
لان هذه لحيه عرض لا ، في ولا صبح الاعادة و « فهدا عا ل عليه - ان و حة به
لهم على ما يبه

وقال شرح حاصد - هي لاسلامون على جميعه مؤل مبكر وكبير في قبر
وعذاب الكفار وبعض المعصاة منه ، وبسبب خلافه الى « بعض المعرلة ، في بعض
المأخزين منهم : حكى انك ذلك عن صرار عم و - واسم بقاء الى المعترلة -
وهم براء منه - لمة لطة صرار باهم : وتعدووم من السعفاء من المعبدين لنحق .

(١) المؤمن : ٣٦

(٢) آل عمران : ١٦٩

ونحوه قال في المواقف .

وقال المحقق الدواني في شرح العقائد العصبية - عذاب القبر للمؤمن والمسلم والكافر حق لقوله تعالى «النار يعرضون عليها عذواً وعشياً الآية» وقوله تعالى «وسا أمسا نئين وحيتين اثنتين» (١) ولقوله صلى الله عليه وآله «ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالعدة والعشي» ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار؟ يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك يوم القيمة » وقوله صلى الله عليه وآله «استبرهوا من الدول ! فان هامة عذاب القبر مد » وقوله صلى الله عليه وآله «القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر البيران »

ومن علامة التفتتار انى السيد انى الشجاع ان الصبيان يسألون وكذا الانبياء عليهم السلام .

وقيل ان الانبياء لا يسألون ، لان السؤال على ما ورد في الحديث . عن ربه وعن دبه وعن سبه ، ولا يعقل السؤال عن لى من نفس النبى ، وأنت خير نأبه لا يدل على عدم السؤال مطلقاً ، بل عدم السؤال عن سبه فقط ، وذلك أيضاً فى الذى لا يكون على ملأى آخر .

وختلف الناس فى عذاب القبر ، فأكبره قوم ، لكنة وثنته آخرون ، ثم اختلف هؤلاء فبعضهم من اثنت المعبذب واكثر الاحياء ، وهو خلاف العقل . وبعضهم لم يشك لعذاب بالفعل ، بل قال : تحتلج الالام فى جسد ، فاذا حشر أحسن بها دفعة ، وهذا انكار لعذاب القبر حقيقة ، ومهم من قل باحائه لكن من عر إعادة الروح ، ومنهم من قال بالاحياء وإعادة الروح ، ولا يلزم ان يرى اثر الحياة فيه حتى ن لما كؤل فى بطن الحيوانات يحيى ويسأل ويعم ويعذب ، ولا ينمى ان سكر ، لانه من أحسن النار فى الشجر الا حصر قادر على احفاء لعذاب والعيم

قال الامام الغزالي في الاحياء . علم أن لك ثلاث مقامات هي التصديق
بأمثال هذا :

احدها - وهو لا ظهر ولا يصح - ان تصدق بأن الحجة مثلاً موجودة تلدغ الميت
ولكن لا تشاهد ذلك ، فان ذلك العن لا يصلح لمشاهدة تلك الأمور الملكوتية ، وكل
ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت ؛ أما ترى ان الصحابة كيف كانوا يؤمنون
بزول حزن عن علي السلام وما كانوا يشاهدونه ، ويؤمنون انه صلى الله عليه وآله
يشاهده ، فان كسب لا يؤمن بهذا فصحيح الايمان بالملائكة والوحي عليك واجب ،
وان آمنتم به وحوريات تشهد لى على الله عليه وآله ما لا تشاهده الامة فكيف
لا تحور هد في الميت .

المقام الثاني : ان تذكر لذم ، فانه يرى في يومه حجة تلدغه وهو تألم بذلك
حتى يرى في يومه يصح ويعرق جسيه ، وقد يبرعج من مكانه ، كل ذلك يدرك من
نفسه ويأذى به كما يأذى القطن ، وان ترى طاهره ساكناً ولا ترى في حواله
حجة ، والحجة موجودة في حق العذاب حاصل ، ولكنه في حق غير مشاهد ، وان
كان العذاب ألم اللذع فلا فرق بين حجة تتحمل او تشاهد .

المقام الثالث : ان الحجة بنفسها لا تؤلم ، بل الذي يلفك بها هو السم . ثم
السم ليس هو الألم بل عذابك في الأثر الذي يحصل فبك من السم ، فلو حصل مثل
ذلك من غير سم فكان ذلك العذاب قد نوفر ، وقد لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب
الابان يضاف الى السب الذي يعصى اليه في العادة ، والصعات المهلكات تنقب
مؤذبات ومؤلمات في النفس عند الموت ، فتكون آلامها كآلام لدع الحيات من غير
وجود الحيات .

فان قلت : ما الصحيح من هذه المقامات الثلاثة ؟ .

« علم ان من الناس من لم تثبت الاثالث ، وانما الحق الذي يكشف لنا
 من طريق الاستصحاب ان كل ذلك في حيز الامكان . وان من سكر بعض ذلك فهو لصيق
 حوصلته وحيله باتساع قدره الله وعذبت بفساد سكر من فعال الله تعالى ما لم بأس
 به وله آفة . ودرست جهن وعصور ، بل هذه الطرق لثلاثة في النعمت ممكن والتصديق
 بها واجب ، ورب عبد يعاقب نوع واحد من هذه الانواع الثلاثة ، هذا هو الحق
 اصدق به .

ثم من وسؤل سكر وسكر حتى لقوله صلى الله عليه وآله . « ذا قفر الميت
 أتاه ملكان يردان يردان يردان لاجدهما سكر وللآخر بكر يقولان ما كنت تقول
 في هذا الرجل » وماق الحديث نحو ما قدمنا .

من وكر حديثي واسه وطلحي تسميه الممكن مكرراً وكبراً وذل . انما
 لمكره صدر من الكافر عند توجهه الى مثل ، والكبير انما هو تفرغ الكافر
 وهو خلاف طهر الحديث ، والاحداث الصحيحة الدالة على عذاب القبر وبعيمه
 وسؤل بملئس كثر من ان يحقى بحث بلع قدره المشترك حد الواتر وان كان
 كل واحد منها حيز لاجاد ، وافق عليه سلف الصانع بل ظهور المخالف ، وانكره
 مطنه صرار من عمرو واكثره في المعتره وبعض الروايف ، متمسكين بأن لعيت
 حذر الاثبات ، ومساوي حجة عليه ، ومن تأمل عجب ثبوت مثلث و لم يكون وعرائب
 صعبة تملي لم يسلك عن قول مثل هذا ، وان للنفس شأت وفي كل شاة تشهد
 صوراً تقتضها . ان شاة ؛ انما تشهد في المنام موراً لم يكن تشهد في اليقظة
 فكذا تشهد في حال الانحلال من الدنيا موراً لم يكن تشهد في الحياة ، والى هذا
 يشير من قوله . ان من لم يدرك اسهر . انتهى كلامه .

ولا يخفى ان ما سبه الى الشيعة قوله بالامرة (١)

وقال الهاني في الأربعين عذب العز وهو العذاب المحاصل في الررح
 -اعني من موت وبقية - معذبة عذبة الامة سلفاً وحيفاً وول به كثر ارض لعل
 ولم ينكره من المسلمين الاشرده فلسة لا جدودهم ، وقد فقد الاحد ع على خلافهم
 سلفاً ولا حقاً ، ولا حث لورده من طرق العذبة والقاء موافقة لضمون ،
 وهي ، كثر من أن تحصى . وقد أورد الشيخ الحليل محمد بن يعقوب لكتبي في كتاب
 الكافي صرفاً من طرق من ثبت وكذا الصدوق في الامالي وعبد ، وقد اشمل
 كتاب المشكوك والمعاصيح على أحدث مسكته في هذا الباب ، وفي القرآن لعبد
 آيات ترشد اليه ، فيها قوله تعالى : كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً أحياكم ثم
 ميكم ثم لحكم ثم له ترجعون » (١) فقد ذكر سبحانه الرجوع اليه ، وهو
 المبعث في القيامة . معطوفاً شام على احسان تأخذه في القبر ، كما ذكره جماعة
 من المفسرين ، منهم الفخر الرازي في التفسير الكسر ، ومن قال ، لاجزاء في العز
 قال بعده : « وها هو سبحانه حكيم عن آل فرعون » الذي يرضون عليه ، عدواً
 وعشياً وبنو تقوم - « ادخلوا آل فرعون النار نارا عذاب » (٢) وهذا العطف يقتضي
 أن المرص الى سار عدواً وعشاً عذاب بعد تمام الساعة ، فيكون في القبر وعن
 الامام في عبد الله جعفر بن محمد السدي عنهما السلام : « قد في الررح قبل نومه
 دلاعه ولا عشي في نومه ، ثم من عبيد السلام . ثم تسمع قول الله عز وجل
 « يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعوناً أحد العذاب » . ومنها قوله تعالى « ومن عرص
 عن ذكر ي وان به معيشة كآ وحشره » الآية اعمى » (٣) بعد قال كثر من المفسرين
 ان المر دى المعيشة تملك عند القبر به ذكر القيامة بعدها ، ولا تجر دبرادها

(١) البقرة ٢٨

(٢) المؤمن ٢٤

(٣) طه : ١٢٣

سوء الحال في الدنيا ، لان كثيرا من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة هيشة غير ضك ،
و المؤمنين بالصدق كما ورد في الحديث : « الدنيا سجن المؤمنين وجنة الكافرين » . ومنها
قوله تعالى في حق قوم نوح : « عرفوا فأدخلوا ناراً » (١) والقاء لتعقيب من غير مهمة ،
فالمراد نار ليروح ، ولو زدت سبحانه وحالهم النار يوم القيمة لكن العسب الاثيان
بشم كما لا يحصى . انتهى (٢)

وقد صافى الكذب المذكور لعلك تقول ان قد سمع عند القر بعد دفن
الميت فلا تسمع شيئاً من ذلك السؤال والجواب والخطب والعتب ، وربما يكشف
عن الميت فراه في العرعى حوله الذي يركه عليه ولا يرى معه شيئاً من تلك الحيات
والعقارب ، فكيف يمكن الصدق بما تعالف المشاهدة ؟ اعلم ان عدم سماعك
ومشاهدتك شيئاً من ذلك في عالم الملك لا يمنع من تصديقك به ، فان هذه الامور
من عالم الملكوت . وهذه الازدواج ليس لا يصلح لسماع الامور الملكوتية ومشاهدتها
بل لما يدرك ذلك الامور من آخر من الحواس ، أما ترى الصعوبة كمن يؤمنون
برول حبرئيل عليه السلام على نبي صلى الله عليه وآله ويدعون بأن نبي صلى الله عليه
وآله كان شاهده وهو يحاط به وهم لا يشاهدونه ولا يسمعون خطابه ، فان كنت لا تؤمن
بهذا فتصحيح أصل الانسان بالملائكة واله حي أهم وأوجب عليك من تصحيح الايمان
بعذاب قبر ، وان كنت آمنت بذلك وحورب أن شاهد النبي صلى الله عليه وآله
ملائكة هذه الامة وسمع ما لا يسمعون فجور مثل ذلك فيما نحن فيه أيضاً . وما يكرر
سوره استمعك ان تفكر في حال القائم في مجلس فيه جماعة ؛ انه قد يرى في منامه
أن عقارب وحيت تلدعه وان اشخاصاً يعذونه بأنواع العقاب ويصرحون عليه بأصوات
هائلة وهو يألم من ذلك عبة الألم وتبأدي بهبه البأدي ؛ وربما يصبح في اناء اليوم
ويرتعد ويرق من شدة الاضطراب ، مع ان الجماعة الجالسين حوله لا يسمعون شيئاً

(١) موح . ٢٥

(٢) اربعين الشيخ البهائي ص ١٨٢ .

من تلك الأصوات ولا يرون شيئاً من تلك الحيات والمقارب والأشباح التي يسمعون
هو ويشهدها في الشاة المسمية ، نفس على ذلك عذاب القبر وحياته وعقابه . وعرض
من هذا مجرد التشبيه و لتبنيه ، وليس المقصد أن حيات القبر وعقابه خيالية أيضاً
كحيات المدام وعقابه ، هيئات فانها اشد واذهي من حيات البقطة و عقاربها .
يستشهد له كسمة حيات البقطة وعقاربها لى حيات النوم وعقابه ، فان الماس ينام
دوامتوا انتهوا - انتهى كلامه (١) .

(١) ادعوى الشيخ الهائي ص ١٨١

فصل

(في أن ادواح المؤمنين والكفار تزور أهلهم بعد الموت)

روى ثقة الإسلام في الكافي بإساده عن الصادق عليه السلام قال : يا مؤمن
ليزور أهله فيرى ما يحب ويستريحه ما يكره ، وإن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره
ويستريحه ما يحب . قال : وممن من يزور كل جمعة ، وممن من يزور على قدر عمله (١) .
وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو
يأتي أهله عند روال الشمس ، فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك ،
وإذا رأى الكافر عمله يعملون بالصالحات كانت عليه حرة (٢) .

وعن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سألته عن الميت
يزور أهله ؟ فقال : نعم . فقلت : في كم يزور ؟ قال : في الجمعة وهي الشهر وفي السنة
على قدر منزلته . فقلت : في أي صورة يأتيهم ، قال : في صورة طائر لطيف يسقط على
جلدهم ويشرق عليهم فإن رأهم بحبر فرح وإن رأهم بشرو حاجة وحرى اعتم (٣)
وعن عبد الرحيم القصير قال : قلت له : المؤمن يزور أهله ؟ قال : نعم ، يستأذن
ربه فيأذن له فيبعث معه ملكين فأتيتهم في بعض صور الطير ينقع في دمه ينظر إليهم

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣٠ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٣٠ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٣٠ .

ويسمع كلامهم (١) .

وعن اسحاق بن عمار قال : قالت لاسي ألحسن عليه السلام : برور المؤمن اهل؟
فقال : نعم . فقلت : في كم ؟ قال : على قدر فصائلهم . منهم من برور في كل يوم ،
ومهم من برور في كل يومين ، ومهم من برور في كل ثلاثة ايام . قال : ثم رأيت في
مجرى كلامه يقول : دناهم مرة برور كل جمعة . قال : قلت في أي ساعة ؟ قال :
عند زول الشمس ومثل ذلك . قال : قلت في أي صورة ؟ قال : في صورة العصفور
وأصغر من ذلك ، ويبعث الله عز وجل معه ملكاً فربيه مايسره ويسرعه مايكفه ، فيرى
مايسره ويرجع الى قرعة عين (٢) .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٣٠ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٣١ .

فصل

(في ان ارواح المؤمنين تاوى فى عدة الرزخ الى حنة الدنيا فى ابدان مثالية تتمتع فيها وان ارواح الكفار تاوى الى نار الدنيا ووادى برهوت وان ارواح المؤمنين تجتمع خلقاً فى وادى السلام)

قال الله تعالى : «جات عدن النبي وعد الرحمن عبده بالغيب انه كان وعده مائياً * لا سمعون فيها لولوا لاسلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشاء » (١) .

وقال تعالى : « وحاق بالفرعون سوء العذاب الباربعضون عليها عدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون اشد العذاب » (٢) .

فى تفسير على بن ابراهيم قال : شئ الصادق عليه السلام عن حنة آدم أم من جنان الدنيا كانت ام من جنان لاهرة ، قال : كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الاهرة ما اخرج منها ابداً (٣) .

وقال فى قوله تعالى : « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشاء » قال : ذلك فى جنان

(١) مريم ٦١ - ٦٢ .

(٢) المزم ٢٥ - ٢٦ .

(٣) تفسير لقى ص ٣٥ .

الذي قبل القيامة ، والدليل على ذلك قوله «مكررة وعشياً» . فالمكررة والعشي لا تكونان في لاهرة في جنات الجلد وإنما يكون العداة والعشي في جنات الدنيا التي تستقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر (١) .

وفي قوله تعالى «النار يعرصون عليها غدواً وعشياً» قال . ذلك في لئب قبل القيامة ، وذلك ان في القيامة لا يكون غدواً ولا عشياً ، لان لعدو ولعشي مما يكون في الشمس والقمر وبس في جنات الجلد وير بها شمس ولا قمر (٢) .

قال : وقد رجل لابي عبد الله عليه السلام ما يقول في قول الله عز وجل «النار يعرصون عليها غدواً وعشياً» ؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام «يقول الناس فيها» فقال يقولون بها في دار الجدد وهم لا يعدون فيما بين ذلك . فقال عليه السلام . فهم من السعداء فقبل له . جعلت فداك فكيف هذا ؟ فقال اما هذا في لئب ، فاما في دار الجدد فهو قوله «ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب» (٣) .

وفي الكافي عن احمد بن عمر رفعه عن الصادق عليه السلام قال : قلت له ان أحبي سعداء واحبابي يموت بها . فقال ماتتالي حسامات ، أما انه لا يبقى مؤمن في شرق لارض ولا غربها لاحترق الله روحه الى وادي لسلام . فقلت له : وأين وادي لسلام ؟ قال : ظهر الكوفة ، أما امي كأمي بهم حتى خلق قعود يتحدثون (٤) .

وهن ابى بصير قال قال بو عدا الله عليه السلام ان ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ، ويقولون ربما اقم لنا الساعة ،

(١) تفسير القمي ص ٤١٢ .

(٢) تفسير القمي ص ٥٨٦ .

(٣) تفسير القمي ص ٥٨٦ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ .

واسجل لنا ما وعدتنا ، والحق آخر ما أولنا (١) .

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الأرواح في صفة الاحساد في شجر من الجنة تعارف وتساؤل ، فإذا قدمت لروح تقول دعوه فسابها قد علمت (٢) من هول عظم . ثم سألوها ما فعل فلان وما فعل فلان ؟ فن قالت لهم تركته حياً أريحوه ، و ان قلت لهم قد ملك فلوا قد هوى هوى (٣) .

وعن حبة العريسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال : ما من مؤمن يموت في نقرة من نفاق الارض الا قبل لروحه . يحفى بوادي السلام ، وانه لنقرة من جنة عدن (٤) .

وعن لحاظ عن الصادق عليه السلام قال : من له جعل هناك يروون ان أرواح المؤمنين في حواصل طيور حصر حول لعرش فقال : لا ، المؤمن اكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير ؛ لكن في يدان كأبدانهم (٥) .

وعن أبي بصير قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن روح المؤمنين : فقال : في حجر في الجنة ، يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ، ويقولون : ربنا أقم لنا الساعة ، واسجل لنا وعدتنا ، والحق آخر ما أولنا (٦) .

وعن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ادانات لميت اجتمعوا عنده يسألونه عن مصي وعمن نفي ، فان كانت مات ولم يرد عليهم قالوا : قد هوى

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٢) في المصدر وقد اختلف

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ ،

(٦) الكافي ج ٣ ص ٢٢٢ .

هو ، ويقول بعضهم لبعض : دعوه حتى يسكن عما مر عليه من الموت (١) .

وعن يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ارواح المؤمنين قال : اذا اصاب الله صريرتك الروح في قالب اقبله في الدنيا ، فيأكلون وشرابون . وقد قدم عليهم لنداء عرفوه بثلث الصورة التي كانت في الدنيا (٢)

وعن ابي بصير قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : انا سمعت عن ارواح المؤمنين ، ها هي في جحيم طور حصر ترعى في لحده وماوى الى فاذبل تحت العرش فقد . لا ، ادا ما هي في حواصل طير ، فاس . فاس هي ؟ قال : في روضة كهيفة الاجساد في الجنة (٣) .

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن ارواح المشركين فقال : في السرايعدون ، يقولون : رسالناقم لنا الساعة ، ولا سحر لنا وعدتنا ، ولا تنحق آخرها بأولنا (٤) .

وعن مني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان روح الكفار في نار جهنم ، يعرضون عليها يقولون : رسالناقم لنا الساعة ، ولا سحر لنا وعدتنا ، ولا تنحق آخرها بأولنا (٥) .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن صريش الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك ما حال الموحدين المقربين بسوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المتدسين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولا ينكم . فقال : اما

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٢٥

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٥) الكافي ج ٣ ص ٢٢٥ .

هؤلاء فابهم في حمرهم ولا يخرجون منها ، فمن كان له عمل صالح و لم يظهر منه
 عداوة فانه يدخله حداً الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب ، ويدخل عليه الروح في
 حمرته الى يوم القيامة حتى يلتقي الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما
 الى النار ، فهؤلاء لموفقون لامر الله . قال : وكذلك يفعل المستضعفين والبله والاطفال
 و أولاد المسلمين الذين لم يلعو لعلم ؛ وأما لهاب من اهل القلة فانه يدخلهم
 حداً الى النار التي خلقها الله في المشرق ؛ فدخل عليهم منها اللهب والشرور والدخان
 وغيرة (١) الحميم الى يوم القيامة ، ثم بعد ذلك مصبر هم الى لجحيم (٢) .
 ورواه الكلبي (٣) .

وروى عن الصادق عن آباءه عليهم السلام قال كان فيم ، سألت ملث الروم
 الحسن بن علي عليهما السلام ان سأله عن ارواح المؤمنين ين يكونون اذا ماتوا ؟
 قال : تجتمع عند صخرة بيت المقدس في لغة الحممة ، وهو عرش الله الادنى ، منها
 يسقط الله الارض واليه يطوبها ومنها لمحشر ومنها استوى رب الى السماء والملائكة
 [اي استولى الى السماء والملائكة] (٤) . ثم سألت عن ارواح الكفار اين تجتمع ؟
 قال : تجتمع في وادي حصر موت وراء مدينة اليمن (٥) .

وعني بصائر المرحلات عن عداقة بن سنان فان . سألت ابا عداقة عليه السلام
 فقال : لي حوض ما بين بصرى الى صعا (٦) اتحب ان تراه ؟ قلت نعم . ثم ذكر

(١) القورة من البحر : حده

(٢) تفسير القمي ص ٥٨٨ ، وللحديث ذيل

(٣) الكافي ج ٣ ص ٢٢٦ . وله صدر لم نقل في تفسير القمي مراجع

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) تفسير القمي ص ٥٩٨ ، والحديث طويل جداً .

(٦) لعل ماها اي حوض سعتها سعة ما بين بصرى الشام وصعا اليمن .

به أراه إياه إلى أن قال : ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذ النهر و رعت في رباحه و شربت من شرابه ، و نعدو ناد نوفي صارت روحه الى وادى برهوت فأحلت في عذابه و اطعمت من رقومه و سقيت من حميمه ، «استعيدوا بالله من ذلك الوادى (١)».

وفي الكافي عن علي عليه السلام قال : شمر في الدار برهوت ، وهو الذي فيه ارواح الكفار (٢)

وعن الصادق عن آرائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين صلوات الله عليه : شرماء على وجه الارض ماء برهوت ، وهو الذي يحضر مسوت يردده هام (٣) الكفار (٤) .

وعن صريح نكاسي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال : لله جنة حقهها الله في المغرب و ماء فراكم هذا يحرج منها ، واليهما تحرج ارواح المؤمنين من حصرهم عند كل مساء فنسقط على ثمارها و نأكل منها و نشبع فيها و تتلافى و تتعارف ، فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في لهواء سما بين السماء و الارض تطير ذاهمة و حائبة ، و تعهد حصرها اذا طلعت الشمس و تتلافى في الهواء و تتعارف قال : و ان الله بارأ في المشرق حلقة لسكنها ارواح الكفار و يأكلون من رقومها و يشربون من حميمها ليلهم ، فاذا طلع الفجر هاجت الى وادى ليس يقال له برهوت أشد حرأ من بين الدنيا ، فكانوا فيه يتلافون و يعارفون ، فاذا كان المساء هادوا الى النار ، فهم كذلك الى يوم القيامة (٥) .

(١) بصائر المندجات ص ١١٨ الجزء الثامن .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢٦ .

(٣) الهام جمع هامة ، و المراد لهامة ها ارواح الكفار و ابدانهم لشدة - الواسي

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٢٦

(٥) الكافي ج ٣ ص ٢٢٦

وفي كامل الزيارات عن عبد الله بن بكر الارجاني قال - صحبت اب عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة ، فزلامر لا يقول له عسدي ثم مررا بحل اسود عن سار الطريق موخش : فقلت له : يا رسول الله ما أوحش هذا الحس ! ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي : دس بكر تدرى اى حل هذا ؟ قلت : لا . قال : هذا حس يقول له الكمد ، وهو على وادس أردنه جهنم . وقد فلة نسي الحسين عليه السلام ، اسودعهم وه ، تعري من تحتهم ميه جهنم من العليلين والصداد والحمم وم يجرح من حب الحوى ، وما يجرح من لظى من آثم ، وما يجرح من طسة الخذل وما يجرح من جهنم ، وما يجرح من لظى ومن الحطمة . وما يجرح من سقر ، وما يجرح من الحميم ، وما يجرح من الهاوة ، وما يجرح من السعير وهي حجة اخرى وما يجرح من جهنم ، وما يجرح من لظى ومن الحطمة ، وما يجرح من سقر وما يجرح من الحميم . وما مررت بهذا الحبل في سفرى فوفقت به لأرأيهما يستمشان السي وابى لا يطر الى قلة ابى فأقول لهما : هؤلاء اما فعلوا ما اسسما ، ام نرحموا دوليم وقبلتموها وحرمتوها ، ونسب على حقا واسنددتهم ، الامر دوت : فلا رحم الله من يرحمكما ، دوفاو دال ما قدمما وما الله بظلام لعبد . فقلت له : جعلت فداك اين ينتهى هذا الحبل ؟ قال : الى الارض السدمة ، وجهها جهنم على وادس اوديته ؛ عليه حطة اكثر من بحوم السماء وفطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل كل ملك منهم شيء . وهو مقم عليه لا عارقه - الحديث (١)

وفي تفسير على بن ابراهيم عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : جاء رجل الى ابى صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله رأيت امرا عظيما . فقال : وما رأيت قال : كان لي مريض وبعث له من ماء بشر الاحقاد يستشفى به فنى برهوت . قال : فنهيات ومعى قرية وقدح لاحد من مائها وأصب في القرية ، داشيء قد هبط من

(١) كامل الزيارات ص ٣٢٨ .

جاء السحاب كهيئة السلسلة وهو يقول : يا هذا اسقي الساعة أموت ، فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لاسقيه ، فادرجل في عنقه سلسلة ، فلما دهمت ناوله القدح جثد حتى علق بالشمس ثم اقتبل على الماء اعترف بأفصل الثانية وهو يقول العطش العطش هذا اسقي الساعة أموت ، فرفعت القدح لاسقيه ، فاجثد حتى علق بعين الشمس حتى فعل ذلك الثالثة ؛ وشددت قرنتي ولم اسمعه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك قليل بر آدم ، قل جاء وهو قوله عروجل « والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء الا كما سطع به الماء ليلج فاه وما هو ببالغ ما دعاء الكافرين الا في ضلال » (١) .

وفي البحار عن دريس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يا ابا وبي منوجهين الى مكة وابي قد تقدمي في موضع يدل له صحبت ادعاء رجل في عنقه ساربه بحر ، فأقبل عني فقال اسقي اسقي فصاح بي ابي لانفقه لاسقيه الله . قال . وفي طائفة رجل بتمه فحدث سلسلته حده طرحة بها في اسفل درك من البار (٢) . وعن بشير بن قال : قال ابو عبد الله عليه السلام كتب مسع ابي مصعب وادريه اوبصجاب فموت بعته ، فدرجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر بحر ، فقال : اسقي ؛ فقال الرجل : لاسقيه لاسقيه الله . فقلت لأبي : من هذا ؟ فقال : هذا معاوية (٣) .

وعن سماعة قال : كتب عبد بن جحس عليه السلام فأطلت الجلوس عنده ؛ فقال تعجب ان ترى ابا عبد الله عليه السلام ؟ فقلت وددت والله . فقال : قم وادرس ذلك

(١) الرعد ١٤ نصر القس من ٣٣٨ واروا به موضوعه قوله بعض الاعظم في

هـ مش البحار ج ٦ من ٢٩١

(٢) البحار ج ٦ من ٢٢٧ نقلا من اختصاص .

(٣) البحار ج ٦ من ٢٢٧ نقلا من الاختصاص .

ليبت ، قد حلت الميت فادا أبو عبد الله عليه السلام قاعد (١) .

وعن يحيى بن^١ أم الطويل قال : صحبت على بن الحسين عليهما لسلام من المدينة إلى مكة وهو على بعلة وأما على راحلة ، فجزنا وادي ضحيان ، فادا نحن برجل أسود في رقبته سلسلة وهو يقول يا على بن الحسين اسقى ، فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته . قل : فالتفت فادا رجل بحدبه وهو يقول : لأنسقه لأسقه الله ، قال : فحركت راحتي ولحقت على بن الحسين عليه السلام ، فدل لي : شيء ، رأيت ؛ فأخبرته فقال : ذلك معاوية لعنه الله (٢) .

توضح : هذه الأحاديث وأمثالها مما تدل إيصاً على عدم بقاء الأرواح بل على بقائها في أحاديث مثالية معمة أو معدة فلا استبعاد فيها

قال الصدوق في الاعتقادات : اعتقدنا في العوس أنها هي لأرواح التي بها تقوم الحياة و بها الحلق الأول ، لقول النبي صلى الله عليه وآله « ان أول ما أبدع الله سبحانه هي العوس المقدسة المطهرة فأبطقها متوحيدة ، ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه » .

واعتقادنا فيها أنها خلقت للنفس ولم تخلق للعناء ؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله « ما خلقتكم للعناء بل خلقتكم لسقاء وإنما تقولون من دار إلى دار » وأنها في الأرض ع رية وفي الأبدان مسجوبة .

واعتقادنا فيها أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقية معها معمة ومها معدة إلى ان يردّها الله عز وجل بقدرته إلى أبدانها ، وقيل عيسى بن مريم للحواريين « بحق أقول لكم انه لا يصعد إلى السماء إلا ما رل منها » . وقال الله جل ثناؤه « ولو شئت لرفعناه

(١) البحار ج ٦ ص ٢٢٨ نقلاً من بصائر الدرجات .

(٢) البحار ج ٦ ص ٢٢٨ نقلاً من بصائر الدرجات .

بها ولكنه حُلد الى الارض واتسع هواه « (١) فمالم يرفع منها الى الملكوت بقي
يهوى في الهاوية ، وذلك ان الحمة درجات والبار دركات . وقال عروجي « تعرج
الملائكة والروح اليه « (٢) .

وقد تعالى « ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر » (٣)
وقال تعالى « ولا تحسن الدين فلوا في سبيل الله اموالاً بل احباء عند ربهم يرزقون
فرحين » (٤) وقال تعالى « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله موتاً » الى آخرها (٥)
وقال النبي صلى الله عليه وآله « الارواح حبود مجدة » فما تعرف منها ائلف وما
تأكر منها احتلف » ، وقال الصادق عليه السلام « ان الله آخى بين الارواح في لاطلة
قل ان يحق لادن بأخي عم ، ولو قد قام قائمنا هل البت لورث الاخ الذي آخى
بيهما في الاطلة ولم يرث (٦) الاخ من الولادة » وقال عليه السلام « ان الارواح
انلقى في الهواء فمارف فتائل ؛ فاذا قل روح من الارض فقالت الارواح « دعوه
فقد أنست من هول عظيم ؛ ثم سأله ما فعل فلان وما فعل فلان ، فكلما قال قد بقي
رحوه أن يلحق بهم ، وكلما قل قد مات قالوا هوى هوى ، قال تعالى « ومن يحلل
عليه عصي فقد هوى » (٧) وقال تعالى « ومن حفت مواربه فأمه هاويه » وما ادريك
ماهية * نار حامية « (٨) .

(١) الاعراب : ١٧٦

(٢) المعار : ٢

(٣) القمر : ٥٥

(٤) آل عمران : ١٦٩ .

(٥) البقرة : ١٥٢

(٦) ولم يرث ح ل .

(٧) ط : ٨١

(٨) القازمة : ١١ .

ومثل الدب وصاحبها كمثل النحر والملاح والسفينة ، وقال لقمان لابنه . يا بني
ان الدب بحر عميق وقد هلك فيها عدله كثير . فاحمل سيفتك فيها الانسان بالله عروجه
واحمل رادك فيها تقوى الله . واحمل شراعها التوكل على الله ؛ فان نجوت من رحمة
الله ، وان هلكت فبديوبك لامن الله .

وشهد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ،
وقد قسم الله على يحيى في هذه الساعات فقال . الله تعالى « سلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حياً » (١) وقد سلم فيها عيسى على نفسه فقال « والسلام على يوم ولدت
ويوم تموت ويوم أبعث حياً » (٢)

والاعتماد في الروح انه ليس من جسس البدن ، وانه خلق آخر لقوله تعالى .
« ثم انشأناه خلقاً آخر » (٣) .

واعتمد في لسان الرسل والائمة ان فيهم خمسة ارواح : روح القدس ،
وروح الايمان ، وروح القوة ، وروح الشهوة ، وروح المدرج . وفي المؤمنين اربعة
ارواح . روح لائمه ، وروح لقوه ، وروح الشهوة ، وروح لمدرج . وفي
الكافرين والهائم ثلاثة ارواح . روح لقوه ، وروح لشهوة ، وروح لمدرج .

واما قوله تعالى « وستلوك عن الروح قل الروح من امر ربي » (٤) فانه
خلق اعظم من حمرين وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الائمة ،
وهو من المالكوت . انتهى (٥) .

وقال الشيخ بعد في شرح هذا الكلام كلام ابي جعفر في النفس والروح

(١) مريم ١٥

(٢) مريم ٣٣

(٣) المؤمن ١٢

(٤) الاسراء : ٨٥

(٥) الاعتقادات : ٧٥ - ٧٧ .

ليس على مذهب التحقيق ، فلما فنصر على الاحبار ولم تنعاط ذكر معانيها كان أسلم
له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه :

أما النفس فعبرة عن معانٍ أحدها ذات الشيء ، ولشئ الدم السائل ، والثالث
نفس الذي هو الهواء ، والرابع الهوى وميل الطمع ، فأشاهد المعنى لأول قولهم
قوله « هذا نفس الشيء » أي ذاته وعينه . وشاهد لثاني قولهم « كلما كانت له نفس
سائبة محكمه كذا وكذا » ، وشاهد لثالث قولهم « فسلان عنكت نفس » إذا
نقطع نفساً ولم يسق في جسمه غيره يحرر من حوصه ، وشاهد الرابع قول الله تعالى
« ان النفس لامارة بالسوء » (١) يعني لهوى دعى لى لفتيح وقد يعبر بالنفس
عن النقم ، قل الله تعالى « ويحذركم الله نفس » (٢) يريد نقمه وعنده

وأما الروح فعبارة عن معانٍ أحدها الحياة ، والثاني القرآن ، والثالث ملك
من ملائكة الله تعالى ، والرابع حُرُوس عليه السلام . فشاهد لأول قولهم « كل ذي
روح محكمه كذا وكذا » يريدون كل ذي حياة . وقولهم « من مات قد خرجت منه
الروح » يهون به الحياة ، وقولهم في الحيين « صورة لم تلجه الروح » يريدون
لم تلجه الحياة ، وشاهد الثاني قوله تعالى « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » (٣)
يعنى به القرآن ، وشاهد الثالث قوله « يوم يقوم الروح والملائكة » الآية (٤) ؛
وشاهد الرابع قوله تعالى « من يرل روح القدس » (٥) يعنى حُرُوس عليه السلام .
وأما ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة قبل لاحصاد بأننى عمام فما

(١) يوسف : ٥٣

(٢) آل عمران : ٢٨

(٣) لشورى : ٥٢

(٤) النأ : ٣٨

(٥) النحل : ١٠٢

تعرف منها اتلف وماتوا كرمها احتلف ، فهو حديث من أحاديث الاحد وحرم من طرق الافراد ، وله وجه غير ما طه من لاعلم له بحديث الاشياء ، وهو أن الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بألفى عام فم تعارف منها قبل خلق البشر اتلف عند خلق البشر ومالم يتعارف منها دذلك احتلف بعد خلق البشر ، وليس الامر كما طه أصحاب التناسخ ، ودخلت الشبهة فيه على حشونة الشيعة ، فهو هو ان الدوات الفعالة المأمورة والمنهية كانت مخلوقة في الدت تتعارف وتعمل وتمهم وتنطق ، ثم خلق الله لها اجساداً من بعد ذلك فركبها فيها . ولو كان ذلك كذلك لك يعرف نحن ما كنا عليه ، وإذا ذكرناه ذكرناه ولا حفي علينا لحال فيه ، ألا ترى ان من شأبلد من البلاد فأقام فيه حولاً ثم اسفل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان حصى عليه لسوءه عنه فتذكر به ذكره ولو لا ان الامر كذلك لجار أن يولد احد ما بعدد ويشأبها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل الى مصر آخر فيسى حاله بعدد ولا يذكر منها شيئاً ، وان ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه وشوئته انكرها . وهذا ما لا يذهب اليه عاقل . وما كان يسفى لمن لا معرفة له بحقائق الامور أن يتكلم فيها على حط عشواء .

والذى صرح به ابو جعفر في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير أن يعلم انه قولهم ، فالجواب بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة . فاما ما ذكره من ان النفس باقية فعارة مدمومة ، وايضاً بصاد ألعاط القرآن، قل لله تعالى « كن من عليها فان » وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام » (١) والذي حكاه ونوعه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا أن النفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية ؛ وانما تنفى وتفسد الاجسام المركبة ، والى هذا ذهب بعض اصحاب الساسخ وزعموا ان النفس لم ترل تتكرر في الصور والهاكل ثم تحلث ولم تفن ولن تعدم وانها باقية عبر فائية ، وهذا من اخبث قول وأبعد

من الصوب ، وبما دونه من الشناعة والفساد شنع به الدفعة على الشيعة و تسوهم الى الزندقة ولوعرف مشته ممايه لما تعرض له ، لكن اصحابا المتعلقين بالاحار صحاب سلامة وبعد ده وقلة قطه ، يبررون على وجوههم فيما سمعوه من لاهاديت ولا ينظرون في سندها ولا يعرفون بين حقها وبطلها ولا يعهون ما تدخل عليهم في اثائها ولا يحصلون معاني ما يظنونه بها .

والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجساد على صريين . منهم من ينقل الى الثواب ولعقاب ؛ ومنها من يظل فلا يشعر بنوب ولا عقاب وقد روي عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه في هذا المعنى وبعبارة ، فمثل عمن مات في هذه الدار اثنى تكون روحه ؟ فقال . من مات فهو ما حصص للايمان محصاً او ما حصص للكفر محصاً فثبت روحه من هيكلة الى مثله في الصورة وجوري بأعماله الى يوم القيامة ، هذا بحث الله من في الصور انشا جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله .

والمؤمن ينقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في حنة من جسده الديا يشعم فيها الى يوم الحساب ، والكافر يستقل روحه من جسده الى مثله بمية فيجعل في نار ويعدب بها الى يوم القيامة . وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى « قيل ادخل الجنة » قال يابيت قومي يعلمون بما عراني » (١) وشاهد ما ذكره في الكافر قوله تعالى « الذين يرضون عنها عدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد لعذاب » (٢) .

فأحضر سبحانه ان مؤمناً قال بعد موته وقد أدخل الجنة « يابيت قومي يعلمون » ،

(١) يس ٢٦ - ٢٧

(٢) المؤمن ٧٤

وأحر ان كافرأ بعدت بعدموته عدواً وعشأ وبوم تقوم لساعة يحلده في النار ، والاصرب
 الاحرم بلهى عنه وتعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يموت ، وهو من
 لم يحص الكفر محصاً ولا الإيمان محصاً ، وقد بين الله تعالى ذلك عند قوله «اديقول
 أمثلهم طريفة ن لنشم الأيوماً» (١)

فبين ان يوماً عند الحشر لا يعلمون مقدار لشهم في القصور حتى يظن بعضهم أن
 ذلك كان عشرأ (٢) .

ويظن بعضهم ان ذلك كذب يوماً ، وليس يجوز ان يكون ذلك عن وصف من
 عذب الى معته ونقم الى معته ، لان من لم يرل معصياً او معصياً لا يجهل عليه حاله فيما
 عومل به ولا يفسس عنه الامر في معاته بعد وفاته ، وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام به
 قال : اما سأل في سره من محص الإيمان محصاً او محص الكفر محصاً ، فأبى مسوى
 هذين فانه يبهى عنه . وقال عليه السلام في الرحمة : ما يرجع الى الله عند قيام لقائم
 عليه السلام من محص الإيمان محصاً او محص الكفر محصاً ؛ فأما ما سوى هذين
 فلا رجوع لهم الى يوم المآب .

وقد اختلف اصحابنا فيما نعم وعذب بعدموته ، فقال بعضهم لمنعم و لمعذب
 هو الروح التي توحه اليه الامر و الهى و لتكليف وسوءه جوهرأ ، وقال آخرون
 بل الروح الحية حملت في جسد كجسده في دار الدنيا .

وكذا الاثرين يجوز ان في العمل ، والاطهر عندي قول من قال بها
 الجوهر لمعذب : وهـ و الذي يسميه الفلاسفة السيط ، وقد جاء في الحديث
 أن الاسماء صلوات لله عليهم خاصة والائمة عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم

(١) طه ١٠٢ .

(٢) في سورة طه ١٠٣ وان ليشم الاعتراء الآية .

و روو جهم من الأرض الى السماء ؛ فيسمعون في حصارهم التي كوا فيها عدة منهم
 في الدنيا ؛ وهذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس . وقد روي عن النبي
 صلى الله عليه وآله انه قال . من صلى على عبد فمري سمعه . ومن صلى عني من بعد
 بلعته . وقال صلى الله عليه وآله . من صلى علي مره صليت عنه عشراً ، و من صلى
 علي عشراً صليت عليه مائة . فليكثر امرؤ منكم الصلاة علي و فليقل

فمن ابه صلى الله عليه وآله بعد حروجه من الدنيا . سمع الصلاة عليه ولا يكون
 كذلك الا وهو حي عند الله تعالى . وكذلك ائمة الهدى عليهم السلام يسمعون سلام
 المسلم عنهم من قرب و يسمعهم سلامه من بعد . وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم .
 وقد قال الله تعالى : ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ؛ الآية (١)

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه وقف على قسب (٢) بدر فنادى للمشركين
 الذين قتلوا يومئذ وقد ألقوا في القسب . لقد كنتم خير ان سواه لرسول الله صلى الله
 عليه وآله . أخرجتموه من مكره و طردتموه ثم اجتمعتم على قماركموه . فقالوا
 ما وعدني ربي حقاً فهن وحدثتم ما وعدكم ربيكم حقد . فقال له عمر . يا رسول الله ما
 خطابك لهم (٣) قد صديقت ؟ فقال له : ما بين الخطاب ؛ فوالله ما كنت بأسمع منهم
 وما بينهم وبين ان تأخذهم الملائكة بقدمي الحديد لا ان أعرض بوجهي هكذا عنهم
 وعن مير المؤمنين عني من ابي طالب عليه السلام انه ركب بعد انفصال الامر
 من حرب البصرة ، فصار يتحلى بين الصفوف حتى مر على كعب بن سور ، وكان
 هذا قاضي البصرة ولاء لها عمر بن الخطاب فأقامها قاضياً بين اهلها من عمرو و عثمان
 فلما وقعت لعنة بالبصرة علق في عنقه مصحفاً و حرج بأهله و ولده يقتل مير المؤمنين

(١) آل عمران : ١٦٩ .

(٢) اي يربد .

(٣) لهم جميع الهامة ، تطلق على الجنة ، و صديقتى مدينت .

عليه السلام فقتلوا بأجمعهم ، فوقف عليه امير المؤمنين عليه السلام وهو صريع بين القلي فقال : اجلسوا كعب من سورة . فاجلس بين يميني وقال : يا كعب بن سورة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً ثم قال : اصبحوا كعباً وسارقين لا يمر بطلحة بن عبد الله صريعاً فقال : اجلسوا طلحة ، فاجلسوه فقال : يا بطلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعد ربك حقاً ، ثم قال : اصبحوا طلحة . فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما كلامك لقيليل لا يسمع منك ؟ فقال : يا رجل فوالله لقد سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله

و هذا من الاخبار الدالة على أن بعض من يموت ترد اليه روحه لتعبيه و لتعديه ، وليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيته (١) .
وللكلام في هذا المقام مجال واسع تركناه محافة التلويل

وقال لهاني قدسوههم أن القول يتعلق الارواح بعد مفارقتها أديانها ، العصرية بأشاح اخرى كما دلت عليه تلك الأحاديث قول الناسح ، وهذا نوههم صحيح ، لأن الناسح التي أطلق المسلمون على بطلانها هو تعلق الارواح بعد حراب أجسامها بأجسام اخرى في هذا العالم . ما عصرية كما يرعم بعضهم ونفسه لسي النسخ والمسخ والفسح والرمح ، او فلكية ابتداءاً او بعد تردها في الابدان العصرية على اختلاف آرائهم لواحدة المفصلة في محلها .

واما القول بتعلقها في عالم آخر ما بعد مائة سنة البرخ الى ان تقوم قيامتها ، الكرى معود الى أديانها الأولية باذن مدعها ، ما جمع اجرائها المتشنة أو بايجادها من كرم الدم كما انشاها اول مرة ، فليس من الناسح في شيء ، وان سميت تاسمها فلا مشاحة في التسمية اذا اختلف المسمى .

وليس انكارنا على الناسحية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح

(١) تصحيح الاعقاد من ٣٢ - ٣٣ .

من بدن الى آخر ، فان المعاد الجسماني كذلك صد كثر من أهل الاسلام ، بل قولهم
نقدم النفوس ونرددها في أحسام هذا العالم وانكارهم المعاد الجسماني في النشأة
الآخروية . قدل الفخر الرازي في نهاية العقول . ان المسلمين يقولون بحسبوث
الأرواح وردها الى الأبدان لا في هذا العالم . والتاسعة يقولون يقدمها وردها اليها
في هذا العالم ويبكرون الآخرة والجنة والنار ، وانما كفروا من أجل هذا الانكار
انتهى كلامه (مصحفاً) . فقد ظهر اللون العبيدين القولين - انتهى كلامه (١)

فصل

(فيما يلحق الرجل بعد موته من الآخر)

في لجهل مسداً عن الصادق عليه السلام قال : من حصل بشفيع بها لمؤمن بعد موته : ولد صالح يستغفره ، ومصحف قرأ فيه ، وقليب يحفره ؛ وعرس يفرسه وصدقة ماء يحريه ، وسنة حسنة يؤخذها من بعده (١)

و في البحار مسداً عن الصادق عليه السلام قال : ليس ينفع الرجل بعد موته إلى يوم القيامة من الآخر لأثلاث حصل : صدقة أحرأها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة موفوقه لأبوت ، وسنة هدى سها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره ، أو ولد صالح يستغفر له (٢)

وعن الصادق عليه السلام قال : حرماً يحمله لرجل بعده ثلاثة وثمانون سنة ، وسنة خير بعدى به فيها وصدقة تجري من بعده (٣) .

وعن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال : ليس ينفع الرجل بعد موته من الآخر لأثلاث حصل : صدقة أحرأها في حياته فهي تجري بعد موته ، وسنة هدى

(١) الفصائل ص ٣٢٢

(٢) البحار ج ٦ ص ٢٩٣ خلا من الفصائل .

(٣) البحار ج ٦ ص ٢٩٤ خلا من أمالي الطوسي .

سها هي يعمل بها بعد موته ، وولد صالح يستعمله (١) .

وعن معاوية بن عمرو قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شيء يلحق الرجل

بعد موته ؟ قال : لحقه الحج عنه ، والصدقة عنه ، والصوم عنه (٢)

(١) البحار ج ٦ ص ٢٩٢ نقل من انالى الصدوق .

(٢) البحار ج ٦ ص ٢٩٢ نقل من المحاسن .

فصل

(بفتح الصور وفناء الدنيا و ان كل نفس
تذوق الموت)

قال الله تعالى « وفتح في الصور فحسبهم جميعاً » (١)
وقال تعالى « يوم يفتح في الصور ويحشر المحرمين يومئذ رزقاً » (٢) .
وقال تعالى . « فاذبح في الصور فلا أساب بينهم يومئذ ولا إنساء لول » (٣)
وقال تعالى « ويوم يفتح في الصور يهرع من في السماوات ومن في الأرض
الامن شاء الله » (٤) .
وقال تعالى « وفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض لامن
شاء الله ثم يفتح فيه أخرى فاذاهم قيام يظرون » (٥)
وقال تعالى « ويقولون متى هذا لوعدان كنتم صادقين * ما يظرون الاصبحة
واحدة تأخذهم وهم يحضرون * فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون * وفتح

(١) الكهف : ٩٩ .

(٢) طه : ١٠٢ .

(٣) المؤمنون : ١٠١ .

(٤) النمل : ٨٧ .

(٥) الزمر : ٦٨ .

في الصور فاذا هم من لاحداث الى ربهم يسلمون » (١)
 في تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى « ويقولون متى هذا الوعد - الى قوله
 - نهضمون » قال : ذلك في آخر الزمان ، يصح فيهم صبيحة وهم في أسواقهم يتنحصرمون
 فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى مزله ، ولا يوصي بوصيه وذلك
 قوله « ولا يستطيعون نوصية ولا الى اهلهم يرجعون » (٢)
 قال علي بن ابراهيم ثم ذكر الصفحة الثامنة فقال : وان كانت لاصحة واحدة
 فاذا هم جميع لدينا محضرون » (٣) .

وفي ايها في قوله تعالى « ونوح في لصور فصق - الى قوله - ينظرون » وانه
 حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن نعمان الاحول عن سلام بن المستنير
 عن ثوير بن ابي جحفة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ، سئل عن المعقنين كم
 بينهم ؟ قال : ماشاء الله . فقال له . فأحترى بي رسول الله كيف سمخ فيه ؟ قال :
 أما الصفحة الاولى فان الله يأمر اسرافيل بهبط الى الديب ومعه الصور وللصور رأس
 وحيد وخرقان وبين طرف كل رأس منها مابين السماء والارض ، قال : فاذا رأيت
 الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الديب ومعه الصورة قالوا : فاذن الله في موت
 اهل الارض وفي موت اهل السماء . فبهبط اسرافيل يحط به بيت المقدس
 ويسفل الكعبة ورواه عن الارض قالوا : اذن الله في موت اهل الارض . قال فيسمع
 فيه نوحه فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض ولا يبقى دوروح الاصعق
 ومات ، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات
 دوروح الاصعق ومات الا اسرافيل . فيمكنون في ذلك ماشاء الله . قال : يقول الله
 لا اسرافيل يا اسرافيل مات فيموت اسرافيل فيمكنون في ذلك ماشاء الله ،
 ثم يأمر الله السموات فتعمر مورأوبأمر المجدل فتسبر سيرا ، وهو قوله تعالى « يوم تعمر

(١) من : ٢٨ - ٥١ .

(٢) تفسير القمي ص ٥٥٢

(٣) تفسير القمي ص ٥٥٢

السماء موراً وتسير الحال سيراً « (١) معنى نسط « وتندل الأرض عبر الأرض » (٢) يعنى بأرض لم يكنسب عليها الدنوب بارره لئس عليها الحال ولا داب كما دحاهب اول مرة ، ويعبد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته . قال : بعد ذلك ينادى الحمار حل حلاله بصوت له (٣) جهوري بسمع انظر السموات والأرضين : « لمن الملك اليوم » (٤) فلا يجسه حبيب ، بعد ذلك يقول الحمار عروجاً محبباً لنفسه : « الله الواحد القهار » (٥) وان قهرت الخلائق كلهم وانهم « ابي انا الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لى ولا وزير ، انا حبيب حلقى بيدى و انا انهم يشينى و انا احبهم بقدرنى . قال فيمع الحمار بمحة فى الصور يرح الصوت من أحد الطرفين الذى يلي السماوات فلا يعنى فى السماوات حد الاخرى وقد كان ، ويعود حملة العرش وتحصن لحنة والبار وبحشر الخلائق للحساب . ول : فرأيت على بن الحسين عليهما السلام بكى عند ذلك بكاءً شديداً (٦)

بيان : مستقلاً بعظمته اى ، الاحامل ، والجهورى العبدى . وحطاب المعلوم قد بصور (٧) من الحكيم لحكمة اخرى غير افهم المحاطب و سعلام شيء منه كما هو الشائع من محاطبة نلال ولا ماكن والمواضع ، ولعل الحكمة من اللطف للمكلفين من حيث الاحار به قبل وقوعه لتكون ادعى لهم الى ترك الدنيا وعدم الاعتزاز بها والعلم بتفرد الصانع بالتدبير .

وفى تفسير على بن ابراهيم انصافاً فى قوله تعالى « لمن الملك » عن عبيد بن

(١) الطور : ١٠ .

(٢) ابراهيم : ٢٨ .

(٣) فى المصدر : بصوت من قبله جهورى .

(٤) ٥٧ : ١٤ .

(٥) تفسير القصى ص ٥٨٠ .

(٦) بصدر - ج

ورادة (١) قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول - اذا مات الله اهل الارض لست كمثل ما خلق الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ، ثم امات اهل سماء الدنيا لست بمثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ، ثم امات اهل السماء الثانية ثم لست بمثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ؛ ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لست بمثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ، ثم امات اهل السماء الرابعة واضعاف ذلك ، وفي كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك كنه ، ثم امات ميكائيل ثم لست بمثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كنه واضعاف ذلك ، ثم امات جبرائيل ثم لست بمثل ما خلق الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك كنه ، ثم امات اسرافيل ثم لست بمثل ما خلق الخلق ومثل ذلك واضعاف ذلك ، ثم امات ملك الموت ثم لست بمثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كنه واضعاف ذلك ؛ ثم يقول قد عروحل «لن المسك ليوم» فيرد على نفسه «الله الواحد القهار» ، بن الجارون؟ ابن الدبي وهو معي الها آخر؟ ابن المسكرون؟ ونحوها (٢) ثم يبعث الخلق .

قال عبيد بن ررة - فقلت ان هذا الامر كائن؟ طولت ذلك فقال : ارئت ما كان هل عمت به؟ فقلت : لا قل : فذلك هذا (٣) .

وعني البحار بسنده عن يعقوب بن الاحمر قال ، دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فريه بسماعيل ، فترجم عليه ثم قل الله تعالى يعي الى سبه صلى الله عليه وآله نفسه فقال : «كك ميت واهم ميون» (٤) وقال : «كل نفس ذائقة الموت» (٥) ثم بشأ يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ، ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحمة المدرس وحريثل وميكائيل فقال : هجىء

(١) حديثي ابي عن ابي عمير عن زيد الرسي عن عبيد بن رراره ، تفسير القمي ص ٥٨٢

(٢) في المصدر « ونحوهم » .

(٣) تفسير القمي ٥٨٢ - ٥٨٥ .

(٤) الزمر ٣٠

(٥) المكيوت ٥٧ .

ملك الموت حتى يقوم بيني يد الله عز وجل فيقول له : من نقي ؟ وهو اعلم ؛ فيقول :
 يارب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل . فيقول : قل لجبرئيل
 وميكائيل : فليموتا ، فيقول حملة العرش الملائكة عند ذلك : يارب رسولك وامينيك
 فيقول : امي قد قصبت على كل نفس فيها الروح الموت . ثم يحيى ملك لموت حتى
 نفث بين يدي الله عز وجل فيقول له : من نقي ؟ وهو اعلم . فيقول : يارب اسم يبق
 الامك الموت وحملة العرش . فيقول : قل لحملة العرش فليموتوا . قال : ثم يحيى
 كئساً حرباً لا يرفع طرفة ، فيقول له . من نقي ؟ فيقول : يارب لم يبق الا ملك الموت
 فيقول له : مت نامك الموت . فيموت ثم يأخذ الارض يمينه و لسموات يمينه
 ويقول . ابن الدين كنو يدعون معي شريكاً ؟ ابن الدين كانوا يحملون معي الها
 آخر ؟ (١) .

وعن الصادق عليه السلام قال : يوم لو ان المعلوم يبعث في الصور ، ومخفواحدة
 فيموت ابليس ما بين نسخة الاولى والثانية (٢) .

وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم في حصر الربيعي الذي سأل الصادق عليه السلام
 عن مسائل ان قال : أين تلتقي الروح بعد خروجه عن دلهام هو نافي ؟ قال : بل هو يبق الى
 وقت يبعث في الصور ، بعد ذلك يبطل الاشياء فلاحس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء
 كما بدأها مدبرها . وذلك اربع مائة سنة تست فيها الخلق ، وذلك بين المعقنين (٣)
 سان : اما ان يكون في الخبر دلالة على ان الارمان امر موهوم ولهذا قدرنا بربع مائة
 سنة بعد ذلك ، أو المراد ما سوى الافلاك ، أو ما سوى ذلك الواحد بقدره الارمان

(١) البحار ج ٦ ص ٣٢٩ غلام لك في . وبين المستوفى هو المصدر اختلاف يسير مرجع

(٢) البحار ج ٦ ص ٣٢٨ نقل من العيون .

(٣) الاحتجاج ص ١٩٢ .

فصل

(فيها نصائح)

أيها الناس ، أيقظوا القلوب عن مراقدة العفلات ، واعدلوا بالمعوس عن موارد الشهوات ، وحضروا بطونكم عن مباشرة الشهات ، وادكروا لموت في بواطن المحنات ، وقدموا لموتة قل هجوم الممات ؛ وبادروا إلى الصوم والصلاة والحج والركاة ، وأطعموا فاطر الأرض والسموات ، وادعوا لطاعة لرب البريات . وياكم ومظالم العباد فادها من أعظم السيئات .

واعلموا أن لدينا ليس بدار مقام وثبات ، وإنما هي دار العرور ونقاء و بشات ومحل الررايا واللبات ، والاسقام والافات ، دار المصائب والمحن والدل والحرن د لا بدوم بعيمه ، ولا يعاين مقبمه ، ولا يسلم منها سحبه وكريمها ، ولا يخلص من بلاها شحيحةا ولثيمها ، ولا يسجوسها عنوها وحميمه وصغير ما وعظيمها و طعلها وطيمها دار العرير بها دليل ، والمقيم بها إلى رحيل ، كم وترت قوس التظليل ورمت اهلها سهام القنال والقبيل ، وكم اهلكت حيلة بعد حيل ، حلالها حساب ، وحرامه عقاب ، وطالبها كلاب ، وقصورها إلى الحراب ، وموالبها إلى الدهاب ؛ واهلها إلى انقلاب ؛ وقومها إلى الدود والتراب .

كم غيرت حوادثها من نعمة ؟ وكم أحلعت من دمة ؟ وكم أحالت على ايديها

من عمة ؟ وكم صرعت من هام ذي همة ؟ وكم أثارت من طوارق حمة ؟ وكم ناديت
صرور فها من امة

أتحسبون ايها الامم المارقون ان الدنيا لكم دائمة السكون ؟ ام تتوهمون انكم
لائموتون ، ولاعن الدنيا تسفلون ؟ ههنا هيهات لما توعدون ، ليس لكم من الموت
بغلات ، ولا من سكراته مصحات ، حتى يردكم موزد من مصبي من الآباء والجدود
ويجرعكم حرايب من سلف من قوم عدو ثمود

ابن هل اللهو والطرب ، ابن من هي تجره ذهب ، ابن السعد واهل لمعطب
ابن الهصحاء من أساء العرب ، ابن السدات من ذوي الرتب ، ابن المنوك والحجاب
ابن الجود والارباب ، ابن القصة و لواب ، والأقرباء و الاساب ، و الاحباء
والاحباب ، والكواهب الاقرباب ؟ .

لله لقد رحلوا الى المقابر وطحنهم الثرب ، واكل دهم اجساد هم الدود
والذواب ، فكمن من رحال دهم تحت الرمال ، وكم من ساء أعصحن ايامي من الرجال
وكم من آباء فقدو أعر لاطفال ، وكم من ولدوقع على فرشه موعوكاً وبده من
السقم منهوكاً ، وسترصفوا به صار مهتوكاً

فرحم الله امرأ سلك طريق الاسقامه ، وحف من الطاعة بالعر والكرامة ،
ورحل على نفس من السلامة ، وترو دحر الراد ليوم القيامة .

حسبنا الله وياكم ممن قدم على ربه باخلاص ليقس ؛ و سلامة في الدين ،
وغفر الله له ولكم ولجميع المؤمنين والمؤمنين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

فصل

(فى الحشر وكيفيته)

قال الله تعالى فى سورة البقرة « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون » (١) .

وقال به أبى « و كالتى مر على قرية وهى حاوية على عروشها قال أبى يحيى هذه الله يعدمونها ؟ فأما به الله ما نه عام ثم بعثه قال كم لنت قال لنت يوماً وبعض يوم قال من لنت ؟ ثم عدم فأنظر إلى طعامك وشرابك لم ينسبه وانظر إلى جدارك ولجملتك آية للفساد وانظر إلى نعصم كيف سترها ثم يكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شىء قدير » (٢) .

وقال تعالى « واذ قال إبراهيم رب أرمي كيف تحبى المونى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن لطمش فسئى فاذ فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل حمل منهن جزءاً ثم دعهن فأنبتن سعياً واعلم ان الله عزيز حكيم » (٣) .

وقال تعالى فى آل عمران « ولئن متم اوقلتن لالى الله تحشرون » (٤) .

(١) بقره ٢٨

(٢) البقرة ٢٥٩

(٣) البقرة ٢٦٠ .

(٤) آل عمران : ١٥٨ .

وهي تفسر على من ابراهيم عن الصادق عليه السلام في حيرطوبين يذكر فيه قصة
 محب بصرانه لما قتل ما قبل من بني سرائل حرج ارميا على حمار ومعه تين قد تروده
 وشيء من عصير. فنظر الى سدع البحر وسدع الحو تأكل الحيف، فكبر
 في نفسه ساعه ثم قال: ابي يحيى هذه الله بعد موتها وقد اكلتهم لساع؟ فأمنته الله
 ممكنه؛ وهو قول الله نذكر ونعالي «وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
 قال ابي يحيى هذه الله بعد موتها، فأمنته الله مائة عام ثم بعثه» أي حياه، فلما رحل
 الله من اسرائيل واهلك تحت بصر رد من اسرائيل الى الدنيا وكان عريز لما سقط
 الله تحت بصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وعذب فيها وبقي رُميا ميتاً، ثم
 سبته احياء لله، فأول ما احياء الله به عسبه في مثل عرقه النض، فطر فأوحى الله تعالى
 كم لست؟ قال: لست يوماً، ثم نظر الى الشمس ودارت تحت فقال: او بعض يوم، فقال الله
 تارك وتعدى «بل لست مائة عام فانظر الى طعامك وشربك لم تنسه» أي لم يتغير
 «وانظر الى حمارك ولحمك آية للناس وانظر الى العظام كيف بشرها ثم يكسوها
 لحماً» فجعل ينظر الى العظام الباسه (١) لمسطرة نحت مع اليه ولى اللحم الذي
 قد كتبه الساع بألف السى العظام من ههنا وههنا ولبس بها حتى قام وقام حماره
 فقال: اعلم ان الله على كل شيء قدير (٢).

بيان: لعرقه كدورح لقشرة لملرفة ساص النض او الساص يؤكل

وقته نسا عن ابي بصر عن ابي عبد الله عليه السلام. ان ابراهيم عليه السلام
 نظر الى حفة على ساحل البحر يأكلها سدع البحر ثم نبت الساع بعضها
 على بعض فياكل بعضها بعضاً، فتعجب ابراهيم عليه السلام فقال: رب ابي كيف
 يحيى لموتي! فقال الله تعالى له: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن لطمئت قلبي. قال:
 «بعد أربعة من الطير قصر من البك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادهن

(١) في المصدر التالية.

(٢) تفسير القمي ٧٩ - ٨٠.

يأتيتك سعيًا و أعلم ان الله عز و جل حكيم . فأحمد ابراهيم . الطائوس و الذئب
و الحمام و العرب . قال الله عز و جل فصر عن اليك اى قطع ثم حلق لحمهم ،
وفرههم على كل عشرة جبال ثم حدد ما قبرهم و ادعهم يأتيتك سعيًا . فعزل ابراهيم
ذلك وفرههم على عشرة جبال ، ثم دعهن فذل حتى يذوق الله ، فكان يجتمع ويتألف
لحم كل واحد و عظمه لى رأسه و طارت الى ابراهيم ، بعد ذلك قال ابراهيم :
ان الله عزيز حكيم (١) .

وفى الاحتجاج عن هشام بن الحكم به قال لريد بن الصديق عليه السلام : ابنى
للروح بالبعث و البدن قد بلى و الاعضاء قد تفرقت ، فعصوى ببلده تأكله سباعها ،
وعصوى بأخرى تمرقه هوامها ، وعصوى بدار نرى نأسى به مع الطين حائط ؟ قال : ان
الذى اشأه من غير شيء و صورته على غير مثل كان سبق ليه قادر على ان يعيده كما
بدأه . قال اوضح لى ذلك . قال : ان الروح مقيمة فى مكانها ، روح المحسن فى
ضياء و فسحة ، و روح لئس فى ضيق و ظلمة . و البدن بصير تراباً كما منه خلق ،
و ما تفقد به الساع و الهوام من أجوافها مما كلته و مرقتة كل ذلك فى شراب محفوظ
عند من لا يعرب عنه مثقال ذرة فى طلحات الارض و يعلم عدد الاشياء و وردها ، و ان
تراب الروحانيين بمرلة الذهب فى التراب ، فاذا كان حين البعث مطرت الارض
مطر المشور فترى الارض ثم تمخص محض السقاء ، فيصير تراب الشر كعصير الذهب
من التراب ، داعس بالماء و الرمد من الس اذا مخص ، فتجتمع تراب كل قالب الى
قلبه ، فينقل بادن الله القادر الى حيث الروح ، فعود الصور بادن المصور كهيئتها
وتلح لروح فيها ، فاذا قد استوى لا يكر من نفسه شيئاً - الحديث (٢) .

وفيه عن حصص بن عباد قال : شهدت المسجد الحرام و ابن ابي العوجاء يسأل
ابى عبد الله عنه السلام عن قوله تعالى «كلما تصبغت جلودهم بدلها هم جلوداً غيرها

(١) تفسير القمى ص ٨١ .

(٢) الاحتجاج ص ١٩٢ .

لندرقو العذاب (١) مادب العرا؟ قال : ويحك هي هي وهي غيرها فقال . فمثل لي ذلك شيئاً من امر الدين . قال : نعم رأيت لو أن رجلاً أخذ لسة فكسرها ثم ردها في ملسها هي هي وهي غيرها (٢) .

بب : لعل المراد عود الشخص بعينه ، وإن الاختلاف إنما هو في الصفات والعود من غير أمثله صفات ، أو إن المادة متحدة وإن اختلف المشخصات والعود من وقى تفسير عيسى بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال : إذا أرد الله أن يعث الخلق مطر (السماء) على الارضين أربعين صباحاً فتمت الاوصال وبنت اللحوم (٣) .

وقال : اني حينئذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه فأخرج به إلى النقيع ، فانهى به إلى قبر فضوت بمساحه فقال : قم ياد الله فخرج به من أبيص رأسه والنحية بمسح سراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر . فقال حينئذ عبد الله . ثم انهى إلى قبر آخر فقال : قم ياد الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول : يا حسرتاه يا شورا . ثم قال له حينئذ . عد لي ما كنت ياد الله ثم قال : يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة ، ولهم مؤسوسون ولهم هذا القول وهو لا قولون ما ترى (٤) .

(١) النساء : ٥٦ .

(٢) الاحتجاج ص ١٩٢ .

(٣) تفسير القمي ص ٥٨١ .

(٤) تفسير القمي ص ٥٨١ .

فصل

(في صفة العشر)

فإن الله تعالى في سورة الحج « ن ابها لئلا تنقلب الساعات
شيء عظيم » يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » (١)

وقد تعالى « اذا وقعت الواقعة » ليس لوعيتها كاذبة * حقيقة رابعة * اذا
رحلت الارض رجا * وبسب الجبال ساء * فكانت هاء مسأ * وكسم ارواحا ثلاثة *
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة * واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة *
والسائقون السابقون * ولئلك المقربون » (٢) .

وقد تعالى « يوم يرا المرء من اخيه * وامه وابيه * وصاحبه وسبه » (٣)
في امالي الشيخ (٤) مسنداً عن علي عليه السلام في خطبه طويلاً قال فيها، اسمع ما
ذ النقلة والتصرف من ذي لوعط والعريف، جعل يوم العشر يوم العرض والسؤال

(١) الحج ١-٢

(٢) الواقعة ١-١١

(٣) عبس ٣٤-٣٦

(٤) كما في المصدر ولكن الحديث موقوف من امالي من الشيخ

والحناء والكمال ؛ يوم تقلب اليه اعمال لآباء وتحصى فيه جميع الاثام ، يوم تدنوس
من لغوس أحدي عبودها ، وتصنع الحوامل ما هي بطوبها ، وتفوق من كل نفس
وحسبها ، وحقار في ثنت الاهول عقل ليها ، اذ كبرت الارض بعد حرس عمارتها ،
وتدلت بالحنو بعد ايق رهرتها ، أخرجت من معادن الغيب انقادها ، وبصفت الى الله
احدائها ، يوم لا تنفع الحذر ، و خديوا الهول الشديد فاستكبروا وعرف المجرمون
بسماعهم ، ساسوا ، فاشقت العيون بعد طول بطاها ، و تسلطت اللغوس الى الله
باساسها ، كشف عن الاحر عطاؤها ، فظهر للحق بآؤها ، فدكت الارض دكاً ، و
مدت لا مبراد بها مدأ مدأ ، واشتد المثارون الى الله شداً شداً ، وتراجعت الحلائق
الى المحشر رجماً رجماً ، ورد المجرمون على الاعقاب رداً رداً ؛ وخذ الامر وبعك
يا ، سدن جداً جداً ، و قربوا للحساب فرداً فرداً ، و جاء ربك و لملك صمماً صمماً ،
يسألهم عما عملوا حراً حراً ، و حى بهم عراة الابدان حسماً أبصارهم امامهم الحساب ؛
ومن ورنهم جهنم سمعون رفره و نرون سعيها ، فلم يجدوا باصراً ولا ولياً ينجيهم
من النار ، فهم مدبوا حراة الى مواقف الحشر ، مسدون سوقاً ، والاصوات
مطويات بيمينه كطي السجل للكسب ، والعداد على بصراط وحلت قلوبهم ؛ نظرون
انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيكلمون ولا يقن منهم فيعتدرون ؛ قد حسم على
أفواههم ، واسمطعت ابصارهم و ارجفهم بما كانوا يعملون ، يا لها من ساعة اشحى
موقعها من قلوب حس مرس العريقين فريق في الحجة وفريق في السعير ، من مثل
هذا فليهرب الهاربون ، و كات الدار الاحرة لها فليعمل لعامون (١) .

وفي تفسير علي بن ابراهيم مسداً عن ابي جعفر عليه السلام قال : و قد كان يوم
القبامة جمع لله الناس في صعد واحد ، فهم حفاة عراة ، فيوفون في المحشر حتى
يعرفوا عرفاً شديداً فشدت انفسهم ، فيمكتون في ذلك مقدار خمسين عاماً و هو قول

(١) امالي ابن الشيخ ص ٥٥ - ٥٦ .

الله و وحشت الاصوات للرحمن فلا سمع الا همساً (١)

قال . ثم سادى مباد من تلقاء لعرش : بن السى لامي ؟ فقول الناس قد سمعت قسم باسمه . فيسدي بن سى الرحمة محمد بن عبد الله الامى صلى الله عليه وآله . فيقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كهم حتى سهى الى حوص طوله ما بين أيلة الى صماء . فقف عليه ثم يسدي بصاحكم فيتقدم ثم يسدي بقف معه ، ثم يؤذن للناس فيمرون فبس وازد الحوص يومئذ وبين مصروف عنه ؟ ودارأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محسبا سكى فيقول يا رب شيعة علي قال : سمعت الله ليه منكأ فيقول : ما بكك . محمد ؟ فيقول : انكى لاناس من شيعة علي أرهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومعا وروود الحوص . قال : فيقول له الملك ان الله يقول قد وهتهم لك يا محمد وصحبت لهم عن ديوبهم ، وألحقهم بك ومن كدوا يقولون به وجعلناهم في رمرتك فأوردهم حوصك . فقال بوجعهم عليه السلام . فكلم من بك يومئذ ، كية تدون : محمد دار وادلك ، ولا يبقى احد يومئذ بولانا ويحسا و يتر من عدو . ويعصهم لا كانوا في حرسا و معا ويرد حوصنا (٢).

وفي رواية هشام بن الحكم انه سأل الربيع بن ربيعة عن الله عليه السلام فقال : احبرني عن ناس يحشرون يوم القامة عراة ؟ قال . بل يحشرون في اكديهم قال . احبرني لهم بالاكتاف وقد سببت ؟ قال ان الذي احببتهم حذر كفاهم . من مات بلا كف ؟ قال . يستتر الله عورته بما شاء من عبده . قال . معرضون صغوا ؟ قال . نعم . هم يومئذ يحشرون ومائه بق صف في عرص الارض . الحشر (٣)

وروى العباسي عن زرارة قال . سألت ابا جعفر الباقر عليه السلام عن قول الله

(١) طه : ١٠٨ .

(٢) تفسير النعماني ص ٢٢٢ .

(٣) الاحتجاج ص ١٩٢ .

« يوم تبدل الأرض غير الأرض » (١) قال . تبدل حره بقيه يأكل الناس منها حتى
يمرع من الحساب ، قال الله تعالى « ما جعلناهم حسداً لأن يكون الطعام » (٢)

وفي جامع الأحبار . ان فاطمة صلوات الله عليها قالت لا يبرئ ما انت أحري
كيف يكون الناس يوم القيامة ؟ قال . يا فاطمة شعلون فلا يطرحد الى احد ولا
والد الى الولد ولا ولد الى امه . قال . هل يكون عليهم اكفن اذا أخرجوا من
القبور ؟ قال . فاطمة نلى الاكفن ونعى لابنات : تسرعورة المؤمنين وتندى
عورة الكافرين . قال : ما تستر لمؤمنين ؟ قال . نورسلا لا يبصرون أحسادهم
من المور قال : ما تهابن ؟ فقال يوم القيامة ؟ قال . انظري عند عمران وابا ادى
رب ارحم من شهد ان لا اله الا الله ، وانظري عند لدوين اذا شرت الصحف
وأنا ادى رب حاسب امتي حساباً يسيراً ، وانظري معاشعاعى على حصر جهنم كل انسان
يشغل نفسه وانا مشغل بأمتي اناى رب سلم امسى ، والسبون حولى سدود رب
سلم امه محمد صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام . ان الله يحاسب كل خلق لا
من اشرك بالله فيه لا يحاسب ويؤمره الى النار (٣)

بيان : الاحد قد تعارضت بالنسبة الى الاكفن ، هي بعضها من الناس يحشرون
حقة عره ، وفي بعضها تنوفوا اكفانكم (٤) . بها رسكم يوم القيامة .
وقد احبب من ذلك بوجوه :

الاول . انه محمول على دعوت مراب هل يحشر ، فميم العرود ، ومبهم
المكسوك يكفنه او يخلطه من الجنة .

الثاني . ان المكسوك اما هم المؤمنون ولعره لكفار و لكن المؤمنين
بالنسبة الى الكفار كالفطرة بالنسبة الى البحر المحيط ، فمن ثم أطلق عليهم الناس

(١) ابراهيم ٢٨

(٢) الاساء ٨ - تفسير لعاشى ح ٢٣٧/٢

(٣) جامع الاتحاد ص ٢٠٣ .

(٤) اى اطلبوا احسها - مجمع البحرين

من باب التعليق .

الثالث . انه محمول على تعدد ارض القيامة واحلاف احوال الناس في كل ارض ، فكونون عراة في بعضها ومكسوين في بعض الآخر ، لان يوم لقيمه يوم طويل عريض وتقابل ألف سنة من أيام الدنيا ، ومثل هذا اليوم يعني فيه الاكفان وغيره .

الرابع ان المكسوف في ارض لقيمه من كان يستحي من الله كما اعدل في حديث فاطمة عليها السلام . ولعل ان من لم يستحي من الله

فصل

(في مواقف القيامة ورماني مكث الناس فيها وانه يؤتني بحهم فيها)

قال تعالى في الكهف « وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً » (١) .

وفي الحج « ويستعملونك بالعداء ومن يحلف بالله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون » (٢) .

وفي سورة السجدة « يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون » (٣) .

وفي العنكبوت « كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً * وحاء ربك و لملك صفاً صفاً * وحيء يومئذ بحهم يومئذ يتذكر الإنسان و أنى له الذكرى * يقول باليتنى قدمت لحياتى فيومئذ لا يعدل عداه أحد * ولا يؤتى وثقه أحد » (٤) .

في أمالي الصدوق مسداً عن الناهر عليه السلام قال : لما برئت هذه الآية « وحيء يومئذ بحهم » سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : « حربي الروح الأمين إن الله - لا اله غيره - إذا جمع الأولين و الآخرين ثنى بحهم نقاد

(١) لكهف - ١٠٠ .

(٢) الحج - ٢٧ .

(٣) الزمر - ٥ .

(٤) العنكبوت - ٢٦ - ٢٧ .

بألف رعم ؛ احدى كل رما مائة ألف ملك من العلاظ لشداد ، لها هده و تعبط
ورفير . و بها تفرق الرقرة ، فولا ن الله عروحل آخرهم لى الحساب لا هلك
الجميع ، ثم يحرح منها عبق محيط بالخلاتق لرميهم و الفجر ؛ فما خلق الله
عروحل عبدا من عبده ملكا ولا ساء الا سدى رب يعي يعي ، و انت يا بى الله
تسدى أمتى متى ثم يوصع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قسطر ،
واحدة فعلها الامانة و لرحم ، و الاخرى فعلها لصلاة ، و الاخرى فعلها
عدل رب العالمين لا له غيره ، فيكنفون الممر عليه فتعدهم لرحم و الامانة ، فان
بحوا منها حسهم لصلاة ، فان بحوا منها كن المسمى بى رب العالمين حروعر ،
و هو قوله تبارك وتعالى « ان ريث لنا المرصد » (١) والبأس على الصراط فمتعق ،
وقدم تزل وقدم تسمسك ؛ و لملانك حوهم سادون ، حلسم عروا صمغ وعد مصدك
وسم سلم ، والبأس بها فون بها كالفراش ، و دا مدناح برحمة الله عروحل طر بها
فقال : لحمد الله لى بحامى ميث بعد اس بمة وفصله ن رب معور شكور (٢)

وفى احدى الشيوخ مسدا من الصدوق عليه السلام قال : لا فحاسو أممكم قبل
ان تحاسوا ، فان فى الامة (٣) خمسين موقعا كز موقعا مثل ألف سنة مه تعدون
ثم تلا هذه الآية « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (٤).

وفى الكافي نحوه (٥)

وفى نواب الاعمال مسدا عن شريك برقمه فان قد رسول الله صلى الله عليه
وآله . اذ كن يوم القيامة حاء ت فاطمة فى امة من سائها فيقال لها : ادخلي الجنة
فقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدى . فقال لها . انظرى فى قلب

(١) الحجر : ١٢ .

(٢) احدى الصدوق ص ١٠٦ .

(٣) فى المصدر نسخة .

(٤) احدى الطوسي ص ٢٢ .

(٥) الكافي ج ٨ ص ١٢٣ .

لقيامه . فنظر الى الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس ، فتصرح صريحة فأصرح
 لصراحها وتصرح الملائكة لصراحها ، فيغضب الله عز وجل لما عند ذلك فيأمر رداً
 يقل لها وهيب قد أوقد عيها ألف عام حتى اسودت ، لاندخلها روح اندأ ولا يخرج
 منها عم اندأ ، فيقال التقطى فتلة الحسين عليه السلام ، فتلقطهم ودا صاروا في حوصليها
 صهلت وصلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، ورفرت ورفروا بها ، فيسطعون بالأسنة
 ذلقة طلقة : يا ربالم أوجعت لما المارقيل عبدة الاولئ ؟ فأسهم الجواب عن الله تعالى .
 انمن علم ليس كمن لم يعلم (١) .

فصل

(في ذكر كثرة أمة محمد صلى الله عليه وآله في القيامة)

في أمالي الصدوق عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن أكثر
السيئين تبعاً يوم القيامة - الخبر (١) .

وفي الحشاش مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أهل الجنة عشرون
ومائة ألف | هذه الأمة منها ، ثم يوفى صفاً (٢)

وفي البحار عن النبي صلى الله عليه وآله قال : في الجنة عشرون ومائة ألف
أمتي منها ثمانون ألفاً (٣) .

(١) في الصدوق ص ١٧٩ وللحديث سند وديل فرج .

(٢) الحشاش ص ٦٠

(٣) البحار ج ٧ ص ١٣٠ نقلاً عن الاحتجاج .

فصل

(في احوال المتقين والمحرمين في القيامة)

قال الله تعالى في الشعراء : يوم يبعثون ○ يوم لا يسمع س ولا سم ولا سم ○ الا من
أنى لله سم سم ○ وزلت الحجة للمفس ○ ومرت لجحيم لعدوين ○ (١) .

وقال تعالى وهل أذك حديث العشة - الى قوله - وري مثوثة ○ (٢)

في مالى الشبح مسداً عن الفافر عن آنا، من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال . ذاك يوم الفامة جمع الله الملائكة فى صعيد واحد ويادى من عند الله
يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يقول . أين هل الصر ؟ قال . يقوم عنق من الناس ،
فسفلهم مرة من الملائكة فعولون لهم : ما كان صر كم هذا الذي صرتم ؟ فيقولون
صر ما أفس على طاعة الله وصرها عن معصيته . فقال . فيادى من عند الله .
صدق عبادى حيوا سبلهم لدخول لجة بغير حساب .

قل . ثم يادى من آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم ، فيقول أين من
الفصل ؟ يقوم عنق من الناس فسفلهم الملائكة فعولون : ما فصلكم هذا الذى يوديتهم ؟
فيقولون كنا نحن عسا فى الدنيا فحصل و بساء اليا فمعو . قال : فيادى من
عند الله تعالى صدق عبادى حلوا سبلهم فدخلوا لجة بغير حساب . قل . ثم يادى

(١) الشعراء : ٨٧ - ٩١ .

(٢) الفاقة : ١ - ١٧ .

من دمن عند الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يقول ابن حيران الله جل جلاله
 في داره ؟ فيقوم عبق من الناس فيستقلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم - ما كان
 عملكم في دار الدنيا فعرضتم به اليوم حيران الله تعالى في داره ؟ فيقولون : كنا نحاسب
 في الله عز وجل ونشاذل في الله وسوارر في الله - قل : فيادي مد من عند الله تعالى صدق
 عبادي حلوا سبلهم ليطلقوا الى حوار الله في الجنة بعير حجاب - قال فستطلقون
 الى الجنة بغير حساب - ثم قال ابو جعفر عليه السلام : هؤلاء حيران الله في داره
 يحاف بس ولا يحافون و يحاسب الناس ولا يحسبون (١)

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال سأل علي عليه السلام
 رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله «يوم يعثر المتقين» الآية (٢) قال : يا علي ان
 المؤمن لا يكون الا ركناً ، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله واحبهم الله ورعى عملهم
 فسمهم الله المتقين . ثم قال يا علي أما والذي خلق الجنة وبرء السمة انهم ليحرقون من
 قبورهم و يباص و حوهم كباص الثلج ؛ عندهم ثياب باصهما كبص الس ؛ عندهم
 نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألاه .

وفي حديث آخر قال ان الملائكة تستقلهم سوق من المرة عذبا رحائل
 الذهب مكلفة بالدر والنفوت وحلالها الاسرق والسدس و عظامها جند الارجوان
 ورسمها من ربحد ، فتطيرهم الى المجلس . مع كل رجل منهم ألف ملك من رده مه
 وعن يمينه وعن شماله ، يرفونهم رفاً حتى يستهوهم الى باب الجنة لأعظم ، وعلى
 باب الجنة شجرة لورقة منها تستطل تحها مائة ألف من الناس ، وعن يمين الشجرة
 عين مطهرة مركية ؛ قال : فيسقون منها شرية فبطهر الله طوبهم من الحسد ويسقط
 من ايشارهم لشعر ، ودلت قوله «وسقاهم رهم شراباً طهوراً» (٣) من تلك العين

(١) انالي الطوسي ص ٦٣

(٢) مريم ٨٥

(٣) الانسان ٢١٠

المطهرة ، ثم يرحمون الى عيب اخرى عن يسار الشجرة فيعتسلون منها ، وهي عن الحياة فلا يموتون ابداً ، قال : ثم توقف بهم قدم العرش وقد سلموا من الآفات و الاسقام والحر والبرد ابداً . قال : فيقول المجد للملائكة الذين معهم : أحثرو اوليائي الى الجنة لانو فمهم مع الحلائق قد سبق رعاي عنهم و وجهت رحمتي لهم ، فكيف يريدن اوقفهم مع أصحاب لحساب و لبيت فيوسفهم الملائكة الى الجنة ، قد انتهوا الى باب الجنة لأعظم صربوا لملائكة الحلقة صرصة صر صرراً ، فيبلغ صوت صريرها كمن حوراء خلقها لله وأعد لها اوليائه ، فيبشرون دسمن صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض : قد جاء اولياء الله ، فسمح لهم ليدخلوا الجنة ويشرف عليهم أرواحهم من الحور لعد والأدمن ، فيقلن لهم مرحباً بكم فما كان استشفوق اليكم . ويقول لهم اولياء الله مثل ذلك فقال على عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء شهادتي دعني و لمخلصون في ولائتك و انت امامهم ؛ وهو قوله « ويوم يحشر المنس الى الرحمن وهذا » (١) على الرحائل و يسوق المجرمين الى جهنم و رداً » (٢) .

وفي شارة لمصطفى مسداً عن علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلاً سأل عن القيامة . قال اذا كان يوم لقامة جمع الله لاهل و الآخرى ، و جمع ما خلق في صعيد واحد ، ثم برئت ملائكة السماء الدنيا فأحاطت بهم صفاً ، ثم صررت حولهم سرادق من زر . ثم برئت ملائكة السماء ثالثة فأحاطوا بالسرادق ، ثم صررت حولهم سرادق من زر ، ثم برئت ملائكة السماء ثالثة فأحاطوا بالسرادق ، ثم صررت حولهم سرادق من نار حتى عد ملائكة سبع سموات و سبع سرادقات ، فصعد الرجل ، فلم ألق قال : يا بن رسول الله اين علي وشعته ؟ قال : على كثر المسك يؤتون بالطعام والشراب لا يحزنهم ذلك (٣) .

(١) مريم : ٨٥ .

(٢) تفسير القمي ٧١٢ مع خلاف يسري بعض لحيات

(٣) بشارة المصطفى ص ٢٧

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن عمرو بن شقة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام . جعلني فداك اذا كان يوم القيامة اين يكون رسول الله وامير المؤمنين وشيعته ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام . رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وشيعته على كشك من الممك لا دهر على مابو من بور ، بحرن الناس ولا بحر يون ، و بمرع الناس ولا بمرعون . ثم تلا هذه الآية « من جاء بالحسنة فله حير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » (١) والحسنة والله ولايه علي ، ثم قال : « لا يحرهم المزع الا كره نلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون » (٢) وفي البحار عن تفسير فرات بن ابراهيم معصياً عن الصادق عليه السلام قال : خرجت ناواي ذات يوم فاد هو اناس من اصحابنا بين الغر والفير ، فلم عليهم ثم قال : ما والله ابي لاحب ربحكم وأرواحكم ، فأعيبوني على ذلك بورع واجتهاد من ثم بعد فبعمل بعلمه ، واسم شعبة آل محمد صلى الله عليه وآله وانتم شرط الله ، واسم بصار الله ، وانتم السابقون الاولون والسابقون الاحزون في الدنيا والسابقون في الآخرة لي لمح ، فخصنا لكم لحنة بصلان لله وحصان رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته اسم لطبون وساؤ كم الطيبين وكل مؤبه حوراء وكل مؤمن صديق ، كم مرة قد قد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسر : يا قسر اشرويشروا شتر ، والله لقد قص رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساحت على جميع امته الا الشيعة ، وان لكل شيء شرفاً وشرف لدين الشيعة ، ألا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة ؛ ألا وان لكل شيء اماماً وامام الارض ارض يسكن فيها الشيعة ، ألا وان لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة ، ألا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا يسكني شيعة فيها ؛ والله لولا ما في الارض منكم ما استكمل أهل خلاكم طيبات ررقهم ومالهم في الآخرة من نصيب ، كل ناصب وان نعدوا اجتهد مسوب الى هذه الآية « وحوه يومئذ حاشعه » عاملة ناصبة * تصلي باراً حامية * تسفي من عي آية » (٣).

(١) اسمل ٨٩

(٢) الأساء : ١٠٣ . تفسير القمي ص ٤٣٤ ، وللحديث صدر لم ينقله ، وبين المنقول

هنا وما في المصدر اختلاف يسير .

(٣) الناقية : ٥-٢ .

ومن دعاء من مخالفت لكم الحاجة دهائه لكم ، ومن طلب منكم في الله حاجة
 فله مائة ، ومن سأل مسألة فله مائة ، ومن دعا بدعوة فله مائة ، ومن عمل منكم حسنة
 فلا يحصى ثوابها ، ومن استمعكم ستة فمحمدا صلى الله عليه وآله حجيجه يعني
 يحاج عنه . والله ان صائمكم ليرعى في رخص لحة ، تدعوا له الملائكة بالدعوى (١)
 حتى يقطر ، ورحمكم ومعتزكم لخاص لله ، وانكم جميعا لاهل دعوة لله واهل حديثه
 واهل ولايته ، لاهول عنكم ولا حزن ، كنكم في الجنة ، فداؤوا في قصائل الدرجات
 والله من أحد أقرب من عرش الله تعالى بعد بايوم القيامة من شئنا ؛ ما أحسن صنع
 الله اليكم ، والله لو لا ان تقسو فسمت بكم عدوكم ويعلم لمن ذلك سميت عنكم
 الملائكة قلا ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام بحر حور - يعني اهل ولايته
 - من قورهم يوم القيامة مشرقة وحورهم ، قوت أعسم . قد أعطوا لامن ، يخاف
 الناس ولا يخافون ، ويعجز الناس ولا يعجزون ، والله من عندكم تقوم الى صلاته
 الا وقد اكتمه ملائكة من خلعه يصيرون عليه ويدعون به حتى يرفع من صلاته . الا ان
 لكل شيء جوهرا - جوهرا ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه من وشعب (٢)

وعن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على محمد بن عيسى عنهما لسلام وقلت
 يا رسول الله حدثني ببعض فقلت : يا ابا حمزة كن بدخل الجنة الا من
 أبي . قال . قلب يا رسول الله أحد يأبى أن يدخل الجنة ؟ قال نعم . قلت
 من ؟ قال من لم يقل ولا له لا الله محمد رسول الله فقال : قلت يا رسول الله لا
 أروى هذا الحديث عا ؟ قال : ولم ؟ قلت ابي تركت المرحضة ولقدرة والحرورية
 وبي امية كن يقولون ولا له لا الله محمد رسول الله . قلت يهت ايهت ، اذا
 كان يوم القيامة ملهم الله تعالى ياها ، لا نقولها لا نحن وشيعتنا ، وناقون براء ،
 أما سمعت الله يقول يوم تقوم الروح والملائكة صفأ لا يتكلمون الا من دون له الرحمن

(١) بالفوز - غل .

(٢) البحار ج ٧ ص ٢٠٣ - ٢٠٥ ، فلام نصير لغراب وللحديث دبل

وقد صواباً (١) قل من قل ولا اله الا الله محمد رسول الله (٢)

وعن ابي ذر قال . قال لى صلى الله عليه وآله : يا أباذر يؤتى بجاحد حق
حيي ولايته يوم القيامة اضم و بكم واعمى ، يتككب قسى ظلمات يوم لقيامة ،
يأذى . يا حمرته على ما فرط فى حب الله ، ويلقى قسى عقه طوق من النار و لذلك
الطوق ثلاثمائة شعة ، على كل شعة شيطان سفل فى وجهه و يكبح من خوف قهره
لى النار (٣) .

ايضاح : الكلوح - العبوس .

وروى الصدوق فى كتب مسائل الشعة مسداً عن لى صلى الله عليه وآله انه
قل فى حديث طويل ألا ومن حب علماً فقد أحسى ، و من حبى فقد رضى الله
عه ، و من رضى الله عنه كافاه لجة ألا ومن أحب علماً لا يحرح من الدنيا حتى يشرب
من الكوثر ، و يأكل من طوبى ، و يرى مكانه فى لجة ألا ومن أحب علماً فتحت له
ابواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب ألا ومن أحب علماً اعطاه
الله كتابه بيمينه و حاسبه حساب الأنبياء .

ألا ومن أحب علماً اعطاه الله بكل عرق فى يده حوراء و وضع فى ثعابين من
اهل بيته ، وله بكل شعرة فى يده حوراء و مدينة فى الجنة . ألا و من أحب علماً بعث
الله اليه ملك الموت كما بعث الى الامماء ، و دفع الله عنه هول مكرو و كبير و بوض
وجهه ، و كان مع حمرة سد الشهداء . ألا و من أحب علماً جاء يوم القيامة و وجهه
كالقمر ليلة البدر . ألا و من أحب علماً وضع على رأسه تاج الملك ، و ألبس حنة
الكرامة . ألا و من أحب علماً جار على الصراط كالنق في الحائط ألا و من أحب

(١) النبأ - ٣٧ - ٣٨

(٢) البحار ج ٧ ص ٢٠٦ قلائد تفسير القرآنة

(٣) البحار ج ٧ ص ٢١١ قلائد تفسير القرآنة

عليّ كتب لله براءة من النار وجواراً على الصراط وأماناً من العذاب ، ولم يسر
له ديوان ولم يصب له ميزان وقل له : ادخل الجنة بلا حساب . ألا ومن أحب آل
محمد آمن من الحساب والميراث والصراط ، ألا ومن مات على حب آل محمد فال
كفيله ، الجنة مع الأسياء . ألا ومن مات على بعض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (١)

(١) مسائل الشعة ص ٣ ، مع اختلاف وتقديم وتأخير في بعض الجمل

فصل

في انه يدعى الناس باسم امهاتهم يوم القيامة الا الشيعة
وان كل سمب ونسب منقطع في يوم القيامة الا نسب
رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره

روى الصدوق في امل مسنداً عن ابي ولاد عن الصادق عليه السلام قال :
ان الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيامة ابن فلان بن فلانة مشراً من الله عليهم (١)
وروى الشيخ في المجالس عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول املئ املئ عليه السلام الا اسرك ، لا محلك ، ألا اشرك ؟
قل بلى قال ابي خلقت انا واب من طيبه وحنة ، وفصلت منها فصلة فحقق الله
منها شيعة ، فاذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء امهاتهم سوى شيعة ، فانهم
يدعون بأسماء آبائهم لطيفهم ولهم (٢).

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة دعى العتائق
بأسماء امهاتهم الا نحن وشيعتنا فانهم يدعون بأسماء آبائهم (٣).
وعن الصادق عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة يدعى انس بأسمائهم

(١) لم يوجد في المصدر .

(٢) املئ املئ الطوسي ص ٢٩١

(٣) المجالس ص ١٢١

و اسماء امهاتهم سنراً من الله عليهم، الاشعة علي عليه السلام فانهم يدعون بأسمائهم واسماء آباتهم، وذلك ان ليس فيهم مهر (١)

وفي بشاره المصطفى عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث انه قال لعلي عليه السلام : اذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم واسماء امهاتهم ، محلاً بين وشيعتنا ومحبينا بهم يدعون بأسمائهم واسماء آباتهم (٢).

وعن علي عليه السلام قال، اذا كان يوم القيامة يدعي الناس بأسمائهم الاشيعني ومحبي فانهم يدعون بأسماء آباتهم لطيب مؤلدهم (٣)

وفي مجلس الشيوخ عن الرضا عن آفته عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل نسب وصهر مقطوع يوم القيامة الا نسي ونسي (٤).

وعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث انه قال علي المسر : ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا يبع يوم القيامة ، بلى والله ان رحمي لموصولة نسي الدنيا والاخرة (٥).

(١) لمحاسن ص ١٤١ وفي «عقار»

(٢) بشاره المصطفى ص ٢٠

(٣) بشاره المصطفى ص ١٦٢

(٤) امالي الطوسي ص ٢١٧.

(٥) امالي الطوسي ص ٥٨.

فصل

(في الميزان)

قال تعالى في الاحراف « والذين يؤمنون بالحق من ثقت موارنه فأولئك هم
المفلحون » ومن حقت موارنه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا
يظلمون » (١).

وفي الانبياء ووضح لموارين لقسط ليوم القيامة فلا يظلم نفس شيئا وان كان
مثقلا حبة من حردل تتيبها، وكفى ما حاسبين » (٢)

وفي احتجاج الطرسى عن هشام بن الحكم انه سأل الربيع بن عبد الله عليه
السلام فقال : وليس تورد الاعمال ؟ قل : لا، ان الاعمال ليست بأجسام وانما هي
صفة ما عملوا ، وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها
وحقيقتها، وان الله لا يحصى عليه شيء . قال : فما معنى الميزان ؟ قل : العدل . قال : فما
معناه في كتابه ومن ثقلت موارينه ؟ قال : فمن ربح عمله - الحمر (٣)

وفي معاني الاحبار عن هشام بن سالم قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول

(١) الاحراف : ٨ - ٩

(٢) الانبياء ٢٧

(٣) الاحتجاج ص ١٩٢ ، والحديث طويل جدا.

الله عز وجل « يصح المورين العسط لمره القيامه بالانظلم نفس شتاً » قال هم
الانبياء والاوصياء عليهم السلام (١).

وفي الكافي مثله (٢)

وفيه أيضاً عن علي بن الحسن عليه السلام قال « قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله - ما يوصع في ميران مريه يوم قيامه فصل من حسن لحق (٣) » .

وفيه أيضاً عنه عليه السلام في حديث فان « علموا عند الله ان هل الشراك
 لا تنصب لهم الموارين ولا اشركهم الدواب ، و ما يحشرون الى جهنم رمراً ، وانما
 يصح لمورين وبشر الدواب والاسلام - لحق (٤) » .

والله المعبود في شرح لاعقادات الموارين هي تعدد بين الاعمال والجرأه
 عليها ، ووضع كل جرأه موضعه ، واتصال كل ذي حق الى حقه ، وليس الامر في
 معنى ذلك على « ذهب الله امرن لحشون أن في القيامه موارين كموارين الدنيا لكل
 ميران كمان توصع لاعمل بها اذا الاعمال أعرضوا الاعراض لا يصح وربها ، وانما
 توصف بالثقل و لحقه على وجه المحار و لمراد بذلك ما ثقل منها هو ، كثر
 واستحق عليه عظيم الثواب ، وما حب منها فل قدره ولم يستحق عليه جليل ثواب
 والحمر لو اردان امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من دربنه هم لموارين ، فالمراد
 بهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها و الحد كميون بها بالواجب والعدل ،
 ويقال « فلان عدي في ميران فلان » مراد به نظره ، ويقال « كلام فلان عدي » وروى
 من كلام فلان المراد به ان كلامه اعظم و فصل قدراً - انتهى (٥)

(١) معاني الآثار ص ٣٢ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٤١٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٩ .

(٤) الكافي ج ٨ ص ٢٥ .

(٥) صحيح الاعتماد ص ٥٣ .

وقال في الحار انكار الميرن بهذه الوجوه ليس مرصفي نعم قد سبق
بعض الاحبار الدالة على ان ليس المراد الميران الحقيقي، فنلك العلة يمكن القول
بدلت ، و ان امكن تأويل بعض الاحبار بأن الاسباء والاضياء هم الحاصرون عند
الميران الحاكمون عليها ، لكن بعض الاحبار لا يمكن تأويلها الا بتكلف تام ، فاما
نؤمن بالميران ويرد علمه ، الى حمله لقرآن ، ولا بتكلف علم مالم يوضح لنا بصريح
البيان - انتهى (١) .

وهو جيد

فصل

(فى الحساب والسؤال)

قال الله تعالى فى البقرة «و من تدوا ما فى ربكم أو نجوه بحاسكم به الله فيعز لمن يشاء ويعذب من يشاء و الله على كل شيء قدير » (١)

وقال فى العنكب «ان لما ادينهم * ثم ن عليها حسابهم» (٢).

فى الحاصل عن نبي صلى الله عليه وآله قال : لا تروا قلة ما عند يوم القيامة حتى يسأل عن اربع : من عمره مما اصابه ، و عن شربه فيما ناله ؛ وعن ماله من ابي كسه و فيما يعقه ، وعن حيا اهل البيت (٣)

وفى العيون عن الرضا عن آتائه قال- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عز وجل يحاسب كل خلق ، الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب يوم القيامة ويؤمر به الى نار (٤).

وعن الرضا عنه لسلام قال : قال نبي صلى الله عليه وآله : أول ما يسأل منه بعد حيا اهل البيت (٥).

(١) لقرة ٢٨٢

(٢) لقاسة ٢٥ - ٢٦

(٣) الحاصل ص ٢٥٣

(٤) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٣٢

(٥) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٦٢

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال: اما يذاق الله العبد في الحساب يوم
القيامة على قدر ما آتاهم من القول في الدنيا (١).

وفي نهج الصلاة عن علي عليه السلام انه سئل كيف يحاسب الله الخلق على
كثرتهم؟ قال: كما يرقهم على كثرتهم. قيل: كيف يحاسبهم ولا يروه؟ قال: كما
يررقهم ولا يروه (٢).

وفي مالى لصدوق مسداً عن الصدوق عليه السلام قال: اذا كان يوم القيامة
وقف عدد مؤمن للحساب كلاهما من اهل الجنة فبقر في الدنيا وعسى في الدنيا
فيقول الفقير: يا رب علي ما اوقف، فوعرتك انك لمعلم انك لم تولى ولاية فاهل
فيها واهل، ولم تررقى الا فؤادي من حفاً وامسح، ولا كان ررقى يأتيها الا كفافاً
على ما علمت وقد ردت لي فيقول لله حل حلاله صدق عدى حلوا عه يدخل الجنة
ويبقى لآخر حتى يسئل منه لعمري مالو شره اربعون بغيراً لكفاها، ثم يدخل الجنة
فيقول له فقير: ما حاسبك؟ فيقول: طول الحساب، ما زال الشئ تعيبي بعد لشيء
يعمر لي ثم اسأل عن شيء آخر حتى نعمدي الله عروحل برحمته والحقى بالدينين،
ومن انت؟ فيقول: انا فقير الذي كتب معك آتياً فيقول: لقد عيرك العيم بعدى (٣).

وفي مالى الشيخ عن العلاء عن محمد قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن
قول الله عروحل وأولئك يبدل الله سيئاتهم حسبات وكان الله عموماً راحياً (٤) فقال
عنه السلام: يؤتى المؤمن المذب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون
الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطنع على حسابه أحد من الناس، فيعرفه ذنبه

(١) لکھی ح ١ ص ١١

(٢) نهج الصلاة ح ٣ ص ٢٢٦

(٣) مالى الصدوق ٢١٦ -

(٤) لفرقان: ٧٠

حتى اد أقر بحسناته قال الله عز وجل للكفة بدلوها حسرات ، و اظهر وجه الناس
فيقول الناس حينئذ : ما كان لهذا نعد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة ، فهذا
تأويل الآية ، وهي للمدسين من شيعة خاصة (١)

وعن اس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا جمع الله لعلائق يوم
القيامة عدل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار ادى سادس تحت العرش تشاركوا
المظالم بينكم فعلي ثوابكم (٢) .

وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم البرمة وكلنا لله بحساب شيعة ،
فما كان لله قد سألنا الله ان يمه لنا فهو لهم ، وما كان لله لهم ، ثم قرأ : ان لينا اياهم
ثم ان علينا حسابهم (٣) .

وهي لمحاسن مرفوعة عن امير المؤمنين عليه السلام انه صعد المنبر فحمد الله
و ثنى عليه ثم قال : ايها الناس ان الدنوب ثلاثة . ثم ركب ؛ فقال له حة العربي :
يا امير المؤمنين فسر هالي . فقال : ما ذكرتها الا انا اريد ان افسرها ، ولكنه عرض لي بهر حال
يسئ ويبس الكلام . نعم الدنوب ثلاثة : دس معور ، ودس غير معور ودس برحور و دس
عنه قل . يا امير المؤمنين فسر هالا . قال : أما الدس المعور فعد عاقبه الله تعالى على
دسه في الدنيا والله احكم و اكرم ان يعذب عنه مرتس ، وأما الذي لا يقهر لمظالم
لهاد بعضهم لبعض ن الله تبارك و تعالى . و مرر لحلقه أقسم قسماً على نفسه قل .
وعربي وحلاي لا يجوز بي ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسح بكف و بطحة ما بين الشاة
الفرماء الى لسان الحمام ، فبقتض الله للعبد بعضهم من بعض حتى لا يفتي لاحد عبد
احد مظلمة ، ثم سمعهم الله الى الحساب . وأما الدس الثالث فدس ستره الله على
عده و ررقه لونه فأصبح شاعراً من دسه و حياً لربه ، فحق له كما هو له ، برحوله

(١) امالي الطوسي ص ٢٢ .

(٢) امالي الطوسي ص ٦١ .

(٣) امالي الطوسي ص ٢٥٩ .

الرحمة ويخاف عليه العقاب (١) .

وعن الصادق عليه السلام قال : ثلاثة أشبه بالبحاسب العبد المؤمن عليهم :
طعام يأكله ، وثوب يسهه ، وروحة صالحة تدونه ويحصل له فرجه (٢)

وفي تفسير نه اشئى عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل : يا فلان مالك
ولاحيك ؟ قال : حجاب فذلك كان لي عليه حتى واسعت منه حقي . فقال عليه السلام :
أخبرني عن قول الله « ويحافون سوء الحساب » (٣) أراهم يحافوا أن يحور عليهم
ويظلمهم ، لا والله حافوا الاستقصاء والمدافاة (٤)

وعن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى « ان اسمع والبصر والعواد كل
أوتك كان عنه مشئولا » (٥) قال : يسأل اسمع عما سمع ، والبصر عما يظرف ،
ويعواد عما عفا عليه (٦)

وفي التهذيب عن أبي بصير قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : أول ما
يحاسب لعبد الصلاة ، من قلبه ، ومن لسانه ، ومن ماله (٧)

وفي الكافي عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة الجداء
عن ثور بن أبي جرحه قال : سمعت عيسى بن الحسن عليه السلام يحدث في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ، فقال : حدثني ابي انه سمع ابا عبد الله عن أبي طراب عليه السلام
يحديث الناس قال : اذا كان يوم الجمعة بعث الله تبارك وتعالى الناس من جفهم عزلا
مهيلا حردا مردا في صعيد واحد يسوقهم لئلا يجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة

(١) المحاسن ج ١ ص ٧ مع اختلاف يسير .

(٢) المحاسن ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣) الرعد : ٢١ .

(٤) تفسير الماشي ج ٢ ص ٢١٠ .

(٥) الاسراء : ٣٦ .

(٦) تفسير الماشي ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٧) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٩ وللحديث ذيل .

المحشر ، ويركب بعضهم بعضاً ويردحمون ذوبها فيجمعون من المصبي ، فتشتد أناسهم
ويكثر عرفهم وتصيق بهم أمورهم ، ويشتد صححهم ويرتفع أصواتهم . قال وهو
أول هول من أهول يوم القيامة . قال فشرب الحبار سارك وتعالى عبيهم من فوق
عرشه في طلال من لملانكة . وأمر ملكاً من الملانكة فنادي بهم : يا معشر الخلائق
أنصروا واستمعوا مبادئ الحبار . قال : فسمع آحرهم كما يسمع أولهم . قال :
فتكسر أصواتهم عند ذلك وتخشع أنصارهم وتضطرب فرائضهم وتزعزع قلوبهم ،
ويرفعون رؤسهم إلى ناحية لصوب مهطعن لي لداعي . قال : فعدديك بقول لكافر .
هذا يوم عسر . قال : فشرف الله عروحل ذكره الحكم العدل عليهم ، ويقول : يا الله
لا اله الا انت لحكم العدل الذي لا حور ، اليوم أحكم بسكم عدلي وقسطي ، لا يظلم
اليوم أحد ، اليوم أحد للضعف من أقوى بحقه ولصاحب المظلمة بالقصاص من
بعضات والسيئات . ونسب على الهاب ، ولا حور هذه العقبة اليوم عندي طام
ولأحد عنده مظلمة المظلمة بها لصاحبها واثمة عليها وأحد له بهاعد الحساب ،
فلارموا في الخلائق وطلو مظالمكم عندي ظلمكم بها ، في لسا وابشاهد لكم
بهم عبيهم وأهي مي شهيداً . قال فتعرفون والارموا ، فلا ينفي أحد له حد
مظلمة او حق لارمها . قال فمكتة ن ماشاء الله ، فيشد حديهم ، فيكثر عرفهم
ويشتد عيهم وترتفع أصواتهم بصحيح شديد ؛ فيمبون لمخلص مه يترك مطالهم
لأهيه .

قال . و يطلع الله عروحل على جهدهم فيدي مد من عند الله تبارك وتعالى
. يسمع آحرهم كما يسمع أولهم . يا معشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك وتعالى
وامسمعوا ، ان الله تبارك وتعالى يقول لكم : يا الوهاب ، ان حبيتم ان تروا عيوا
فواهوا وان لم يواهوا حدث لكم بمظالمكم . قال : فمرحون بذلك لشدة جهدهم
وصيق مسكهم وتراحمهم . قال : فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا منهم

فيه وسقى بعضهم فيقولون : يارب مطالبنا أعظم من ان نهبط .

قال : فيسدي ساد من تلقاء العرش : أيسر وصوان حماري لحسن حساب الفردوس . قال ، وأمره الله عرواحي ان يطلع من الفردوس قصرأ من قصة بما فيه من الالة والحلدم . قال ، فطلعه عليهم في حفاة العبر والوصائف والمصمم . قال ، فيسدي ساد من عند الله تبارك وتعالى : يا معشر الحلائق رفعوا رؤوسكم واطروا إلى هـد القصر . قال فيرفعون رؤوسهم فكأنهم شمسه . قال فيسدي ساد من عند الله تبارك وتعالى : يا معشر الحلائق هذا الكل من عني عن مؤمن . قال : فيعجبون كأنهم الا القليل

قال فيقول الله عرواحي لايجوز الى حتى اليوم طالم ، ولايجوز الذي يرى ليوم حدم ، ولاحد من المسلمين عده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ، بها الحلائق استعدوا للحساب . قال . ثم بعلي سبيلهم ، فستظلمون الذي لهعه يكرد بعضهم بعضاً حتى سهوا الى العرصه والحما تبارك وتعالى على العرش ، قد بشرت الدووس ، وحصت موارد وحصر ليسوب و تشهد وهم لائمة ، تشهد كل دم على أهل عالمه بأنه قدقام فيهم بأمرالله عرواحي ودعاهم الى سبل الله .

قال . فقال له رجل من قرشي : يا رسول الله اذا كان لرجل مؤمن عند لرجل الكافر مظلمة شيء يأخذ من الكافروهو هل النار؟ قال . فقال له علي بن الحسين عليه السلام يطرح عن مسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر ، فعذب الكافر بها مع عذابه بكرمه عذاباً ، بقدر ما للمسلم قلبه من مظلمه

قال : فقال له القرشي : فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمه من المسلم؟ قال : يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسائه بقدر حق المظلوم ويراد على حسنات المظلوم .

قال فقال له القرشي فان لم يكن للظالم حساب ؟ قال : ان لم يكن للظالم حسنة فان المظلوم سيئات ، تؤخذ من سيئات المظلوم ويراد على سيئات

الظالم (١) .

بيان: لعزل جمع الاعزل، وهو الاغلف ومهلاشي سرعين والجرد باصم
جمع الاحرد، وهو الذي لا شعر عليه، وكذا المرد باصم وقوله ويسوقهم النار و
يجمعهم الظلمة اي يسوقهم نار من حلقهم يهربون منه وجمعهم بمشوب في الظلمة

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «و ذا المؤودة سملت» نأى ديب
قتلت (٢) قال يقول اسألکم عن المؤودة التي تربت عبيکم فصلها مؤودة القرى أي
ذنب قتلتموهم - الغبر (٣) .

وفي تفسير القمي عن جميل عن الصادق عليه السلام قال قلت قول الله «لتسمن
يومئذ عن العجم» (٤) قال: نسال هذه الامة عن نعم الله عليهم برسول الله صلى الله
عليه وآله ثم بأهل بيته (٥) .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال - ان الله كرم من ن يسأل مؤمناً
عن اكله وشره (٦) .

وفي كتاب فضائل الشيعة للصدوق باصاده عن ميسر قال سمعت الرضا عليه
السلام يقول: والله لا يرى منكم في دار ائمان، لا والله ولا واحد قد . قلت فأين ذلك
من كتاب الله؟ قال: فأهلك عنى ستة (٧) .

قال: في معدت يوم في الطواف اذ قال لي - يا ميسر يوم اذ لي في حوائك

(١) الكافي ج ٨ ص ١٠٢-١٠٦ .

(٢) التكميل : ٨-٩ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٩٢ .

(٤) التكاثر: ٨ .

(٥) تفسير القمي ص ٢٣٨ .

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٧) الرحمن ٣٩ .

عن مسألك كذا . قل . قلت فأين هو من القرآن ؟ قال : في سورة الرحمن ، وهو قول
 الله عز وجل « هو مئيد لأبشئ عن دمه منكم اسس ولا حان » (١) فقلت له ليس فيها
 « منكم » قل . ان اول من عبرها بن زوى ، وذلك انها جمعه عليه وعلى اصحابه ، ولو
 لم يكن فيها « منكم » لسقط عذب الله عز وجل عن حلقه اذ لم يسأل عن دمه اسس ولا حان فلمن
 يعاقب دأ يوم القيامة (٢) .

(١) في المصدر « هيئة » وهو تصحيح ظاهر

(٢) فضائل الشيعة .

فصل

(فيما يحتاج الله به على العباد يوم القيامة)

في امالي الشيخ مسداً عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى « فله الحجة البالغة » (١) قال : ان الله تعالى يقول يوم القيامة عسي أكنتم علماء ؟ قال : نعم . قال له . أفلا علمت بما علمت . وان قال . كنت جاهلاً . قال له . أفلا تعلمت حتى تعمل فيحسمه ، قلت : الحجة البالغة لله على خلقه (٢) .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال : ان الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتاج الله به يوم القيامة على جبرائه فقال لهم ألم يكن فلان بكم ، ألم تسمعوا كلامه ، ألم تسمعوا مكاهه بالليل . فيكون حجة لله عليهم (٣) .

وعنه عليه السلام قال : يؤنى بالمرأة الحياء يوم القيامة التي قد فقدت في حسنها ، فتقول : يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت ، فيحسم بمريم عليها السلام

(١) الانعام : ١٢٩ .

(٢) امالي الطوسي ص ٦ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ٨٢ .

فيقال أنت احسن او هذه قد حسنها فلم تعتش . ويجاء بالرجل الحسن الذي قد انتش
 في حسنه ، فيقول : يارب حسنت خلفي حتى لقيت بالقيت ، فيجاء بيومئذ عليه السلام
 فيقال انت احسن ، وهذا قد حساه ولم يعش . ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته
 لعنة في بلائه ؛ فيقول . يارب شددت علي البلاء حتى ادننت بها ، فيجاء بأيوب
 عليه السلام فيقال المينك شد أو بلية هذا قد بلي فلم تعتش (١)

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٢٨ .

فصل

(فيما يظهر من رحمته تعالى في القيامة)

قال الله تعالى «فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسبات وقد كان الله عفوياً رحماً» (١)
وفي امالي الصدوق مسنداً عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة
بشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته (٢) .

وفي لعبون مسنداً عن الرضا عليه السلام عن آتائه عليهم السلام قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة مجيء الله عز وجل لأممه المؤمنين
فيوقعه على دونه دساداً ، ثم يحضر الله له لاطلع على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل ،
ويستر عليه ما يكره ان يقع عليه أحد ، ثم يقول لسيئاته كوني حسبات (٣) .

وفي المحرر مسنداً عن الصادق عليه السلام قال . ان آخر عدي مؤمره الى النار
يلتفت فيقول الله عز وجل : عذوه . وقد أتى به قال له : يا عدي لم التفت ؟
فيقول : يا رب ما كان طيباً بهذا . فيقول الله جل جلاله : عدي وما كان طيباً ؟
فيقول : يا رب كان صبي بك أن تعمر لي حطيتي ونسكسي حنتك . فيقول الله : ملائكتي
وعزتي وحلائي وآلاتي وليلتي وارتفاع مكاني ما طن بي هذا ساعة من حياته خيراً

(١) الفرقان : ٧٠ .

(٢) امالي الصدوق ص ١٢٣ .

(٣) عبون اخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

قط ، ولو طلى بي سعة من حيدته حيراً ما روعته بالبار ، اجزوا له كذبه وأدخلوه الجنة
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام : ما طلى عبد الله حيراً لا كان الله عند طئه به ، ولا طلى به
سوءاً الا كان الله عند طئه ، وذلك قوله عز وجل « ودلكم طمكم الذي طستم بركم
أرداكم فأصحبتم من الخاسرين » (١) .

بيان : اعجلوه اي ردوه مستعجلاً .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال يؤتى بعد يوم القيامة طالم لنفسه
فيقول الله له . ألم آمرك بطاعتي ، ألم أنهيك عن معصيتي ؟ فيقول بلى يا رب ولكن
علست عني شهوتي ، فان تعدسى عدسى لم تطمئنى ، فيأمر الله به الى النار ، فيقول :
ما كان هذا طلى بك ، فيقول : ما كان طلك بي ؟ قال : كان طلى بك أحسن الطل ، فيأمر
الله الى الجنة ، فيقول الله تبارك وتعالى : لقد فعلك حسن طلك بي الساعة (٢)

(١) وصلت ٢٣ - البحار ج ٧ ص ٢٨٧ نقلاً من نواب الأعمال

(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٦ .

فصل

(فى تطاير الكتب وانطاق الحوارج بالشهادة ومن يشهد من غيرهم)

قال الله تعالى « وكل انسان لرمه طائره فى عنقه ويخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه مشوراً * فراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » (١) .

وقال تعالى « اليوم نحتم على أفواهمهم وتكلمنا ايديهم ونشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (٢) .

وقال تعالى « حتى اذما جدوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون * وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله لذي أنطق كل شيء » (٣) .

فى تفسير لقى فى قوله تعالى « وكل انسان لرمه طائره فى عنقه » يقول : حيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فرقه حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل (٤) .

وفى قوله : « واذا الصحف شرت » قال : صحف الاعمال (٥) .

(١) الاسراء - ١٣ - ١٢

(٢) يس : ٦٥ -

(٣) حم السجدة : ٢٠ - ٢١ -

(٤) تفسير القمى ص ٣٧٩ -

(٥) تفسير القمى ص ٧١٣ -

وفى قوله : « اليوم يحتم على اهلهم » الآية قل : اذا جمع لله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتبه فمطروون فيه فيسكرون اهلهم عملوا من ذلك شيئاً ؛ فشهد عليهم الملائكة فيقولون : يا رب ملائكتك تشهدون ذلك ، ثم يحلفون اهلهم لم يعمموا من ذلك شيئاً ، وهو قوله « يوم نبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم » (١) فاذا فعلوا ذلك حتم الله على المستهم و - طق حوارحهم بما كانوا يكسبون (٢)

وفى تفسير المباشى عن خالد بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام - فى قوله « اقرأ كتابك كفى نفسك لوم » قل - يذكر لعمد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فيه تلك الساعة ، لذلك قوله « يا ويلسا ما لهذا الكتاب لا يعادى صغيرة ولا كبيرة الا احصاها » (٣).

وعن خالد بن يحيى ؛ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتبه ثم قل له اقرأ . قلت : يعرف ما فيه ؟ قال . ن الله يذكره ، فاما لحظة ولا كلمة ولا نفس قدم ولا شيء فعله لا ذكره كأنه فعله تلك الساعة ؛ فذلك قالوا . « يا ويلسا ما لهذا الكتاب لا يعادى صغيرة ولا كبيرة الا احصاها » (٤) .

وفى الكافي عن ابي قرع عليه السلام فى حديث قال - وليست تشهد لحور عى مؤمن ، اما تشهد على من حفت عليه كلمة لعذاب ، فاما المؤمن فعطى كتابه يومئذ - المحبر (٥) .

(١) المجادلة ١٨٦ .

(٢) تفسير قمى ص ٥٥٢ .

(٣) الكهف ٢٩ تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨٢ وفى نسخة خالد بن يحيى .

(٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٢ والحديث طويل جداً فراجع .

فصل

(في مرقاة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته في
القيامة وما أعطاهم من الوسيلة)

قال الله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» (١).

في تفسير القمي عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال: كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا سألتكم الله فاسألوا لي الوسيلة، (سألا) (١) يعني صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال: هي درجة في الجنة وهي ألف مرقاة [ما بين المرقاة إلى المرقاة] حصص لفرس الجنود شهراً، وهي مائس مرقاة [حوضره إلى مرقاة] يرجع إلى مرقاة أولئك إلى مرقاه ذهب إلى مرقاة فضة، فتؤتى به يوم القيامة حتى تصيب مع درجة السبب، فهي في درجة السبب كالقمر من لكر كب؛ إلا يبقى يومئذ سي ولا شهيد ولا صادق إلا أن طوى من كانت هذه درجته، فينادي الصادق ويجمع الداء جميع ناسن والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله [فقال رسول الله صلى الله عليه وآله] فأقبل يومئذ متزجراً بريطة من بورعني (٢) تح الميث والكليل الكرامة، وعني برابي طاب عليه السلام إمامي ويده لوائي وهو لواء الحمد [مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون

(١) من العلامة المجلسي في البحار في بعض نسخ «مناقب» وهو طهر

(٢) في المصدر «على رأسي».

هم لعائرون الله هذا مررت بالسجين قالوا هذان مكان (١) [لم يعرفهما ولم يرهما]
 واد مررت بالملائكة قالوا : هذان سيدان مرسلان . حتى أعلوا الدرجة وعلي ينصبي ،
 فإذا صرت في أعلى الدرجة معها وعلي أسفل مني هذه لو تبي ، فلا يبقى يومئذ مني
 ولا مؤمن لا رفعوا رؤوسهم الي يقولون طوبى لهدس لعدس ما كرمهم علي الله !
 فبإيدي المادى ويسمع سيون وحسب لخلاتق هدا حبيبى محمد . وهذا ولي علي
 بن ابي طالب ، طوبى لمن احبه وويل لمن ابعده وكذب عليه . ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد العامة أحد يحدث الأسرار وروح الي
 هذا الكلام وايض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن عاذاك وحبك لك حراً أو
 حديدك حراً لا سود وجهه واضطربت قدمه ، فبأن كذاك إذا ملكك ، فإفلا الي
 أما احدهما فرحون حارون لجة ، وأما الآخر فمالك حارون النار ، فبدو رخصوا وسم
 عني ويقول : سلام عليك يا رسول الله (٢) فأرد عنه و أقول : ايها الملك الطب
 الريح الحسن توجه لكرم علي بن أبي طالب ؟ فقول : يا رخصوا حارون لجة ،
 امرني ربي أن آتلك سيفي لجة فحمدنا محمد فأقول قد قلت ذلك من ربي ، فله
 الحمد علي ما نعم به علي ، ادفعها الي احب راعي المؤمنين | علي بن ابي طالب ،
 فبدوها الي علي ويرجع رخصوا ثم بدو مالك حارون النار فسلم و قول : سلام
 عليك [يا رسول الله] يا حسب الله ، فأقول له : وعليك السلام ايها الملك ما بكر رؤيتك
 واقع وجهك من امت ؟ فيقول : أنا مالك حارون النار ، أمرني ربي أن آتلك سيفي
 النار ، فأقول : قد قلت ذلك من ربي ، فله الحمد علي ما نعم به علي وخصني به ،
 ادفعها الي احب علي بن ابي طالب عليه السلام فبدوها اليه ، ثم يرجع مالك فقص
 عني ومعه مفاتيح لجة ومقاليد النار حتى نعد علي عجرة جهنم وأخذ رماها بيده

(١) في المصدر ملكان قربان

(٢) في المصدر : يا بني

وقد غلاربيرها ، واشد حرها ، وكثر تطاير شررها ، فتدي جهنم يدعى جري قد
اطعاً يورك لهي . فيقول على لها . دري هد ولى وحدى هد عدوى ، فنههم
يومئذ أشد مطاوعة لعلى من علام احدكم لصاحه ، فان شاء يذهب بها بسة و ن شاء
يذهب بها بسة ؛ ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى من جميع الخلائق . وذلك ن
علياً عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والمآر (١)

وكذا روه الصدوق في نهضال (٢) والامالى (٣) ومعدى الاحبار (٤) .

وفى نهضال عن لصادق عليه السلام قال اذا كن يوم القدمة وصبح
مسيره ايه جميع الخلائق ، فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك و عن يساره
ملك ؛ يادى الذى عن يمينه : يا معشر الخلائق هذا على بن أبى طالب يدخل الجنة
من يشاء ، ويادى الذى عن يساره : يا معشر الخلائق هذا على بن أبى طالب يدخل النار
من يشاء (٥) .

وفى نهضال عن جابر عن الناهر عليه السلام قال ب حار اذا كن يوم القدمة
جميع الله عروجل الاولن والآخرن لفصل النقطب دع رسول الله صلى الله عليه وآله
ودعا امير المؤمنين عليه السلام ، فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة حمراء
تسمى « بين المشرق والمغرب » ، ويكسى على عليه السلام منه . ثم يصعدن عندها ،
ثم يدعاهما فيدفع اليهما حساب الناس . فمن والله يدخل أهل الجنة الجنة و هل النار
النار . ثم يدعى بالكيس صلوات الله عليهم فيقامون صفيين عند عرش الله عروجل حتى
تفرع من حساب الناس ، فادخل هل الجنة الجنة و أهل النار النار بعث رب العزة

(١) تفسير قمي ص ٤٤٢ مع اختلاف يسرى بعض الكلمات والجمل .

(٢) ثم يوجد هذا الحديث في نهضال مع الفصل الثام

(٣) امالى الصدوق ص ٧١ باختلاف يسير .

(٤) معانى الأنوار ص ١١٤ باختلاف يسير .

(٥) بهار الدرجات الجزء الثام ص ١٢٢

عائياً عليه لئلا يملأ قلوبهم من النار لهم من الجنة وروحهم ؛ فعلى - والله - المدي بروح
هل الجنة في الجنة ، ومذاك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره ومصلاً لصله الله
به ومنه عليه ، وهو - والله - يدخل اهل النار النار ، وهو الذي يعلق على اهل الجنة اذا
دخلوا فيها أبوابها ؛ لأن أبواب الجنة اليه وأبواب النار اليه (١) .

فصل

(فى اللواء)

فى العيون عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على است أول من يدخل الجنة ويملك لوائى وهو قواء الحمد وهو سمون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر (١) .

وعن رضا عن آدته عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا على انى سألت ربى فبك خمس حصال فأعطانيها - حذاء يجمعك حامل لوائى وهو لواء الله الاكرم مكتوب عليه : المعطون هم الفائزون بالحجة - الحبر (٢)

وفى الحبر عن معاذ بن جبل قال : قال النبى صلى الله عليه وآله ان الله اعطانى فى على عليه السلام ايمتكى ، من بدى يوم الشهادته ، وعددى فى على لآخرنى ، به صاحب معانجى يوم افتتح أبواب الجنة ، واعطانى فى على عليه السلام لآخرنى ، به اعطى يوم القيامة ربة ألوية : لواء الحمد بيدى ، وادفع لواء الهدى لعلى وأوجهه فى أول فوج وهم الذين يحاسبون حساباً يسيراً ، يدخلون الجنة بغير حساب عليهم ، وادفع لواء الكسرى الى حمزه وأوجهه فى الفوج الثانى ، وادفع لواء التسييح لى جعفر وأوجهه فى الفوج الثالث ، ثم أقيم على امتى حتى شفع لهم ، ثم اكون أنا

(١) هيون احياء الرضا ج ١ ص ٣٠٢ والحبر طويل جداً

(٢) هيون احياء الرضا ج ٢ ص ٣٠ .

القائد و. ا. راхим السائق حتى ادخل امتي الجنة - البحر (١) .

و عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال في حديث : اذا كان يوم القيامة امر الله حرائر جهنم ان يدفعوا مفاتيح جهنم الى علي عليه السلام فيدخل من يريد ويخرج من يريد - الى ان قال - يا علي ن معك لواء لحمد يوم القيامة تقدم به فدام امتي ، والمؤدبون عن يميني وعن شماليك (٢) .

(١) البحار ج ٨ ص ٧ نقلا من تفسير فرائد .

(٢) البحار ج ٨ ص ٧ نقلا من تفسير فرائد .

فصل

(في ان كل الناس يدعون بامامهم يوم القيامة)

قال الله تعالى « يوم يدعو كل ناس بامامهم فمن اوتى كنه بجميه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون شيئا » ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سيلا » (١)

في تفسير القمي مسنداً عن أنقرع بن السليم في قوله تعالى « يوم يدعو كل ناس بامامهم » قال يحيى رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه ، وكل من مات من طهراني قوم حذوا معه (٢)

وقال عيسى بن ابراهيم ، ذلك يوم القيامة يقوم ابو بكر وشعنه وعمرو وشعنه وعثمان وشعنه وعلي وشعنه (٣)

وفي العيون عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال « ان رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى « يوم يدعو كل ناس بامامهم » قال « يدعى كل قوم بامام زمانهم » وكتاب الله وستة نبيهم (٤) .

(١) الاسراء : ٧٦ - ٧٧ .

(٢) تفسير القمي ص ٣٨٥ ، وفيه « قوله » مكان « قرنه » .

(٣) تهذيب القمي ص ٣٨٥ مع اختلاف .

(٤) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

وفي إمامي الشيخ مسدأ عن الصادق عليه السلام قال : « إذا كان يوم القيامة نادى
 مسدأ من بطان العرش . بن حليفة الله فسي ارضه ؟ فيقوم داود النبي عليه السلام ،
 فيأتي المداء من عند الله . لسبب أنك ردنا وإن كنت لله حليفة . ثم ينادي ثانياً : ابن
 حليفة الله فسي . حبه ؟ فيقوم من المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي
 المداء من قبل الله . يا معشر الجلائق هذا علي بن أبي طالب حليفة الله - فيرضه
 و حججه على عباده ، ثم يعقب بحله في دار الدنيا فليتعلق بحله في هذا اليوم
 يستصحب به ورده و ليسعه إلى الدرجات العلى من الجنات (الجنات) قال . فيقوم
 الناس الذين تعلقوا بحله في الدنيا فتشعرونه إلى الجنة ، ثم يأتي المداء من عند الله
 عروجاً ألا من أئمة (تعلق) إمام في دار الدنيا فليسعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ
 « نرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب » - الآية (١)

وروه بسند آخر (٢) .

ورواه المعيد في مجالسه (٣)

وعلى بن عيسى في كشف الغمة (٤) .

و في محاسن البرقي عن الصادق عليه السلام قال : « انه ليس من قوم اتبعوا
 بإمام في الدين إلا جاء يوم القيامة يلتمهم ويأمرهم إلا أنهم ومن على مثل حالكم (٥) .
 وعن يعقوب بن شعيب قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام « يوم تدعو كل
 إمام باسمهم » فقال . تدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم . قلت : فيجئ رسول
 الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي عليه السلام في قرنه و الحسن عليه السلام في

(١) انبهره ١٦٠ ، إمامي الطوسي ص ٢٩

(٢) لطفه من فهو الكاتب .

(٣) إمامي المقيد ص ١٦٧ .

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ١٩٠ .

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٣٣ مع اختلاف يسير .

قرنه والحسين عليه السلام في قومه ، وكل امام في قومه الذي هلك بين اظهر هم ؟
قال . نعم (١) .

وفي تفسير العياشي عن العفضل قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل « يوم ندعو كل اناس امامهم » ؟ قال - يحيى رسول الله صلى الله عليه
 وآله في قومه وعلى في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه ، وكل من مات
 بين ظهري امي جاء معه (٢)

وعن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة يدعى كل
 امامه الذي مات في عصره . فان انته اعطى كتابه بيمينه لقوله « يوم ندعو كل
 اناس امامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم » - الحديث (٣) .

وعن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في حديث قال . اما به سيدى كل
 اناس امامهم ، اصحاب الشمس بالشمس ؛ واصحاب القمر بالقمر ؛ واصحاب النار
 بالنار ، واصحاب الحجارة بالحجارة (٤)

وعن الصادق عليه السلام قال : اتمم و الله على دين الله ، ثم تلا « يوم ندعو
 كل اناس امامهم » ثم قال . علي اماما ؛ و رسول الله اماما ؛ كم من امام يحيى
 يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه - الحديث (٥)

وعن حابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما برئت هذه الآية قال المسلمون :
 يا رسول الله ألست امة المسلمين اجمعين ؟ قال . اما رسول الله الى الناس اجمعين .
 ولكن سيكون بعدى ائمة على الناس من الله من « هل ينبي » الحديث (٦) .

(١) المحامد ج ١ ص ١٢٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٣ . وفيه « يستدعى » مكان « سيدى »

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٣ .

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٣ .

و عن اسماعيل بن همام قـ قال الرضا عليه السلام في قول الله « يوم تدعو كل ناس امامهم » . قـل - اد كان يوم القيامة قال الله : أليس عدل من ربكم ان يولي كل قوم من تولوا ؟ قـلوا بلى قال : فيقول نمروا ، فتمنزون (١) .

وعن الصادق عليه السلام قـل - كنتم تريدون ان تكونوا مع يوم القيامة لا يلحق بعضكم بعضاً ، فتنفروا الله و اطعوا ، فان الله يقول « يوم تدعو كل ناس امامهم » (٢)

و عن عبد الأعلى قـل . سمعت ناعداً لله عليه ، السلام يقول السميع و الطاعة أبواب الجنة ، السميع لمطاع لاحجة عليه ، وامام المسلمين تمت حجه واحتجاجه يوم تلقى الله ، لقول الله « يوم تدعو كل ناس امامهم » (٣)

(١) تفسير المياشي ج ٢ ص ٣٠٢ مع اختلاف يسير .

(٢) تفسير المياشي ج ٢ ص ٣٠٥ ، وفيه « بعض » مكان بعضكم .

(٣) تفسير المياشي ج ٢ ص ٢٠٢

فصل

(في صفة الحوض وساقية)

قال الله تعالى وانا اعطيك الكوثر (١) .

في امالى الشيخ مسداً عن ابن عباس قال : لما برئ على رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و انا اعطيك الكوثر قال له على بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله ؟ قال : نهرا كرمي قد به . قال على عليه السلام : ان هذا النهر شريف ؛ فابعدته لنا يا رسول الله . قال : نعم يا على ، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضاً من اللبن ، واحلى من العسل ، وألين من الرند ، وحصاه الزبرجد والياقوت والمرحبات ، حشيشه الرعرعان ، نراه المسك الا در ، قواعده تحت عرش الله عز وجل . ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يده في جيب (٢) على امير المؤمنين عليه السلام وقال - يا على ان هذا النهر لي ولك ولم يجك من بعدى (٣) .

وروى الصدوق في العيون والامالى مسداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله : من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي - الخبر (٤)

(١) الكوثر : ١ .

(٢) على جيب - ح ل .

(٣) امالى الطوسي ص ٣٣ .

(٤) امالى الصدوق ص ٥ .

وعن الرضا عن آتانه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدعى أنت
أحيى وورثى وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة ؛ وانت صاحب حوضى ؛ من
أحكك أحنى ، ومن ابتغىك ابتغنى (١) .

وفى أمالى الشيخ مسنداً عن علي عليه السلام قال : والله لأدودن يدي هاتين
الفصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداء ما ولاورده احباءه (٢) .
و باساده عن ابى ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن
الحوض فقال : اما اد سألتمونى عنه فساحركم : ان الحوض اكرمى الله به
وفضلى على من كان قبلى من الاسماء ، وهو ما بين ابلة وصماء ، فيه من الانية عند
بجوم السماء ، يسيل فيه حليجان من الماء ، ماؤه اشد باخاً من اللس و أحلى من
العسل ، حصاه الرمرد و الباقوت ، يطعموه ملك اذهر ، شرط مشروط من ربي
لا يرده احد من امتى الا القبه فلو بهم ، الصحيحة سائهم ، المثلثون للوصي من بعدى ،
الذين يعطون ما عليهم فى يسر ولا يأخذون ما لهم فى عسر ، يدود عنه يوم القيمة
من ليس من شيعته كما يدود الرجل البعير الاخرى من الله ، من شرب منه لم يطأ
ابداً (٣) .

وفى كتاب المواقب مسنداً عن اس قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال : قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر؟ قال : بهر فى لجنة
عرصة وطوله ما بين المشرق والمغرب ، لا يشرب حذمه عيطماً ولا يتوصأ حذمه فيشمت ،
لا يشرب به اسنان احمر ذمنى وقتل اهل بيتى (٤) .

يدود على عنه يوم القيمة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يطأ ابداً (٥) .

(١) امالى الصدوق ص ٣٧

(٢) امالى الطوسي ص ١٠٨ .

(٣) امالى الطوسي ص ١٢١ .

(٤-٥) المواقب ج ٢ ص ١٢ .

قال امير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا قمص بيدي
هاتين عن الحوض اعداء ما اذا وردته احناؤنا (١) .

قال الصدوق : اعتقادنا في الحوض انه حق ، وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء ،
وهو حوض النبي صلى الله عليه وآله ، و ان فيه من الابريق عدد نجوم السماء ،
وان الوالي عليه يوم القيامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، يسقى منه
وليائه وينودعه اعداءه ؛ من شرب منه لم يطأ بعدها ابداً (٢) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : ليخرجن قوم من اصحابي دوني و نا علي
الحوض ، فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأنادي يارب اصحابي اصحابي ، فيقال اياك
لا تدرى ما أحدثوا بعدك (٣)

(١) المناقب ج ٢ ص ١٢ .

(٢) لامتناعات ص ١٤ مع اختلاف يسير .

(٣) الامتناعات ص ١٥ وفيه « اصحابي اصحابي » .

فصل

(فى الشفاعة والشافع والمشفع)

قال الله تعالى ومن ذا لى بشفع عنده الا بده (١)
وقال تعالى «لا يملكون الشفاعة الا من اتخذا عند الرحمن عهداً» (٢) .
وقال تعالى «يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من ذكر له الرحمن ورضى له قولا» (٣)
وقال تعالى «ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشيته مشفقون» (٤) .
روى الصدوق فى الخصال باساده عن الصادق عن آتائه عن على عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون الى الله عز وجل فى شفعون :
الانبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء (٥) .
وعن اس قال : قال رسول الله : لكل نبي دعوة قد دها بها وقد سأل سؤلاً ، وقد
احأت دعوتى لشفاعنى لامننى يوم القيامة (٦)
وعن على عليه السلام قال : لا تغتوبا فى الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما
قد منتم (٧) .

(١) الآية : ٢٥٥ .

(٢) مريم : ٨٧ .

(٣) طه : ١٠٩ .

(٤) الانبياء : ٢٨ .

(٥) الخصال ص ١٥٦ .

(٦) الخصال ص ٢٩ .

(٧) الخصال ص ١٢٢ .

وقال عليه السلام: لما شفاعا ولاهل مودنا شفاعا(١) .

و في الامالى عن الرضا عن آياته عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لم يؤمن بحوصى فلا اورده الله حوصى ؛ و من لم يؤمن بشعب حتى يسلا أدله الله شعاعى . ثم قال : انما شفاعى لاهل الكائن من امنى ، فأما لمحسون فما عليهم من سبل . قال الحسين بن خالد : هللت للرضا عليه السلام . يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل : و لا يشفعون الا لمن ارتضى ، ؟ قال : لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه (٢) .

وعن الصادق عليه السلام قال من اكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، والمساءلة في القبر ؛ والشفاعة (٣) .

و في العلل باسناده عن الصادق عن آياته قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اد قمت المم لمحمود تشعت لاهل الكائن من امنى فيشفعى الله فيهم ، والله لا تشعت فيمن آذى دينى (٤) .

وفي تفسير القمى عن الباقر و الصادق عليهما السلام قالا : والله لشفعن ، والله لشفعن في المدسبن من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأو ذلك : « فما لك من شافعين » ولا صديق حميم - الحبر (٥)

وفي محاسن الرقى عن الصادق عليه السلام في قول الله : وما لنا من شافعين ولا صديق حميم . (٦) قال : الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين (٧) .

(١) الخصال ص ٢٢٢ .

(٢) امالى الصدوق ص ٥ .

(٣) امالى الصدوق ص ١٧٧ .

(٤) رواء الصدوق في اماليه ص ١٧٧ .

(٥) تفسير القمى ص ٢٧٣ .

(٦) لشعراء : ١٠٠ - ١٠١ .

(٧) المحاسن ص ١٨٢ .

وعن ابي حمزة انه قال : للشيعة شفاعة في امه ، ولك شفاعة في شيعة ، ولشيعتنا ، ولشيعتنا

شفاعة في اهل بيتهم (١) .

وفي تهذيب لمحي في قول الله تعالى « ولا تنفع الشفاعة عند الله » (٢) قال : لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له ، الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة ، والشفاعة له وللائمة من ولده ، ثم من بعد ذلك للانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله (٣)

وهن ابي العباس المكي قال دخل موالي لامرأة على بن الحسن عليه السلام عن ابي جعفر عليه السلام فقال له « ابو ايمن » فقال « انا جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي جعفر عليه السلام » فقال له « ووجهه ثم قال ودعك ، انا ايمن اعرك ان عفت ظنك وفرحك ؟ » قالوا قد رأيت مراعاة القيامة له ، وجب الى شفاعته محمد صلى الله عليه وآله ، وبذلك فهل يشفع لآل من وجبت له النار ثم قال ما أحد من الاولين والآخرين الا هو صاحب الى شفاعته محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة ثم قال ابو جعفر عليه السلام . يا رسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امه ، ولما الشفاعة في شيعة ، ولشيعتنا شفاعة في اهلهم ثم قال وان المؤمن ليشفع (٥) في مثل ربيعة ومصر ، وان المؤمن ليشفع حتى لحادمه ، ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبر (٦) .

وفي العيون عن الرضا من آرائه عن علي بن ابيهم السلام قال « قال رسول الله

(١) لمحاسن ص ١٨٢ .

(٢) سأ : ٢٣ .

(٣) تفسير القمي ص ٥٣٩ باختلاف يسير .

(٤) تزيدي تقيير .

(٥) في نسخة ان للمؤمنين شفاعة في مثل ربيعة ومصر .

(٦) تفسير القمي ص ٥٣٩ .

صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة وليت حساب شعبنا ، ومن كانت مظلته فيما بينه وبين الله عز وجل حكما فيها فأحبا ، ومن كانت مظلته بينه وبيننا وبين الناس استوهساها فوهت لنا ، ومن كانت مظلته فيما بينه وبيننا ، احق من عاوضه (١).

وفي نواب الاعمال من الصادق عليه السلام قال : ان المؤمن يشفع لحميمه الا ان يكون ناصيا ، ولو ان ناصيا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ، شفعوا (٢).

وفي المحاسن من الصادق عليه السلام قال : ان الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ؛ ولو أن لثلاثمائة ألف مقربين ولاسياء المرسلين شفعوا في ناصيا ما شفعوا (٣).

و عن حارس يزيد قال : قال ابو حمزة عليه السلام : يا جابر لا تستع بعدو ناصيا حاجة ولا استطعمه ولا تسأله شربة ماء ، انه ليمر به المؤمن في النار فيقول : يا مؤمن ألسنتي فعلت بك كذا وكذا ؟ فيستحي منه فيسقطه من النار ، وانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيؤمن امانه (٤).

وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين عليه السلام : الله رحيم بعباده ؛ ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم ، فيها يترحم الله من ، وترحم لو لذة ولدها ؛ وتحسن الامهات من الحيوانات على اولادها ، فاذا كان يوم القيامة اصاب هذه الرحمة الموحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ، ثم يشفعهم فيمن يحسن له الشفعة من اهل الجنة ، حتى ان الواحد ليحیی الى مؤمن من الشيعة فيقول شفع لي فيقول وأي حق لك علي ؟ فيقول : سقيتك يوما ماء

(١) عبود اخبار الرضا ج ٢ ص ٥٧ .

(٢) نواب الاعمال ص ٢٥١ .

(٣) المحاسن ص ١٨٢ .

(٤) المحاسن ص ١٨٥ .

فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ، وبحيث آخر فيقول ان لي عليك حقاً فاشفع لي ، فيقول : وما حقك علي ؟ فيقول : استظلت بظل جذاري ساعة في يوم حار ، فيشفع له فيشفع فيه ، ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه ، فان المؤمنين اكرم على الله مما تظنون (١) .

وفي العلل عن حنان قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : لاتسألوهم فتكلموا بقضاء حوائجهم يوم القيامة (٢) .

وعن الباقر عليه السلام قال : لاتسألوهم الحوائج فكونوا لهم الوسيلة في رسول الله صلى الله عليه وآله في القيامة (٣) .

وعن الصادق عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة بعث الله العالم والماء ، فاذا وقعا بين يدي الله عز وجل قيل للعالم اطلق الى الجنة ، وقبل للماء فب تشفع للناس بحسن تاديبك لهم (٤) .

وفي الكافي بسنده عن عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر عليه السلام قال : قلت له ان لاجاراً يتهك المحارم كلها حتى انه ليرك الصلاة وصلاص غيرها ، فقال سبحانه الله واعظم ذلك ؟ ألا احمركم بمن هو شر منه ؟ قلت : بلى . قال : الماصب لناشرمه ، اماه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكر ما الامسحت الملائكة طهره وعمره دموه كلها الا ان يجيء بدب يخرجه من الاسمان ، وان الشفعة لمقولة وما تقبل في ماصب ، وان المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة ، فيقول يارب حاري كان يكف عني الاذي فيشفع فيه ، فيقول الله تبارك وتعالى : اما ربك و ما أحق من كفي منك ، فيدخله لجنة وماله من حسنة ، وان ادنى المؤمنين شفعة لبشفع ثلاثين اسماً

(١) تفسير الامام ص ١٣ مع الاختلاف في كثير من الكلمات .

(٢-٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥١ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥١ .

بعد ذلك يقول هل ناز . «وما لنا من شافعين ولا صديق حميم» (١) .

قل الصدوق : ععدد في الشفاعة اهل المصطفى ارضى ربه من اهل لكائرو الصعائر
فاما الناثون من الذنوب فغير محاسبين الى الشفاعة ، وقال النبي صلى الله عليه وآله
من لم يؤمن بشفاعتي فلا امله الله شفاعة ، وقال صلى الله عليه وآله : لا شفيع يجمع بين
النوره والشفاعة للاسياء والافسياء والمؤمنين والملائكة . وفي المؤمنين من يشفع
مثل ربيعة ومصر ، وفي المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين اسماً ؛ والشفاعة لا تكون
لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجور ، بل يكون للمؤمن من اهل التوحيد (٢)

(١) الكافي ج ٨ ص ١٠٦ .

(٢) الاعتقادات ص ١٦ مع اختلاف في بعض الحيل

فصل

(في الصراط)

قال الله تعالى «ان ربك لالمرصاد» (١)

في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام قال : المرصاد قطرة على الصراط لايجورها عبد بمظلمة عبد (٢) .

وفي امالي الصدوق مسنداً عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال :
اناس يمشون على صراط طيناب ، والصراط أدنى من الشعر و من حد السيف ،
فمنهم من يمر مثل لريق . ومنهم من يمر مثل عدو الغرس ، ومنهم من يمر حواً
ومنهم من يمر شيئاً ، ومنهم من يمر معك فتأخذ لدارمه شيئاً وتترك شيئاً (٣) .

وفي البحار عن حابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما رلت هذه الآية وحي
بومئذ نجهم (٤) سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : اخبرني
الروح الامس ان الله لا يله غيره اذا أقرر الملائكة وجميع الاولين والآخرين اني نجهم
تقد بألف رمام ، نقودها مائة الف ملك من ملاط الشداد ، لها عدد وغضب ورفير

(١) القبر : ١٤ .

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٢٨٧ .

(٣) امالي الصدوق ص ١٠٧ .

(٤) القبر : ٢٣ .

وشهيق ، وانها لتزفر الرفرة ، فلولا أن الله عز وجل احرم الحساب لاهلكت الجمع ، ثم يحرح منها عنق فيحيط بالحلائق ليرمهم والعاجر ، فحاطق الله عز وجل عبداً من عباده ملكاً ولا نبياً الا يبادى : رب نفسى نفسى ، وانت يا بى الله تاذى : امنى امنى . ثم يوضح عليها الصراط أدق من الشجرة وأحد من السيف ، عليها ثلاث قباطر . فأما واحدة فعليها الامانة والرحم ، وأما ثنيتها فعليها الصلاة . وأما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره . فيكلمون الممر عليها ، فتحسبهم الرحم والامانة ، فان نجوا منها حبستهم الصلاة ، فان نجوا منها كان المنهى الى رب العالمين حل وعمر . وهو قوله تارك وتعالى « ان ربك لنا مرصده » . والناس على الصراط ، فمتعلق بيد ونزول قدم ويستمسك بقدم ، والملائكة حولها نادون يا حليم اعمر واصبح وعد بعصاك وسلم سلم ، والناس يتهافنون في النار كالغراش ، فاذا وجدنا حرحمة لله عز وجل مر به فقال : الحمد لله وسعته تتم الصالحات وتركو الحسات ، والحمد لله الذي هداني لهذا بعد أياس منه وفضله ان ربنا لغفور شكور (١) .

وفي معاني الاحبار عن المفضل قال : سألت الصادق عليه السلام عن الصراط ؟ فقال . هو الطريق الى معرفة الله عز وجل ، وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة . فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامم المعروض الطعة ، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو حشر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا رلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم (٢)

وفي معاني الاحبار مسنداً عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي اذا كان يوم القيمة انقعدنا وانت وجبرئيل على الصراط ؛ فلم يحز

(١) البحار ج ٨ ص ٦٥٨ خلا من تفسير القمي .

(٢) معاني لاحار ص ٣٢

احد الا من كان معه كتاب فيه براءة بولايته (١) .

وفي ثواب الاعمال من الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى وان ربيك
للمرصاد قال: فطرة لا يحورها عند مظلمة (٢) .

وفي كافي عن الصادق عليه السلام قال : قال ابوذر: سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول . حذف الصراط يوم لقيامة الرحم والامدة ، فاذا مر الوصول
لرحم المؤدي للامانة بعد الى الجنة . و د مر الخائن للامانة القطوع للرحم
بمفعله بمهما عمل ، وتكفا به الصراط في النار (٣) .

وفي كتاب فضائل الشيعة لمصدق ، ساد عن الصادق عن آرائه عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انكم قد ما على الصراط اشدكم حيا
لاهل بيته (٤) .

وعن الصادق عليه السلام عن آرائه عليهم السلام قال . قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي عليه السلام : مائت حدث في قلب امرئ مؤمن فارت به قدمه على الصراط
الاثبت له قدم حتى دخله الله بحل الجنة (٥) .

وفي تفسير الامام . الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط في
الآخرة ، اما صراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر من العلو و رتفع من التقصير
و ستقام فم يعدل الى شيء من الباطل ، واما الصراط في الآخرة فهو طريق المؤمنين
الى الجنة الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار
سوى الجنة (٦) .

(١) معاني الاخبار ص ٢٦

(٢) ثواب الاعمال ص ٣٢١

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٢ .

(٤) فضائل الشيعة ص ٥٠

(٥) فضائل الشيعة ص ٦٠

(٦) تفسير الامام ص ١٦ مع اختلاف يسير .

وقال الصدوق : اعتقادنا في الصراط أنه حق و أنه حشر جهنم و ان عليه ممر
جميع الحق ، قال الله عز وجل « و ان منكم الا و اردوها كما ان على ربك حتماً
مقضباً » (١) . و الصراط في وجه آخر اسم صحيح الله ، فمن عرفهم في الدنيا
و أطاعهم اعطاه الله حواراً على الصراط لذي هو حشر جهنم يوم القيامة و قال
السي صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام . يا علي اذا كن يوم القيامة افعد أنا
و انت و جبرئيل على الصراط ، فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه راحة بولايك
- انتهى (٢) .

و مستحجب . اخبار أخر ان شاء الله .

(١) مريم : ٢١ .

(٢) الاعتقادات ص ١٨ .

فصل

(في الجنة ونعيمها وجورها وقصورها وسورها ورقما الله)
(وسائر المؤمنين ذلك)

قال الله تعالى في البقرة : وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الأنهار (١) .

وقال : واولئك الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون (٢) .

وقال تعالى في آل عمران : للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وارواح مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد (٣) .

و في ص : واولئك للمتقين احسن مآب * جنات عدن مفتحة لهم الابواب *
منكثين فيها يدعون فيها بكهة كثيرة وشراب * وعندهم قدحرات الطرف اتراب *
هذا ما توعدون ليوم الحساب * ان هذا الرقما ماله من بقاء (٤) .

و في السأ : ان للمتقين مقاراً * حدائق واعياناً * وكواكب اثراً * *

(١) البقرة : ٢٥ .

(٢) البقرة : ٧٧ .

(٣) آل عمران : ١٥٠ .

(٤) ص : ٢٩-٥٢ .

وكأساً دهاقاً (١) .

وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يبي رسول الله شوقتي . فقال: يا ابا محمد ان الجنة توحيد ربحها من مسيرة ألف عام ، وان دنى اهل الجنة منزلاً لو برز به الثقلان الجحيم والانس لوسعهم طعماً وشرباً ولا ينقص مما عنده شيء . وان أيسر اهل الجنة منزلاً من يدخل الجنة فربيع له ثلاث حدائق ، فاذا دخل ادنا من رأتى فيها من الأزواج والخدم والانهار والثمار ماشاء الله ، فاذا شكر لله وحمده قيل له ارفع رأسك ابى الحديقة ثمانية فيها ما ليس في الأولى ، فيقول يا رب اعطني هذه ، فيقول لعلي ان عطينكها سألتني غيرها ، فيقول: رب هذه هذه ، فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده . قال: فيقال افتحوا له باب الجنة ؛ ويقال له ارفع رأسك ، فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اصناف ما كان فيما قبل ، فيقول عند تصاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مسمت علي بالحدود واجبتني من البيرن ، فيقول: رب ادخلني الجنة واجتني من النار . قال ابو بصير . فكيف وقلت له : جعلت فداك زدني . قال : يا ابا محمد ان في الجنة بهراً في حافيتها حوار يابست ، ذا من المؤمنين بحارية أعجنته قلعه وانبت الله مكانها اخرى . قلت : جعلت فداك ردني . فقال : لمؤمن يروج ثمان مائة عدراء واربعة آلاف ثيب وروحنتين من لهور العين . قلت : جعلت فداك ثمان مائة عدراء ؟ قال : نعم ما يفترض منهن شيئاً الا وجدها كذلك . قلت : جعلت فداك من اي شيء خلق لهور العين ؟ قال : من الجنة ويرى مع ساقها من وراء سمعين حلة كبد هار آتة وكبد هار آتة . قلت : جعلت فداك ألهم كلام يتكلم به في الجنة ؟ قال: نعم كلام يتكلم به لم يسمع الخلائق بمثله . قلت . ما هو ؟ قال : يقلن نحن المحاللات فلان موت ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن المقيمات فلا نطمس ؛ ونحن الراصيات فلا نسخط ؛

(١) النبا : ٣٦-٣٧ .

طوبى لمن خلق لنا ، وطوبى لمن خلقنا له ، نحن اللواتي لو أن قرن احداثا خلق
فى جوار السماء لأغشى نوره الأبصار (١) .

وهى امالى الصدوق عن ابي بصير عن الصادق عن آتائه قال : قال امير المؤمنين
عليه السلام : طوبى شجرة فى الجنة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه وآله ، وليس
من مؤمن الا وفى داره غصن منها ، لا تخطر على قلبه شهوة شىء الا أنه به ذلك
النفس ، ولو أن ركباً مجدداً صار فى ظلها مائة عام ما حرج منها ، ولو طار من أسفلها
غراب ما بلغ أعلاه حتى يسقط هراً ، ألا هى هذا فزعوا - المحر (٢) .

وعن ريد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين على
اس ابي طالب عليه السلام ، ان فى الجنة لشجرة بحرج من أعلاه ، الحبل و من
أسفلها حبل يلقى مسرحة ملجمة دوات اجسدة ، لاثروت و لا تول ، فيركبها اولياء
الله ، فتطير بهم فى الجنة حيث شؤوا ؛ فيقول الذين أسفل منهم يا ربنا ما بلغ
بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جل جلاله : انهم كانوا يقومون الليل و لا ينامون ،
و يصومون النهار و لا يأكلون ، و يجاهدون العدو و لا يحسون ، و يتصدقون و لا
يسألون (٣) .

وعن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : قالت أم سلمة رضى الله عنها
لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأنى امت و ابنى المرأة يكون لها زوجان فيموتون
و يدخلون الجنة لأيهما تكون ؟
فقال صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً و خيرهما لاهله ،

(١) تفسير القمى ص ٢٣٨ ، مع اختلاف فى كثير من كلماته و جملة .

(٢) امالى الصدوق ص ١٣٣

(٣) امالى الصدوق ص ١٧٥ .

ياام سلمة ان حسن المخلق ذهب بحجر الدنيا والاحرة (١) .

وعن تفسير : لقى عنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله
بكثير تقيل فاطمة عليها وعلى ابها وبعلها وأولادها ألف التحية و السلام (٢)
فأبكرت عائشة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة بي لما اسرى
بي الى السماء دخلت الجنة ، فأدباني حنظل من شجرة طوبى ودولبي من ثمارها ؛
فأكلته فحول الله ذلك ماءً في طهري . فلما هبطت الى الارض وقعت حديجة
فحسبت بغاطمة ، فما قبلها لا وجدت راحة شجرة طوبى منها (٣) .

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ن حقة باب الجنة من
يا قوتة حمراء على صفائح الذهب ، ودفت لحلفة على لصفحة طبت وقالت :
يا علي (٤) .

وعن كتاب المصنف عن ابي سعيد الموصلي . ن . وما من دور ه الهير
سألوا لرضا عليه السلام عن الحور العين من خلق ؟ وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما
اول ما يأكلون ؟ قال عليه السلام : اما الحور العين فانهن خلق من لرعرا والثراب
لايعين ، وأما اول ما يأكلون اهل الجنة فانهن يأكلون ما يدخلونها من كند الحوت
التي عليها الارض (٥) .

وعن الثقي قال . سأل نصراني الشام الفار عليه السلام عن اهل الجنة . كيف
صاروا يأكلون ولا تنفطون ، اعطى مثله في الدنيا ؟ فقال عليه السلام : هذا الحنين

(١) اما المصنف من ٢٩٨ .

(٢) في المصدر عليها السلام فقط .

(٣) تفسير القمي من ٣٣١ .

(٤) اما المصنف من ٣٥١ .

(٥) الثواب ج ٣ من ٢٦٥

في بطن امه يأكل مما تأكل كل مه ولا يتعوط - الحبر (١) .

وهي تفسير القمي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «والذين فيها لا يبغون عنها حولا» (٢) قال : خائفين لا يحرجون منها «ولا يحجون فيها حولا» قال : لا يريدون بها بدلا - الخبر (٣) .

وعن الصادق عليه السلام قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله . لما أسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة ينثون لبنة من ذهب و لبنة من فضة و ربما أمسكوا . فقلت لهم . مالكم ربما سيم وربما أمسكتم ؟ فقالوا : حتى نجيشا النفقة . فقلت لهم : وما بقتكم ؟ فقالوا . قول المؤمن في الدنيا «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر» ، هذا قول يسا ، وادأ أمسك أمسكنا (٤) .

وعن الصادق عليه السلام قال . ما من عمل حسن يعملهُ العبد الا وله ثواب في القرآن ، الا صلاة الليل فان الله لم ييس ثوابها لعظيم حطرها عنده ، فقال «تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعاً - الى قوله - يعملون» (٥) . ثم قال : ان الله كرامة في عبادهِ لمؤمنين في كل يوم جمعة ، فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمنين ملكاً معه حلة فينتهي الى باب الجنة فيقول . استأذنوا لي هلى فلان ، فيقال له : هذا رسول ربك على الباب ، فيقول لارواجه : أي شيء تريد عني أحسن ؟ فيقول . يا سيدنا و الذي اباحت لجة مارأينا عليك شيئاً احسن من هذا قد بعث ليك ربك ، فيترى بواحدة ويتعطف بالآخرى ، فلا يمر بشيء الا أضاء له حتى ينتهي الى الموعد ، فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب فبارك و تعالى ، فاذا بطروا اليه

(١) تفسير القمي ٩٩/١ من الطبعة الحديثة .

(٢) لكهف : ١٠٨ .

(٣) تفسير القمي ص ٢٠٧ .

(٤) تفسير القمي ص ٢٠ . وفيه روايت فيها قياداً يققاً ورايت فيها ملائكة الح .

(٥) السجدة : ١٦ - ١٧ .

[اي لى رحمته] حروا سجداً (١) . فيقول : عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم
سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة ، فيقولون : يارب و أي شيء افضل
مما اعطينا ؟ اعطينتنا الجنة ، فيقول : لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفاً . فيرجع
المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه ؛ و هو قوله «ولدينا مريد» (٢)
و هو يوم الجمعة ، ان لينتهي ليلة عشاء و يومها يوم أرمز ، فأكثر وا فيها من
التسبيح والكبير والهيل و الشاء على الله و الصلاة على محمد و آله . قال : فيمر
المؤمن فلا يمر بشيء الا عشاء له حتى تسهي الى ارواحه ، فيقلن : و الذي أياها
الجنة يا سيدنا ما رأيناك قط . حتى منك الساعة فيقول : اي قد ظنرت لى بوردى .
ثم قال : ن ارواحه لا يعرف ولا يحصى و لا يخلص . فقال : قلت جعلت فداك اي
أردت ان أسألك عن شيء اسعني منه . قال : سل . قلت : هل فى الجنة عشاء ؟
قال : ان فى الجنة شجرة يأمر الله رايحها فتهب فتصرب تنك بشجرة بأصوات
لم يسمع المخلاتق مثلها حسناً ثم قال هذا هو من لم ترك لسدع للغناء فى الدنيا
من محافة الله قال . قلت جعلت فداك ردى فقال : ن الله خلق حنة بيده ولم تره عين
ولم يطلع عليه مخلوق . يصحبها الرب كل صاحب يقول : اردادي ربحاً اردادي طيباً . و هو
قول الله «ولا تعلم نفس ما أحصى لهم من غره عن حراء ما كانوا يعملون» (٣)

بيان : و تعطي لهم الرب « أي بأنوار جلاله و آثار رحمته و افصاله و قوله
«فاداً فظروا اليه» أي الى ما طهر لهم و هو «بيده» أي بقدرته و رحمته
و قال فى قوله تعالى «لكن الذين انقوا ربهم لهم عرف من موفها عرف» (٤) الآية ،

(١) الزيادة من المصنف .

(٢) ق. ٣٥

(٣) السجدة - ١٧ تفسير القمي ص ٥١٢

(٤) الزمر - ٢٠ .

فأخبره عن أبي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال لما دأبت هذه العرف يا رسول الله ؟ فقال : يا علي تلك العرف بي لله لأوليائه بالدر والياقوت والبرجد ، سموها الذهب محبوكة (١) بالعصا ، لكل عرفة منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منها ملك مقرب موكل به ، وفيه فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباخ بألوان مختلفة وحشوها المسك والعسر والكافور ، وذلك قول الله «ومرش مرفوعة» (٢) . فإذا دخل المؤمن السبيل مارله في الجنة وضع على رأسه تاج لملك والكرامة ، وألصق حلل الذهب والعصا والياقوت والدر مطوماً في لا كلل تحت التاج ، وألصق سمون حلة بألوان مختلفة مسوجة بالذهب والعصا واللؤلؤ والياقوت الأحمر ، وذلك قوله «يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير» (٣) . فإذا جلس المؤمن على سريرته اهتز سريره فرحاً ، فإذا استقرت لولي الله مارله في الجنة استأنس عليه الملك الموكل بحمايته ليهشبه بكرامة الله إياه ، فيقول له خدام المؤمن ووصدؤه مكابك فإن لولي الله قد أنكأ على أرائكه وروحته الحوراء العبياء قد هيئت له فاحضر لولي الله حتى يفرغ من شغله .

قال : فخرج عيه روحته الحوراء من حبيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها يحببها ، عليها سمون حلة مسوجة بالياقوت واللؤلؤ والبرجد صبيغ بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة ، وفي رحلتها بعلان من ذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر ؛ فإذا أدبته من ولي الله وهم أن يقوم إليها شوقاً تقول له :

(١) الحديث الشد والاحكام .

(٢) الرافعة : ٣٢ .

(٣) الحج : ٢٣ .

يا ولي الله ليس هذا يوم تمب ولا نصب فلا تقم ؛ انالك و أنت لي ؛ فيعتقان مقدار
خمسة عام من عوام الدنيا لا يملها ولا تملء .

قال : فيظر الى عتقا عادا عليها فلادة من قصب ياقوت احمر و سطحها لوح
مكتوب : انت يا ولي الله حبيبي ، وانا الحوراء حبيبتك اليك ، تاهت نفسي و السبي
تاهت نفسك (١) . ثم يبعث لله ألف ملك يهتؤونه بالجنة و يروحونه الحوراء .

قال : فينتهون الى أول باب من حياه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان :
استأذن لنا على ولي الله فان الله عشا مهتبين ؛ فيقول لملك حتى أقول للحاجب
فيعلمه مكانكم . قال : فيدخل لملك الى الحاجب و بين الحاجب ثلاث حجاب
حتى ينتهي الى أول الباب ، فيقول للحاجب : ان على باب العرصة ألف ملك
ارسلهم رب العالمين جاؤوا يهتؤون ولي الله وقد سألوا أن استأذن لهم عليه فيقول
له الحاجب انه يعظم علي ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته ؛ قال :
و بين الحاجب و بين ولي الله حجابان ، فيدخل الحاجب لي يقيم يقول له : ان على
باب العرصة ألف ملك ارسلهم رب العالمين يهتؤون ولي الله فاستأذن لهم ، فيقوم القيم
الى الحجاب فيقول لهم : ان رسل الحجاب على باب العرصة وهم ألف ملك ارسلهم
يهتؤون ولي الله فاعلموه مكانهم . قال فيعلمون الحجاب قل فيؤذن لهم فيدخلون
على ولي الله وهو في العرفة ولها ألف باب و على كل باب من ابوابها ملك موكل
به ، فاذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه لدى قد و كل به ،
فيدخل كل ملك من باب من أبواب العرفة فيبلغونه رسالة الحجاب ، وذلك قول الله :
«والملائكة يدخلون عليهم من كل باب» (٢) يعنى من أبواب العرفة «سلام عليكم بما
صبرتم فنعم حقبى الدار» (٣) وذلك قوله : «واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا» (٤)

(١) يجمع فوقى بك النهاية ، ضمن التامى معنى الاشتياق - قاله في الحار

(٢) الرعد : ٢٣ .

(٣) الرعد : ٢٣ .

(٤) البحر : ٢٠ .

يعنى بذلك ولي الله وما هو فيه من بكرة والعيم والملك العظيم ؛ وان الملائكة من رسل الله ليستأدبون عليه فلا يدخلون عليه الا بأذنه ، فذلك الملك لمعظم والانهار تجري من تحته (١) .

وعلى لجهال عن لافر عليه السلام قال حسنوا الظن بالله ، واعلموا ان الجنة نية أبواب عرص كل باب منها مسيرة أربعين سنة (٢) .

وباسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة ولا اله الا الله محمد رسول الله علي حو رسول الله قبل ان يخلق الله السماوات والارض بألفى عام (٣) .

وعن سهل بن عرو بن قال قال الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله بارك وبهائي خلق في الجنة عموداً من بقوة حمراء عليه سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عروجل للمتعبين والمتراودين في الله - الخبر (٤) .

وعن بابر عليه السلام قال : والله ما حلت لجة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا حلت لدم من أرواح الكفار المصاة مدحقتها عروجل - الخبر (٥) .

وفي تفسير القمى في قوله تعالى «يوم نقول لجهنم هل متلات ونقول هل من مريد» (٦) قال : هو استههم ، لانه وعداؤه السر ان يبلاها ، فتتلى الدائم يقول لها هل امالات ونقول هل من مريد ؟ على حد الاستههم ، أي ليس في مريد . قال : فتقول لجنة : يارب وعدت البار ان تبلاها ووعدتني ان تبلاني فلم لا تبلاني وقد ملات البار ؟ قال : فيخلق

(١) تفسير القمى ص ٥٧٥ - ٥٧٧ باختلاف يسير ، وفي «الغرة» مكان العرصة

(٢) الخصال ص ٢٠٨ .

(٣) الخصال ص ٢٣٨ .

(٤) الخصال ص ٢٣٩ ، وليست فيه كلمة وفي الله .

(٥) الخصال ص ٣٥٩ والحديث طويل .

(٦) ق : ٣٠ .

الله يومئذ حلقاً يملأهم الحبة . فقال ابو عبد الله عليه السلام : طوبى لهم انهم لم يروا
عموم الدب ولا همومها (١)

وهي الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال . سأل الرضا عليه السلام
فقال : من اس قالوا ان اهل الحبة يأتي الرجل منهم الى ثمرتين ولها قد أكلها عادت
كهينها ؟ قال : نعم ذلك على قياس السرح ، يأتي القاس ينقش منه فلا ينقص من
ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سرجاً .

قال أليس بأكمون وشربون ، وترغم انه لا تكون لهم الحبة ؟ قال : بلى
لان عداهم رفيق لانهم له بل يحرق من احسدهم دمار

قال : فكيف تكون الحوراء في كن ما آتاه روحها ، عذراء ؟ قال : ايها حلفت
من الطب لا تعتبره ، عذرة ولا تحالط حسنها آفة ولا تجري في ثقبها شيء ولا
تدسها حصص ، فالرحم مفرقة اذ ليس فيه لحي لا حليل معه . قال : فهي تليس
سمن حنة ويرى دجها مع سافها من . راء حلقها وبسها ، قال : نعم كما يرى حدكم
الدراهم د أنقبت في ماء صاف قدره قدر رح (٢)

قال . فكيف نعم من الحبة بما فيها من العنم وما منهم احد لا وقد اعتقد
ابنه او ناه او حمسه او أمه ، قد اعتقدوهم في الحبة لم يشكوا في مصيرهم الى
النار ، فما تصنع ، العنم من يعلم ان حمسه في الدرع ؟ ان عليه السلام : ان اهل
العلم قالو : انهم يسون ذكرهم ، وقال بعضهم اسطروا قدومهم ورجو أن يكونوا بين
الحبة والبار في صحاب الاعراف - الحمر (٣)

(توضيح) قال في البحار . كأن لتردد في جواب السؤال الأخير باعتبار

(١) تفسير القمي ص ٦٢٦

(٢) في مصدر «قدر» ولقد بمعنى لقدر ، ايضاً

(٣) الاحتجاج ص ١٩٢ بـ خلاف يسير في بعض الكلمات .

فصود فهم السائل ، ومع قطع النظر عن الرواية يمكن ان يجاب بوجه آخر ، و هو ان في الشاهد لآخرى لما طلت الاعراض الدسوية وحلصت محنتهم لله سبحانه فهم يروون من اعداء الله ولا يحسون ، لا من أحبه الله ، فهم يلبدون بعدات اعدائه و لو كانوا آباءهم او ابناءهم او عثماتهم ، كما ان ولقاء الله في الدنيا ايضاً قطعوا محنتهم عنهم و كانوا يحاربونهم و يفلو بهم بأنهم ويلتدون بدبت كما قال تعالى ولا تحبب قوماً يؤمنون بالله و باليوم الآخر و لا يحاربون من حاد الله و رسوله (١) الآية ؛ و اليه شرف قوله تعالى «يوم يراى من احبه» (٢) لانه ، يمكن ان يكون الاصل في تجويز هذا بوجه لكن لصعب عقل السائل اعرض عليه السلام عن هذا بوجه و ذكر الوجهين الموافقين لعمه و فهمه بقلا عن غيره و الله يعلم [(٣)]

و عن حص صحابه رفته قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، لما حدثت الجنة رأيت فيها شجرة طوبى أصلها في دار على و ما في لحيه قصر و لامرل الاوقيا (٤) منها و اعلاها اسعد حلل من سدس و اسسوى ؛ يكون للعد المؤمن الف الف سبط في كل سبط مائة الف حله ما فيها حلة تشبه الاخرى على ألوان محنته ، و هي ثياب اهل الجنة ، و سبطها ظل ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء و الارض أعدت للذين آمنوا بالله و رسله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يعطيه ، و ذلك قوله و ظل ممدود (٥) و اسفها ثمار اهل الجنة و طعامهم مندل في بيوتهم ، يكون في القضييب منها مائة لون من العاكهة مما رأتم في دار الدنيا و ما لم تروه و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا مثله ، و كلما بجنى منها شيء نسب مكابها اخرى و لا مفلوعة ولا

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) من : ٣٢

(٣) المخرج ٨ ص ١٣٦

(٤) فتح - ح له .

(٥) الواقعة : ٣٠ .

ممنوعة « (١) وتجري نهر في أصل تلك الشجرة تفجر منها الأنهار الأربعة « أنهار
من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من حمر لذة للشرب وأنهار
من عسل مصفى « (٢) الحمر (٣)

و في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال : ان اهل الجنة ما يلدزون
بشيء في الجنة اشتهى عندهم من النكاح لا طعم ولا شراب

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى « وحمة عرضها السماوات والارض » (٤)
قال : اذا وضعوها كد - وسط يديه احدهما مع الآخر (٥)

وفي تفسير الامام عليه السلام ان في الجنة طيور آكل لحماني عليهم من أنواع
الموشى ؛ تطير ما بين سماء الجنة وارضها ، فاد نمنى مؤمن محب للنبي وآله عليهم
السلام لاكل من شيء منها ، وقع ذات بعده بين يديه ، فتأثر ريشه واشوى وانطبخ ،
فأكل من جانب منه قليداً ومن جانب منه مشواً بلادر ، فاذا قضى شهوته وبهمنه
قال « الحمد لله رب العالمين » عدت كما كانت ، فطارت في الهواء وفحرت على مدثر
طيور الجنة تقول : من مثلى وقد أكل مني ولي له عن امر الله

وفي كتاب رجال الكشي عن النضر عن آدائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله : الجنة محرمة على لاساء حتى أدخلها ، ومحرمرة على الامم كلها حتى يدخلها
شيعة اهل البيت (٦) .

وفي جامع الاحاديث مثل النبي صلى الله عليه وآله عن انهار الجنة كم عرض كل

(١) الرافعة : ٣٣ .

(٢) مصنف : ١٥ - ١٦ .

(٣) تفسير القمي ص ٥٥٢ باختلاف يسر .

(٤) آل حمزان : ١٣٣ .

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٨ .

(٦) راجعه في انالي العيد ص ٢٥

بهرمه؟ فقال صلى الله عليه وآله عرض كل بهر مسره حمساته عاء ، يدور تحت القصور
والحبيب ، تنمى امواجه وتسبح و تطرب في الحجة كما بطرب الناس في الديار (١) .
وقال عليه السلام : اكثر اتيار الحجة لكوثر ، تست لكواثب الاتراب عليه ؛
يروره اولياء الله يوم القيامة فقال عليه السلام : خطيب اهل الحجة ادنا محمد رسول
الله (٢) .

وقيل في شرح و الكثر عى الاتراب « يست افه من شطر الكوثر حوراء
وبأحدهم من يورر بكوثر من اولياء الله تعالى

وعن ابي بصير صلى الله عليه وآله قال للراجل الواحد من اهل الحجة سبع مائة
ضعف مثل الدنيا ، وله سبعون ألف فنة ، وسبعون ألف قصر وسبعون ألف حجلة ؛
وسبعون ألف كميل ، وسبعون ألف حلة ، وسبعون ألف حوراء عيماء ؛ وسبعون
ألف وحييف ، وسبعون ألف دؤابة وربعون اكليل (٣) وسبعون ألف حلة (٤) .

ومثل النبي صلى الله عليه وآله ما ساؤها ؟ من : لسه من ذهب ولسه من نصة ،
وملاطها المسك لادبر ، وبرائها الرعرع ، و حصاؤها اللؤلؤ والياقوت ؛ من
دجها ينتعم لا لباس بدا ، ويحد لا يموت ادا ، لاسلى ثيابه ولاشابه (٥) .

وعى تفسير الامام (٦) قال مر لؤم من عليه السلام . قال لى صلى الله عليه وآله و
آله : ان فى لحة سوقاً ما فيه شره ولا نوح الا لصور من لرجال والنساء ؛ من اشبهى
صورة دجن فيها ، و فيها مجمع حور العن برهن اصو نهن بصوت لسم يسمع

(١) جامع الاخبار ص ١٤٧ .

(٢) جامع الاخبار ص ١٤٧ .

(٣) والربعون ألف كميل - ح ١

(٤) جامع الاخبار ص ١٤٧ .

(٥) جامع الاخبار ص ٢٠٢

(٦) جامع الاخبار ص ٢٠٢

الحلقات بمثله : نحن الناصات فلا نأسس بدأ ، و نحن لطاعمات فلا نجوع أبداً ،
و نحن الكاميات فلا نغري أبداً ، و نحن الحالات فلا نموت أبداً ، و نحن لرحمات
فلا نسخط أبداً ، و نحن السمات فلا نطعن أبداً ، فطوبى لمن كذبه و كان لنا ، نحن
حيرات حسان ازواجنا اقوام كرام (١) .

وقال صلى الله عليه وآله : شر من الحية حير من بدنيا و ما فيها (٢) .

و كان امر المؤمن عليه السلام يقول : يا ابن امة ينظر و انى مارل شيعتنا
كما ينظر لاسد الى الكوكب و كان يقول : من احب فكك معا ، و من قتل معا
بيده فهو معا فى لدرجه الحديث (٣)

وفى تسمية الحنظل قل رجل لرسول صلى الله عليه وآله : يا ابا القاسم اترحم
ن هل الحية بأكون و شر من ؟ قال نعم و بنى موسى بيده ، ن احدهم ليعطى قوة
مائة رجل فى لاكل و لشر . قال : فان الذى بأكل يكون به لراحه و لحة
طيبة لاحت فيها ، قل عرق يعص من حدهم كرشح المسك فصر مطه (٤)

و عنه صلى الله عليه وآله قال : لقة سرى بن مرى ابراهيم عنه السلام فقال :
مرأيتك ان يكثر من غرس الحية ، فان ارضها واسعة و ثريتها طيبة . قلت : و ما
غرس الحية ؟ قال و لاحول و لاقوة لا الله (٥) .

وفى لكافى عن موسى حميلة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام . قال لله تبارك
و تعالى . بعددي الصديقين نعموا بعددي فى الدنيا فانكم تنعمون بهى الاخرة (٦) .

(١) جامع الاختيار ص ٢٠٢ .

(٢) جامع الاحاد ص ٢٠٢ .

(٣) جامع الاخبار ص ٢٠٢ .

(٤) تبيه الخواطر ص ٦٧ .

(٥) تبيه الخواطر ص ٦٨ .

(٦) الكافى ج ٢ ص ٨٣ .

وهي بي الحسن موسى عليه السلام قال: قل لي ابي: ان في الجنة بهراً يقال له «جعفر»، على شاطئه الأمن درة يضاء فيها ألف قصر، في كل قصر ألف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله، وعلى شاطئه لايسر درة صغراء فيها ألف قصر، في كل قصر ألف قصر لآل ابراهيم وآل برهم عليه السلام (١).

وعن الحلبي قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «فيهن حيرات جدات» (٢) قال: هن صوالح المؤمنات العاديات قال: قلت: «حور مقصورات في البهائم» (٣) قال: الحور هن النصوص المصمرات المعدرات في حياض لدر والدرات وللمرحاح، لكل حممة اربعة نواب على كل باب سبعون كاهناً حجاباً لهن، وبناتهن في كل يوم كرامته من الله عز وجل ليشتر الله عز وجل بهن المؤمنين (٤).

وعن الحسين بن اعين قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل: «جزاك الله خيراً»، يعني به؟ قال: هو عبد الله عليه السلام. ان خيراً بهر موسى لجنه محرجه من لكونر. و لكونر محرجه من ساق العرش عليه مارل الاوصياء وشيعتهم، عن حافتي ذلك البهر حورى ثمانات، كلما سمعت واحدة سب اخرى سمي بذلك لبهر، وذلك قوله: «فيهن حيرات جدات» (٥) وقد قال الرجل لصاحبه: «جزاك الله خيراً» فسمي بذلك تلك المارل التي اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه. (٦).

(١) الكافي ج ٨ ص ١٥٢.

(٢) الرحمن: ٧٠.

(٣) الرحمن: ٧٢.

(٤) الكافي ج ٨ ص ١٥٦.

(٥) الرحمن: ٧٠.

(٦) الكافي ج ٨ ص ٢٣٠ - ٢٣١.

وعن الصادق عليه السلام قال ان في الجنة بهراً خافته حور مائتات ، فاذا
مر لمؤمن بأحد من فأعجبه فلعها فأبى الله عز وجل مكانها (١) .

وفي مائة نبي عن الصادق عن آتته عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان في الفردوس لهما حلى من لثمن وألبن من الرند وبرد من الثلج واطيب
من المسك . بها طيب حلق الله عز وجل منها ، وحقق منها شيعتها ، وهي الميثاق لدى
أحد الله عز وجل عليه ولاية على من ابى طالب عليه السلام - لحدث (٢)

وفي الخبر عن أبي بوب الاصباري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله : لم يخلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ، ثم أخذ من ذلك النور
واصاب عليها و هل ستة ثلث النور ، فمن اصابه من ذلك النور هدى الى ولاية آل
محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور هدى عن ولاية آل محمد (٣)

وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فرأيت عيسى
عليه السلام يمشي في الجنة ، لا اله الا الله ، محمد حسب الله عيسى ولي الله ، فاطمة امه
الله ، الحسن والحسين صوة الله ، علي معصوم لمة الله (٤)

وفي عدة الدعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن ثوباً من ثياب
اهل الجنة ألقى الى اهل الدنيا لم يحتمله مصارعهم و لما تو من شهوة لنظر اليه .
وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عابه ، وكل شيء
من اخره عيانه عظم من سماعه وفي الوحي القديم . أعدت لعادي ملاعين رأيت
ولا دن سمعت ولا خطر يقب بشر (٥) .

(١) الكافي ج ٨ ص ٢٣١ .

(٢) امالي الطوسي ص ١٩٢ .

(٣) الخصال ص ١٨٨ مع تلخيص .

(٤) الخصال ص ٣٢٣ .

(٥) علة الداعي ص ٧٩ .

وعن الصادق عليه السلام قال : لا تقولوا حبة واحدة ، ان الله عز وجل يقول
«درجات بعضها فوق بعض» (١) .

وعن زيد بن علي عن آتائه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله . ان ادمي اهل
الجنة سركة من الشهداء من له اثنا عشر ألف روحه من الحور العين و اربعة آلاف
بكر و ثمان عشر ألف ثيب ، فخدم كل روحه منها سبعون ألف حدم . عبر ن الحور
لعين يصعب لهن . يطوف على جماعتهن في كل اسبوع . فاذا جاء يوم احدهن او
ساعها احتتمن . لها بصوتن بأصوات لا اصوت احدى منها ولا احسن حتى ما يبقى
في الجنة شيء الا اهر احسن اصواتهن ، فعلن . ألا نحن الحائلات فلانموت ابدأ ،
ومن الباعثات فلاس ابدأ ، ومن الراحيات فلا مسقط ابدأ (٢) .

وفي كتاب الاحصاء عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله : اذا اراد الله تبارك وتعالى قص روح المؤمن قال . يملك لموت يطلق
أنت وأعوانك الى عدى ، فقال ما مضى نعمه من أحبي فأسي بروحه لاربعه عدي
فبأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة ، فيقوم بالرب فلا يسأذن
بواباً ولا يهتك حجراً ولا يكسر دأ ، معه خمسمائة ملك أعوان معهم طعان لريحان
والحرير الأبيض والمسك لادهر ، فيقولون . سلام عليك يا ولي الله بشرقا الرب
يفرثك السلام ، أما انه عليك راض عر عصف ، واشهر بروح وريحان ووجه نعيم

قال أم الروح هراجه من الدنيا ولانها ، والريحان من كل طيب في الجنة
فيوضع على ذقه ، فيصل ريحه الى روحه ، فلا يزال في راحة حتى يحرح به . ثم
يأتيه مصوان حار الحبة يسقيه شربة من الحبة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتى
يدخل الجنة رباناً ، فيقول : يا ملك الموت رد روحي حتى بشي على جسدي وحسدي

(١) البحار ج ٨ ص ١٩٨ نقلاً من كتاب حسين بن سعيد .

(٢) البحار ج ٨ ص ١٩٨

على روحي . قال : يقول ملك الموت ليس كل واحد منكم على صاحبه فيقول الروح : حرك الله من جسدي حبر الجراء ، لقد كنت في طاعه مسرعاً و عن معاصيه مضطراً ، فحرك الله عبي من جسدي حبر الجراء ، فعليك سلام الى يوم القيمة ، ويقول الجسد للروح مثل ذلك .

قال فصيح ملك الموت : الروح : الروح لطيفة تخرج من البدن مؤنة مرحومة معسطة . فان . فترقب به الملائكة و فرحب به الشدايد ، وسهلت له الموارد ، وصار لجوان الخلد .

قال . ثم نعت الله له صف من الملائكة عن العاجين اروحه ؛ فيقولون مساطين ما بين سرله الى سره ، يستعرون به و شهود له ، قال فملك ملك الموت ويميه ويشره عن الله بالكرمه والحبر كما سجد في الضمي منه ترحه بالدهن و لريحان وبقاء النفس وتمديه بالنفس والوالدين .

قال فاذا نلت الحنفوم قال لحافظ البدن معه يا ملك الموت ارفع بصاحبك ورفق ، نعم الاح كان ونعم الحظس ؛ لم يمل سلسا ما سخط الله فط ، هذا خرجت روحه خرجت كمنه بضاء وصعدت في مسكة بضاء ومن كل ريحان في الجنة فأدرجت ادر حاً وخرج بها الفصوص الى السماء الذي . قال . فيصبح له أبواب السماء ويقول لها الدواب . حياها الله من جسدي كات فيه . لقد كان سرله عليا عمل صالح وسمع حلاوة صوته بمرآة . قال . فكيف له أبواب السماء و لوبون لفقدها ؛ و يقول . ارب قد كان لمدك هد عمل صالح وكما سمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون : اللهم ابعث له مكانه عداً يسمع ما كان يسمعها و يسمع الله ما يشاء فيصعده الى عيش رحبت به ملائكة السماء كنهم أجمعون و يشعرون له ويستمعرون له ويقول الله تبارك وتعالى : رحمتي عليه من روح ، و يلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائه ، فيقول بعضهم لبعض : دروا هذه الروح حتى تعيق فقد خرجت من

كرب عظيم ، و إذا هو استراح ، فلما عليه يستأثرونه و يقولون . ما فعل فلان وفلان ؟
فان كان قد مات بكوا واسترحموا و يقولون ذهبت به امه الهاوية فما لله و لنا
اليه راجعون .

قال : يقول الله : ردوه عليه ، فمما خلقهم وفيها عبيدهم ومنها أخرجهم تارة
اخرى ، قال : هذا حسن سريره حملت بعشه الملائكة و ابدعوا به ابتداء و الشياطين
صماطين يطرون من بعد لمن لهم عليه سلطان ولا سبيل هذا بلغوا به القبر توثت
ليه فاع الارض كالرياض الحصر ؛ فقالت كل بقعة منها اللهم اجعله في بطني ؛
قال : فجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قصده الله له ، فاذا وضع في لحدته مثل
له أبوه وامه وروحته وبيده واجرته قال يقول لروحته ما يسكبك ؟ قال يقول
لقلبك تركتنا مهولين .

وان لمجيء صورة حسنة ول يقول ما انت ؟ يقول أدعيت لصالح أنا لك اليوم
حسن حصين وحق وسلاح بأمر الله . فان يقول . أما والله لو علمت أنت في هذا المكان
لصيت نفسي لك وما عزمي مالي وولدي ، ول : يقول . يا ولي الله أشير بالحير ،
فوالله انه ليسمع حقيق بعد القوم دارجعو ومعصم أيديهم من الثواب دارجعو
قد رد عليه روحه وما علموا ، قال : يقول له الارض . مرحباً يا ولي الله مرحباً بك
أما والله لقد كنت احبك وأنت على مني فأنت لك اليوم أشد حباً دا أنت في بطني ،
أما وبرة ربي لا حسن حوارك ، ولا يردن مصحك ، ولاوسن مدحك ، اما انارو حرة
من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

قال . ثم بعث الله اليه ملكاً فيصرب بجناحيه عن يمينه و عن شماله و من بين
يديه و من خلفه فيوسع له من كل طريقه أربعين بوراً ، فاذا قرء مستندباً بالنور .

فقال . ثم يدخل عليه منكر ومكبر وحما ملكان أسودان يبعثن القبر بأبياهما
ويطئان في شعورهما ، جد قناهما مثل قبر الحسن ، وأصواتهما كالرعد لقاصف ،

وأبصارهما مثل الرق اللامع ، فينهرانه (١) وبصيحان به ويقولان : من ربك؟ ومن سيك؟ وما ديتك؟ ومن أمامك؟ فان المؤمن لبصيص حتى ينقص من الأدلال توكلأ على الله من غير قرأنة ولا نسب ، فيقول : ربي وربكم و رب كل شيء الله ، ونبيي وسبيكم محمد حاتم السيين ، وديني الاسلام الذي لا يقبل الله معه دينا ، وامامي القرآن مهيماً على الكتب وهو القرآن العظيم ، فيقولان . صدقت ووقت وفقت والله وهداك ؛ انظر ما ترى عند رحلتك فاذا هو ساب من نار ، فيقول : اما الله واما اليه راجعون ما كان هذا طهي رب العالمين ، قال فيقولان له : يا ولي الله لا تحزن ولا تنخش وأنشر واستشر فليس هذا لك ولا أنت له اما أراد الله تارك وتعادى أن يربك من أى شيء يحاك ويديقك رد عهوه قد أعلق هذا الدب عك ولا تندخل النار أبداً ، انظر ما ترى عند رأسك ، فاذا هو سمارله من الحمة وأرواجه من المحور المين ، قال : فيشب وثبة لمعانة الحور المين الزوجة من أرواجه ، فيقولان له : يا ولي الله انك احسوة وأنخوات ام المحفوا هم فرير العبي كعاشق في حجلته الى يوم الدين ، قال فيعرض له ويسط ويلحد ، قال : فواقة ماضي قدما مدلا بين يدي أمه وأبيه بأثقل بومة منه . قال : فاذا كان يوم القيامة بجيبه عتق من النار فتطيف به ، فاذا كان مدمأ على «نزيل - السجدة -» و«نبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير» وقعت عنده «نبارك» و«طلقت» «نزيل - السجدة -» فقالت : أما أنت بشماعة رب العالمين قال : فتحجى عتق من العذاب من قل يمينه فنقول الصلاة : اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبل سيب ، يأتيه من قل يساره فنقول الزكاة : اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبل سيب ، يأتيه من قل رأسه فيقول القرآن : اليك عن ولي الله فليس لك الى ما قبل سيب ، فندوحاى فى قلبه ومى اللسان الذى كان يوحد به ربه فليس لك الى ما قبل سيب ، فتخرج عتق من النار مفصاً فيقول : دو كما ولي الله ، وليكما .

(١) اى يؤجرانه .

قال : فيقول الصبر وهو في ناحية القمر : أما والله ما معني أن ألي من ولي الله اليوم
الا اني نظرت ما عندكم فلما أن حزتم عن ولي الله عذاب القبر ومسؤنته فأنا لولي الله
ذخر وحصى عند الميزان وجسر جهنم والعرض عدا الله .

قال علي أمير المؤمنين عليه السلام : يفتح لولي الله من منزله من الجنة الى
قصره تسعة وتسعون باباً ؛ يدخل عليها روحها وريحانها وطيبها ولدتها ونورها الى يوم
القيامة ، فليس شيء أحب اليه من لقاء الله ، قال فيقول : يا رب عجل علي قيام الساعة
حتى أرجع الى أهلي ومالي ، فاداكات صبيحة القيامة حرح من قصره مشورة عورته ،
مسكة روعته قد اعطى الامن والامان ، و بشر بالرضوان ، والروح والريحان ،
والخيرات الحسان ؛ فيستقبله الملكان للذان كبابا معه قسي الحياة الدنيا فينفضان
التراب عن وجهه وعن رأسه ولا يفارقانه ، ونشرانه ويمنيانه ويرجانه كلما راهه
شيء من أهوال القيامة قال له : يا ولي الله لاحوف عليك اليوم ولا حزن ، نحن الدين
ولنا عملك في الحياة الدنيا ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة ؛ انظر تلکم الجنة
التي أورثتموها بما كنتم تعملون ؛ قال : فيقام في ظل العرش فيدنيه السر تبارك
وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له : مرحباً ، فتمها يبيض وجهه
ويسر قلبه ويطول سمعونه ذراعاً من فرحته فوجهه كالقمر وطوله طول آدم وصورته
صورة يوسف لسانه لسان محمد صلى الله عليه وآله وقلبه قلب أيوب كلما غمر له ذنب
سجد ، فيقول : عبيد اقرأ كتابك ؛ فيصطك فرائصه شفقا وفرقا (١) . قال : فيقول
الجبار : هل رد عليك سبتانك ونقصا عليك من حستانك ؟ قال : فيقول يا سيدي
بل أنت قائم بالقسط وأنت خير الفاضلين .

قال فيقول عدى أما استحييت ولا رافقتي ولا حشيتي ، قال : فيقول يا سيدي
قد أسأت فلا تعصبي ، فان الخلائق ينظرون الي . قال : فيقول الجبار : وعزتي

(١) اي عرفاً .

يا مسمى لا أفسحك اليوم، قل : فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسرات باردة للخلائق ، قال : فكلما كان غيره بدسب قال : سيدي لتعني الى البار أحسب الى من أن تعبرني : قال : فيصحك الجار تارك و تعالى لا شريك له ليقرب بعينه ، قال : فيقول : أتذكر يوم كذا وكذا أظمت جائعاً ووصلت أحماً مؤماً ، كسوت يوماً أعطيت معباً صححت في الصحارى تدعوني محرماً ، أرسلت عبيك فرقاً ، سهرت ليلة شعفاً ، غصصت طرفك مني فرقاً ، فدايداً وأماماً أحسست فمشكور . وأما ما أسأت فمغفور ، حول بوجهك ، فإذا حوله رأى الحار فمعد ذلك ابيض وجهه وسر قلبه ووضع الناج على رأسه وعلى يديه الحلبي والحل .

ثم يقول . يا حبرئيل اطلق بعدي فأره كرامتي ، فيخرج من عند الله فسد أخذ كتابه بيمينه فيدعوه مد البصر فيسقط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي « هاؤم اقرأ كتابه » امي طست أبي ملاق حسابه * فهو في عيشة راضية (١) فإذا انتهى الى باب الجنة قيل له : هات الجوار ، قل . هذا جوارى مكتوب فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا جوار جدثر من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين » .

فيأدى ماذ يسمع أهل الجمع كلهم . ألا ان فلان من فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً ، قال . فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وثمار مهدلة تسمى رضوان ، يخرج من ساقها عيران تجريان ، فيطلق الى أحدهما وكلما مر بذلك فيعتسل منها فيحرج و عليه بضرة التميم ، ثم يشرب من الأخرى فلا تكن في بطنه مفص ولا مرض ولا داء أبداً ، وذلك قوله تعالى : « وسقاهم ربهم شراباً طهوراً » (٢) ثم تستقله الملائكة فتقول له : طست فادخلها مع الداخلين (٣) ، فيدخل

(١) الحاقة : ٢١ .

(٢) لسان : ٢١ .

(٣) في بعض نسخ المصنف ومع الخالدين .

فإذا هو بسماطين من شجر أعصابها التؤلؤ ، وفروعها الحلى و الحلل ، ثمرها مثل
 ثدى الحواري الابرار ، تستقله الملائكة معهم النور والبرادين والحلى والحلل ،
 فيقولون : يا ولي الله اركب ما شئت ، و البس ما شئت ، و سل ما شئت ، قال :
 فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة أو بردون من نور ، وثيابه من نور ،
 وحليته من نور ، يسير في دار النور^١ معه ملائكة من نور و غلمان من نور ، و وصايف
 من نور حتى تنامه الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض : تمحوا فقد
 جاء وفد الحليم الغفور .

قال : فيسطر الى أول قصر له من قصبة مشرقاً بالدر و الباقوت ، فتشرف عليه
 أزواجه ، فيقلن مرحباً مرحباً أنزل ما فيهم أن ينزل بقصره ، قال : فتقول للملائكة :
 سر يا ولي الله فان هذالك وغيره .

حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر و الباقوت فتشرف عليه أزواجه
 فيقلن : مرحباً مرحباً يا ولي الله أنزل ما فيهم أن ينزل بهم فتقول له الملائكة :
 سر يا ولي الله فان هذالك وغيره .

قال : ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر و الباقوت فيهم أن ينزل بقصره فتقول له
 الملائكة : سر يا ولي الله فان هذالك وغيره .

قال : ثم يأتي قصرأ من ياقوت أحمر مكللا بالدر و الباقوت فيهم بالمرول
 بقصره فتقول له الملائكة : سر يا ولي الله فان هذالك وغيره

قال : فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر ، كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه
 أسرع من طرفة العين ، فإذا انتهى الى أفصاها قصرأ مكس رأسه فتقول الملائكة :
 مالك يا ولي الله؟ قال : فيقول : والله لقد كد بصري أن يختطف ، فيقولون : يا ولي الله
 أبشر فان الجنة ليس فيها عصى ولا صمم ، فيأتي قصرأ يرى باطنه من ظاهره وظاهره

من باطنه لسة من فضة ولسة من ذهب ولسة من ياقوت ولسة در ، ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلالا ، ويرى الرجل وجهه فى الحائط ودا قوله : و حتمه مسك» يعنى ختام الشراب .

ثم ذكر النسي صلى الله عليه و آله الحور العين ، فقالت أم سلمة : بأبى أنت وامي يا رسول الله أما لما فصل عليهن ؟ قال : بلى بصلاتكن و صيامكن و عبادتكن لله بمروة ، لظاهرة على الباطنة ، و حدث أن الحور العين حلقن الله فى الجنة مع شجرها و حبسهن على اروعهن فى الدنيا ، على كل واحد منهن سمون حلة يرى بياض سوفهن من وراء لحلل السمين كما تسمى الشرب الاحمر فى الرحمة البيضاء و كاسيك الاسف فى الباقوت لخمراء ، حمامها فى قوة مائة رجل فى شهوة مقدار أربعين سنة و هى أتراب أنكار عند رى ، كلما تكلمت صارت عذراء ، ولم يطمئنهن اس قبلهم ولا جان (١) ، يقول : لم يمسهن نسي ولا حى قطه فيهن حيرت حسان (٢) يعنى حيرات لاخلق حسان الوحore «كأنهن الباقوت والمرجان» (٣) يعنى صفاء الباقوت و بياض اللؤلؤ.

قال و ان فى لحة لهر حاتاء الجواري ، قال : موحى اليهن الرب تبارك و تعالى : أسمع عادي تمجيدى و تسبيحي و تحميدى و من أصواتهن بالحن و ترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط ، فتطرب أهل الجنة و انه ليشرق على ولي الله المرأة ليست من سائه من لسجف فتملاء قصوره و مبارله صواء و بوراً . فيظن ولي الله أن ربه أشرف عليه أو ملك من ملائكته فيرفع رأسه فاذا هو بروجة قد كادت يذهب بورهانور عينيه . فقال : فتأديه قد آن لنا أن تكون لنا ملك دولة ، قال : فيقول لها .

(١) الرحمن : ٥٦ .

(٢) الرحمن : ٧٠ .

(٣) الرحمن : ٥٨ .

ومن أنت ؟ قال : فتقول : أنا ممن ذكر الله في القرآن « لهم ما يشاؤون فيها و لذيها مريد » (١) يجامعها في قوة مائة شاب و يعانقها سبعين سة من أعمار الأولين ، وما يندري أينظر الى وجهها أم الى حلقها أم الى ساقها ، فما من شيء ينظر اليه منها الا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها و صمائها ، ثم تشرف عليه اخرى أحسن و حها وأطيب ربحاً من الاولى فتأديه فتقول : قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة ، قال : فيقول لها : ومن أنت ؟ فتقول : أنا ممن ذكر الله في القرآن « ولانعلم نفس ما خفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » (٢) .

قال وما من احد يدخل الجنة الا كأن له من الأرواح خمسمائة حوراء ، مع كل حوراء سبعون علماً و سبعون حارية كأنهم اللؤلؤ المشور ، و كأنهن اللؤلؤ المكنون - و تصوير المكنون بمرلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي و لم تره الاهين ، و أما المشور فيعني في الكثرة ، وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتاً و في كل بيت سبعون سريراً ، على كل سرير سبعون فراشاً عليها روجة من الحور العين « تجري من تحتهم الأنهار » (٣) من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر و أنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرح من حرر المواشي و أنهار من عسل مصفى لم يخرح من بطون السحل و أنهار من حمر لدة للشاربين » (٤) لم يعصره الرجال بأفئادهم ، فاذا اشتها الطعام جاء بهم طيور بيض يرعن أحسنهن ؛ فبأكلون من أي الألوان اشتهاوا جلوساً ان شاؤوا أو متكئين ، وان اشتهاوا لعاكة تسعت اليهم أعصاب فأكلوا من أيها اشتهاوا ، قال : « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام

(١) ق - ٣٥

(٢) السجدة - ١٧ -

(٣) يوسى - ٩٠

(٤) محمد - ١٥

عليكم بما صبرتم فنعلم حقى الدار : (١) فيناهم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش : يا أهل الجنة كيف ترون مغليكم ؟ فيقولون : حير المتقلب مغلياً وخير الثواب ثواباً ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى أنوار جلالك وهو أعظم ثواباً وقد وعدته ولا تحلف الميعاد ، فيأمر الله المحجب : فيقوم سبعون ألف حجاب ، فيكون على النور والراذين ، عليهم الحلي والحلل فيسيرون فى ظل الشجر حتى ينتهوا الى دار لسلام وهى دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة ، فيسمعون الصوت فيقولون : يا سيدياً سمعنا لدادة مطلقك فأرنا نور وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى يظنوا الى نور وجهه تبارك وتعالى الحكيم من عين كل باطل ؛ فلا يتما لكون حتى يهروا على وجوههم سجداً ، فيقولون : سبحانك ما عبدك حق عبادتك يا عظيم ، قل : فيقول : عاذى ! ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل إنما هى دار كرامة ومسألة ونعيم ، قد ذهبت عنكم اللعوب والنصب ، فإذا رفعوها رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين صغراً

ثم يقول تبارك وتعالى : يا ملائكتى أطعموهم واسقوهم ، فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا مثلها قط فى طعم الشهد وبياض الثلج ولين الرمد ، فإذا أكلوه قال بعضهم لبعض : كان طعاماً الذى حلصاء فى الجنة صد هذا حاماً .

قال : ثم يقول الجبار تبارك وتعالى : يا ملائكتى اسقوهم : فيؤتون بأشربة ، فيقصها ولي الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قط .

قل : ثم يقول : يا ملائكتى طيئروهم ، فتأتيهم ربيع من تحت العرش بمسك أشد بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباهم وجوبهم يسمى الحيرة فيتمكون من النظر الى نور وجهه فيقولون : يا سيدياً حسنا لدادة مطلقك والنظر الى نور وجهك لا تريد به بدلاً ولا بتعني به حولا ؛ فيقول الرب تبارك وتعالى : أبى أعلم أنكم الى أرواحكم

مشتاقون وأن أرواحكم اليكم مشتاقات ، فيقولون : يا سيدنا ما أعلمك بما هي نفوس عبادك ؟ فيقول : كيف لأعلم وأنا خلقنكم وأسكنت أرواحكم في أبدانكم ، ثم رددتها عليكم بعد الوفاة ؟ فقلت : امكسي في عبادي خير من سكن أرجعوا إلى أرواحكم ، قل : فيقولون : يا سيدنا اجعل لنا شرطاً . قال : فإن لكم كل جمعة رورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون .

قال : فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة حصراء ، في كل رمانة سبعون حبة ثم يرماها الناظرون المخلوقون ، فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا أرواحهم وهي فام على أبواب الجن ، قال فلما دن منها نظرت إلى وجهه فأكرته من غير سوء ؛ فقالت حسبي لقد خرجت من عهدي وما أنت هكذا ، قل فيقول : حسبي تلوميني أن أكون هكذا ؟ وقد نظرت إلى نور وجه ربي تبارك وتعالى فأشرق وجهي من نور وجهه ، ثم يعرض عنها فينظر إليها نظرة : فيقول : حسبي لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا ؟ فتقول : حسبي تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى نور وجه ربي فأشرق وجهي من وجه الناظر إلى نور وجه ربي سبعين ضعفاً ، فتعاقبه من باب الحيمة ولرب تبارك وتعالى صاحك اليهم ، فينادون بأصواتهم والحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربا لعمور شكور (١)

قال : ثم ن الرب تبارك وتعالى بأذن تلسيس يهجرح رجل في موكب مصمت به الملائكة و لنور أمامهم فينظر إليه أهل الجنة فيمدون أعناقهم إليه ، فيقواون : من هذا انه لكرم على الله ؟ قل ، فتقول الملائكة : هذا المخلوق بنده والممهور به من روحه و المعلم للأسماء ، هذا آدم قد اذن له على الله

قل : ثم يهجرح رجل في موكب حوثة الملائكة قد صفت أجبتها و النور أمامهم ، قال : فيمد إليه أهل الجنة أعناقهم فيقولون : من هذا ؟ فتقول الملائكة : هذا

(١) فاطر : ٣٣ -

المخليل ابراهيم قد اذن له على الله .

قال : ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها و النور أمامهم ، [فقال :] فيمد اليه أهل الجنة أعناقهم فيقولون : من هذا ؟ فتقول الملائكة : هذا موسى بن عمران الذي كلم الله تكليماً ، قد اذن له على الله .

قال : ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها والنور أمامهم ، فيمد اليه أهل الجنة أعناقهم فيقولون : من هذا الذي قد اذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا روح الله وكلمته ، هذا عيسى ابن مريم .

قال : ثم يخرج رجل في موكب في مثل جميع موكب من كان قبله سبعين ضعفاً حوله الملائكة قد صفت أجنحتها و النور أمامهم ، فيمد اليه أهل الجنة أعناقهم ، فيقولون : من هذا الذي قد اذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا المصطفى بالوحي ، المؤمن على الرسالة ، سيد ولد آدم ؛ هذا النبي محمد صلى الله عليه وعلى أهل بيته وسلم كثير قد اذن له على الله

قال : ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت أجنحتها و النور أمامهم ، فيمد اليه أهل الجنة أعناقهم ، فيقولون : من هذا ؟ فتقول الملائكة : هذا أخو رسول الله في الدنيا والآخرة

قال : ثم يؤذن للسيب والصديقين والشهداء ، فيوصح للسيب من نور ، وللصديقين من نور ، وللشهداء كراسي من نور ، ثم يقول الرب تبارك وتعالى مرحباً بولدي وروزي وجبرائي ، ياملائكتي طعموهم طلال ما كل الناس وجاعوا ، و طلال ما روي الناس وعطشوا ، و طلال ما نام الناس وقاموا ، و طلال ما آمن الناس وحافوا ، قال : فيوصح لهم طعمة لم يروا مثلها قط على طعم الشهد لبس الرمد وياض الثلج ، ثم يقول : ياملائكتي فكهوهم فيكهوهم بألوان من العاكهة لم يروا مثلها قط وطلب

عذب دسم على يياض الثلج ولين الزبد .

قل: ثم قال السى صلى الله عليه وآله : إنه لتفتح الحبة من الرمان فتستروجه الرجال بعضهم عن بعض ، ثم يقول : يا ملانكى اكسوهم ، قل : فيطلقون إلى شجر من الحبة فيجتون منها حللا مصقولة بنور الرحمن ؛ ثم يقول : طيبوهم فتأنيبهم ربيع من تحت العرش نسمي المثيرة أشد بياضاً من الثلج تعبر وجوههم وجباهم وجنوبهم ثم يتجلى تبارك و تعالى سبحانه حتى ينظروا إلى نور وجهه المكون من هين كل باطل ، فيقولون سبحانك ما عندك حق عادتك يا عظيم ، ثم يقول الرب سبحانه تبارك وتعالى لا إله غيره . لكم كل جمعة رورة ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون (١) .

بيان بعض الفاظ الحديث :

الطمان بالكسر جمع الطم بالصم ، وهو الحزمة من الخصر والياحين وغيرها والسماطان بالكسر من السمل والناس الصفان من الجاسين .
ومرخت الرجل بالدهن اذا دهنت به ودلكته .
والادلال الاسماط والوثوق بمحنة الغير .
وقوله «فبدحوبه» أى يرميه ويسطه .
وهذه بهذه هدلا ارسله الى اسفل وارجاه .
والمفص ويحرك : وجع فى البطن .
ومشرقاً بالندر : أى جعل شرفه من الدر .
و لعل المراد « الظاهرة » والباطنة « الطهارة » والبطانة من الثوب ،
لأنهن لباس .

(١) الاختصاص ص ٣٢٥ - ٣٥٦

والسجف بالفتح وقد يكسر المتر.

والضرب جمع ضربة وهي الثدى .

وتسبعت : تمددت .

وما اشتمل عليه الحديث من رؤية الله فهي محمولة على محامل ، كمشاهدة نور من انواره المخلوقة له ، او السبي صلى الله عليه وآله و اهل بيته الذين رؤيتهم بمنزلة رؤيته ، او عاية المعرفة التي يعبر عنها بالرؤية .

والصحك كتابة عن اظهار ما يدل على رضاء عنهم من خلق صوت يشبه الصحك او غيره . والله العالم .

فايدة :

قال الصدوق في اعتقاداته : اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء ودار السلامة ، لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة (ولاروال) ولا رمانة ولا هم ولا حاجة ولا فقر ؛ وانها دار العناء ودار السعادة و دار المقامة والكرامة ، لا يبس اهلها فيها نصب ولا ثوب ، لهم فيها ما نشهى الانفس وتلك الاعين وهم فيها خالدون ، وأنهادار اهلها جيران الله واولياؤه وأحباؤه واهل كرامته ، وهم أنواع على مراتب: منهم المشتمعون بتقديس الله وتسيحه وتكبيره في حملة ملائكته ، و منهم المشتمعون بأبواب المآكل و لمشارب والفواكه والارائك و حور العين و استخدام المولدان المجلدين والجلوس على المارق والررايب ولباس السبس والحريز ، كل منهم اما بتلذذها بشتهى ويريد حسما تعلقت عليه هنته وتعطى ما عدا الله من اجله .

وقال الصادق عليه السلام . ان الناس يعدون الله على ثلاثة اصناف: صنف منهم يعدونه رجاء ثوابه فتلك عادة الخدام ، وصنف منهم يعدونه خوفاً من ناره فتلك عبادة العبيد ، وصنف منهم يعدونه حاله فتلك عبادة الكرام .

واعتقادنا في الجنة والنار انها مخلوقتان ، وان السبي قد دخل الجنة و رأى

الدرجين عرج به .

واعقدنا انه لا يعرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار ،
وان المؤمن لا يعرج من الدنيا كما ترفع له الدنيا كأحسن ما رآها ويرفع مكانه في
الآخرة ، ثم يتغير فيختار الآخرة ، فحينئذ ينقص روحه . وفي العادة ان يقال « فلان
يعرج بنفسه » و لا يعرج الا . . . ان شئ الاعس طبية بعض غير مقهور و لا مجبور
ولا مكره .

وأما حة آدم فهي حة من جنات الدنيا نطلع الشمس فيها و نعيم ، وليست
بجنة المخلد ، ولو كانت حة . لجلسا عرج منها آدم أبدأ .

واعقدنا ان بالثواب يحل اهل الجنة في الجنة و اهل النار في النار ، وما من
أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له . هذا مكانك الذي لو عصيت
الله لكنت فيه ، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له : هذا
مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه . فيورث هؤلاء مكان هؤلاء ، وذلك قول الله
عز وجل « اولئك هم الوارثون » الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون (١) و اهل
المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات (٢) .

وقال الشيخ المفيد في شرحه : الجنة دار العليم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم
فيها لعوب ، جعلها الله دار الأمن عرفه وعهده ؛ و يعيمها دائم لا انقطاع له ، والسكنون
فيها على أصراب :

منهم من احلص لله تعالى ، فذلك الذي يدخلها على أمدان من عذاب
الله تعالى .

ومنهم من حلط عمله الصالح بأعمال سيئة ، كأن يسوف بها التوبة و يحترمه

(١) المؤمنون ١٠ - ١١ .

(٢) الاعتقادات ص ٨٩ - ٩٢ مع التخصيص

المنية قبل ذلك فلحقه صرب من العقاب في عاجله وآجله أو في عاجله دون آجله ، ثم
سكن الجنة بعد عفو أو عقاب .

ومهم من يتفصل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا ، وهم الولدان المحلدون
الذين جعل الله تعالى نصرتهم لحوائج أهل الجنة ثواباً للعالمين ، وليس في نصرتهم
مشاق عليهم ولا كلفة ، لأنهم مطبوعون لذلك على المسارة بنصرتهم في حوائج
أهل الجنة .

وثواب أهل الجنة الانتدال بالمأكل والمشرب والمطر والماكح وما ندركه
حواسهم مما يطعمون على الميل إليه ويدركون مرادهم بالطريقه ، وليس في الجنة
من الشر من يلتذ به غير مأكل ومشرب وما ندركه الحواس من الممددات وقبول
من رعم أن في الجنة بشراً يلتذ بالسبح والتعبد من دون الأكل والشرب
قول شاذ عن دين الإسلام ، وهو مأخوذ من قول الصاري الذين رعموا أن المطيعين
في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا يسكرون ، وقد اكذب
الله هذا القول في كتابه بما رعب العالمين فيه من الأكل والشرب والماكح فقال
تعالى «أكلها دائم وظلها تلك حقى الذين اتقوا» الآية (١) .

وقال تعالى «فيها أنهار من ماء غير آسن» الآية (٢) .

وقال «حور مقصورات في الخيام» (٣) . وقال «حور عين» (٤) وقال «وزوجاتهم

بحور عين» (٥) . وقال «فيهن قاصرات الطرف أنساب» (٦) .

وقال «أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون * هم وأزواجهم» (٧) .

(١) الرعد : ٣٥ .

(٢) محمد : ١٥ .

(٣) الرحمن : ٧٢ .

(٤) الواقعة : ٢٢ .

(٥) النخان : ٥٢ .

(٦) ص : ٥٢ .

(٧) ص : ٥٥ - ٥٦ .

وقال «واتوا به متشابهاً ولهم فيها ارواج مطهرة » (١)

ككيف استجاز من اثبت في الجنة طائفة من البشر لا يأكلون ولا يشربون وينعمون
مما به الخلق من الاعمال ويتألمون وكتاب الله شاهد بصدد ذلك والاجماع على خلافه
لولا أن قلد في ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على حديث موضوع - انتهى
كلامه (٢) .

وقال في البحر بعد نقله ذلك : وهو في غاية المتانة ، واما استدلال الصدوق
بقوله عليه السلام « وصف يعدونه حائله على انهم لا يتلذذون بالمأكول والمشروب
والمناكح في الجنة ، فهو ضعيف ، اذ عدم كون الجنة مقصورة لهم عند العبداء لا يستلزم
عدم تلذذهم بنعيمها في الآخرة » انتهى كلامه رفع مقامه (٣) .

(١) البقرة : ٢٥ .

(٢) تصحيح الاعتقاد ص ٥٣ .

(٣) البحار ج ٨ ص ٢٠٢ .

فصل

(في النار وعذابها ولهبا وحميما وغساقها وغليها)
 (وعقاربها وحياتها وشدايدها ودركاتھا)
 (اعاذنا الله وجميع المؤمنين من جميع ذلك)

قال الله تعالى في النقرة « فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت
 للكافرين » (١) .

وقال تعالى « والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها
 خالدون » (٢) .

وقال تعالى « ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب » (٣) .

وقال تعالى « وللكافرين عذاب مهين » (٤) .

وقال تعالى « وللكافرين عذاب اليم » (٥) .

وقال تعالى « ولهم في الآخرة عذاب عظيم » (٦) .

(١) النقرة : ٢٢ .

(٢) لقرة : ٣٩ .

(٣) البقرة : ٨٥ .

(٤) البقرة : ٩٠ .

(٥) البقرة : ١٠٢ .

(٦) البقرة : ١١٢ .

- وقال تعالى « ان الذين كفروا وماتوا وهم كمار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين » خالدين فيها لا يبعثهم الله العذاب ولا هم ينظرون » (١) .
وقال تعالى « واتقوا النار التي أعدت للكافرين » (٢) .
وقال تعالى « وما يؤهم النار وشمس مثوى الظالمين » (٣) .
وقال تعالى « وماؤهم جهنم وشمس المصير » (٤) .
وقال تعالى « ويقول ذو قوا عذاب الحريق » (٥) .
وقال تعالى « فمن زحرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز » (٦) .
وقال تعالى « ولا تحسبهم سفارة من العذاب ولهم عذاب أليم » (٧) .
الى غير ذلك من الآيات .

وفي تفسير على بن ابراهيم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
قلت له . يا بن رسول الله حرمي فان علي قد قسى . قال يا أبا محمد استعد للحياة
الطويلة ، فان جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وهو قاطب و قد كان قبل
ذلك يجمىء وهو مشتم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل جئتني ليوم
قاطباً . فقال : يا محمد قد وصعت منافع النار . فقال . وما منافع النار يا جبرئيل ؟
فقال : يا محمد ان الله عز وجل أمر بالنار فتمح عليها ألف عام حتى يبيصت ، ثم يفتح
عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم يفتح عليها ألف عام حتى اسودت ؛ فهي سوداء
مظلمة لو أن قطرة من الصريح فطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نهبها ،

(١) البقرة : ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) آل عمران : ١٣١ .

(٣) آل عمران : ١٥١ .

(٤) آل عمران : ١٢٧ .

(٥) آل عمران : ١٨١ .

(٦) آل عمران : ١٨٥ .

(٧) آل عمران : ١٨٨ .

ولو أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدب لداث
الدنيا من حرها ، ولو أن سربالاً من سراويل أهل النار علق بين السماء والأرض لعات
أهل الدنيا من ريحه .

قل . قبلي رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل ، فبعث الله إليهما
ملكاً فقال لهما : إن ربكما يقرئكما السلام ويقول . قد أتكما إن تدنا دماً أعدبكما
عليه . فقال أبو عديته عليه السلام : فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل
مبشراً بعد ذلك .

ثم قل : إن أهل النار يعظمون النار ، وإن أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم ،
وإن جهنم إذا دخلوها هروا فيها محيرة سبعين عاماً ، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع
الحديد [وعيدوا في ذرئها] فلهذه حالهم ، وهو قول الله عز وجل « كلما أرادوا أن
يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ودوقوا عذاب الحريق » (١) ثم تبدل جلودهم هير
الجلود التي كانت عليهم . قال أبو عديته عليه السلام : حسك يا أبا محمد؟ قلت
حسبي حسبي (٢) .

وفي أمالي الصدوق مسنداً عن عمرو بن ثابت عن الباقر عليه السلام قاله :
إن أهل النار يتعذرون فيها كما يتعذرون الكلاب والدواب مما يلقون من أليم العذاب ؛
ما طلك يا عمرو يقوم لا يعصى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ، عذاب
فيها جوع ، كلفة أهدرهم ؛ صم بكم عمي ، مسودة وجوههم ، حشيش فيهادمين
مقصوب عليهم ، فلا يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ، ومن
لحميم يشربون ومن الرقوم يأكلون ويكلايبب النار يعظمون (٣) .

(١) الحج : ٧٢ .

(٢) تفسير القمي ص ٢٣٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٧٢ .

وهو الباقر عليه السلام قال: ان عدأ مكث في النار سبعين حريقاً والحريف سبعون سنة.
قال ثم انه سأل الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتني . قال . فأوحى الله جل
جلاله الى جبرئيل عليه السلام : ان اعطى الى هدى فأخرجه . قال . يا رب وكيف
لي بالهبوط في النار؟ قال: اني قد أمرتها ان تكون عليك برداً وسلاماً . قال: يا رب
ما علمي بموضعها . قال : انه في جنب من سبعين . قال : فهبط في النار فوجده وهو
مغلول على وجهه ، فأخرجه فقال عز وجل . يا هدى كم لست تشدني في النار؟
قال : ما احصيته يا رب . قال أما وهرتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ،
ولكنه حتم على نفسي ان يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا ان همرت له ما كان
بينى وبينه ، وقد غفرت لك اليوم (١) .

وفي معاني الاحبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «لا تشين بها احقاباً» (٢)
قال . الاحقاب ثمانية احقاب ، والحقة ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ،
واليوم كآلف سنة مما تعدون (٣) .

وفي امالي الشيخ : في كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى اهل مصر في
وصف النار: فمرها بعيد وحرها شديد وشرابها حديد و عذابها جديد و مقامها حديد ،
لا يعثر عذابها ، ولا يموت ساكنها ، دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة
- الخبر (٤) .

وفي معاني الاحبار مسنداً عن معاوية بن وهب قال: كما عد أسي عذاب الله عليه
السلام فقرأ رجل « قل اهد رب الفلق » . فقال الرجل : وما الفلق؟ قال : صدع
في النار فيه سبعون ألف دار ، في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون

(١) امالي الصدوق ص ٣٩٨ .

(٢) النبا : ٢٣

(٣) معاني الاختبار ص ٢٢١ .

(٤) امالي الطوسي ص ١٨ والخبر طويل جداً فراجع .

ألف اسود ، في خوف كل اسود مسعود ألف جرة سم ، لابد لاهل النار ان يبروا عليها (١) .

وفي البحار عن الصادق : ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من مارجهم ، وقد اطعأت سبعين مرة بالماء ثم انتهت ؛ و لولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطبقها [يطأها] ، و انه ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار ، فتصرح صريحة لآبتي ملك مقرب ولأسي مرسل الاحثا على ركبتيه فزعاً من صرختها (٢) .

وفي تفسير القمي عن لفر عليه السلام في قوله وان عد بها كان عراً (٣) يقول : ملازماً لا يفارق ، وقوله وو من يفعل ذلك يلقى أثاماً (٤) قال : اثم و ادمى اودية جهنم من صخر مذاب قد امها حرة في جهنم ؛ يكون فيه من عذير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ، وتكون فيه الردة (٥) .

وعن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام في حبر الصمراج قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : سمعت صوتاً افرغني ، فقال لي جبرئيل : اتسمع يا محمد؟ قلت : نعم . قال : هذه صخرة فذقتها عن شجر جهنم مد سبعين عاماً فهذا حين استقرت قلوا : فما ضحكك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض .

قال : تصمد جبرئيل وصعدت حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا وهو ضاحك مستبشر ؛ حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار أعظم خلقاً منه كربه المنظر طاهر المصعب ، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يصحك ولم ارفه من

(١) معاني الاحبار ص ٢٢٧ .

(٢) البحار ج ٨ ص ٢٨٨ نقلاً من تفسير القمي .

(٣) الفرقان ٦٥ .

(٤) الفرقان : ٦٨ .

(٥) في المصدر «الحدة» .

(٦) تفسير القمي ص ٢٦٨ .

الامتشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فاني قد
فرغت منه . فقال : يجوز ان تعرف منه فكلنا ينزع منه ، ان هذا مالك خازن النار
لم يضحك قط ؛ ولم ير ليمد ولاه الله جهنم يزداد كل يوم عصاً وعيظاً على اعداء الله
واهل معصيته ، فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك الى احد كان قلبك او كان ضحكاً
الى احد بعد ان ضحك اليك ولكنه لا يضحك . فقلت عليه فرد السلام علي وبشرني
بالجنة ، فقلت لجبرئيل - وجبرئيل سال المكان الذي وصفه الله «مطاع ثم أمين» - (١)
الا تأمره ان يربي النار ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك أرمحها بالار ، فكشف عنها
عطاءها وفتح باباً منها ، فخرج منها لهب ساطع ففى السماء وفارت وارتفعت حتى
طست لتناولني مما رأيت . فقلت : يا جبرئيل قل له : فليرد عليها عطاءها فأمرها ،
فقال لها : ارجعي مرجعت الى مكانها الذي خرجت منه الخبر (٢) .

وعن ابي عبد الله عليه السلام قل : ان فى النار ثلثاً يتعوذ منها اهل النار ، ما
خطفت الا لكل متكبر جبار عبيد ، و لكل شيطان مريد ، و لكل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب ، و كل ناصب لآل محمد .

وقال : ان أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل فى ضحضاح من نار ، عليه
علان من نار وشراكان من نار ، يلقى فيها دماحه كما يلقى الرجل ، ما يرى ان فى
النار احداً اشد عذاباً منه ، وما فى النار احد أهون عذاباً منه (٣) .
(بيان) الرجل القدر من النحاس .

وقال فى قوله «قل أعوذ برب الملق» قل : الملق جب فى جهنم ، يتعوذ اهل
النار من شدة حره ، سأل الله ان يأذن له ان يتنفس ؛ فأذن له ، فتتنفس فأحرق
جهنم .

(١) التكميل : ٢١ .

(٢) تفسير الرقى ص ٣٦٩ مع اختلاف وتلخيص .

(٣) تفسير الرقى ص ٥٨٥ مع اختلاف يسير .

قال : و في ذلك الجب صندوق من نار ينعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو الثابوت ، وفي ذلك الثابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين ؛ فأما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ، وسرود ابراهيم الذي ألقى ابراهيم في النار ، وفرعون موسى ، والسامري الذي اتحد العجل ؛ والذي هو اليهود ، والذي نصر البصاري ، وأما الستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الحوارج وابن ملجم و من شر غاسق اذا وقب ، الذي يلقى في الجب يقب [يغيب] فيه (١) .

(توضيح) الذي هو اليهود هو الذي أسند إليهم و حرره وأبدع فيه كما فعل الاول والثاني في دين محمد صلى الله عليه وآله ، وكذا الذي نصر البصاري هو الذي أبدع الشرك وجعل عيسى هو الله ، والرابع معاوية ، وصاحب الحوارج هو ذو النديبة .

وفي البحار بسند حسن عن الكاظم عليه السلام قال : كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر ؛ فكان يرفق بالمؤمن ويؤليه المعروف في الدنيا ، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين ، فكان يقبى حرها ويأبته الررق من غيرها ؛ وقيل له : هذا بما كنت تدخل على حمارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتؤليه من المعروف في الدنيا (٢) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ان في جهنم لجلالاً يقال له «الصعدي» وان في الصعدي لوادياً يقال له «سقر» وان في سقر لجنأ يقال له «ههب» ، كلما كشف غطاء ذلك الجب صاح اهل النار من حره ؛ وذلك ما روى الجبارين (٣) .

(١) تفسير القمي ص ٧٢٣ .

(٢) البحار ج ٨ ص ٢٩٦ قلا من نواب الاصل

(٣) لبحار ج ٨ ص ٢٩٧ قلا من نواب الاصل .

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام عن آياته قل : قال ميرالمؤمنين عليه السلام . ان اهل النار لما على الرقوم و لصريع في بطونهم كعلي الحميم سألوا الشراب فأوتوا بشراب خساق و صديد ينحرعه ولا يكذب سيعه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه هذاب غليظ . وحميم يغلي في جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي ألوحه بشس الشراب وصامت مرتفعاً (١) .

وفي المحارم كتاب رهد النبي صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر أحمد القمي عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال : و لدى نفس محمد بيده لو أن قطرة من الرقوم قطرت على حبال الارض لساحت الى سفلى سبع رحبين و لما اطاقه ، فكيف بمن هو طعمه ؟ (٢) والذي نفسي بيده لو أن قطرة من المسلي قطرت (٣) على حبال الارض لساحت الى اسفل سبع ارضين و لما اطاقته ، فكيف بمن يقع عليه يوم القيامة في النار ؟ (٤)

و في الكتاب المذكور (٥) انه لما تزلزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله و آلهم لموعدهم اجمعين * لها سبعة ابواب لكل باب منهم حرم مقسوم (٦) بكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديداً و بكى صحابه لكائه ، ولم يدروا من نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع احد من صحبته ان يكفه ، و كان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى دامة عليها السلام فرح بها ، فبطلق بعض اصحابه الى باب

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) في المصدر شرايه .

(٣) في المصدر ولوان يبقها واحداً مما ذكره الله في كتابه وضع علي . و كان ولوان قطرة من المسلي .

(٤) المحار ج ٨ ص ٢-٣ نقلاً عن كتاب اللروح الواقعة من كتاب رهد النبي .

(٥) اي المحارم للروح الواقعة من كتاب رهد النبي

(٦) المصبر : ٢٣-٢٤ .

يتها فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحنه ونقول «ما عند الله خير وأبقى» (١) ، سلم عليها وأخبرها بعبر النبي صلى الله عليه وآله وبكائه ، فهصت والتفت بشملة لها حلقة قد حيطت اثنا عشر مكاناً بسعف النخل ، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال : «أحزناه أن فيصر وكسرى لمي السدس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف حلقة قد حيطت في اثني عشر مكاناً» .

فما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله قالت : يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي ، هو لدى بكك ، لحي مالي ولعلي من دحمس سين الامت كبش يعط عليها بالهار بعير بادا كان الليل امرشاه؟ و ن مرفقا لمن آدم حشوها لبف فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا سلمان ان اسى نبي الحبل السواق

ثم قالت يا انت قد بك ما الذي بك؟ فذكر لها ما برل به حزبل من الابين المتقد منين . قال . فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثم الويل لمن دخل النار . فسمع سلمان فقال : يا ليني كنت كشتاً لأهلي فأكفوا لحمي و مزقوا جلدي ولم اسمع بذكر ذر . و قل ابودر - يا ليت امي كانت عاقراً ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال عمار يا ليني كنت طائراً في الفجار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم اسمع بذكر النار . وقال علي عليه السلام : يا ليت الساع مزقت لحمي وليت امي لم تلدني ولم اسمع بذكر النار

ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه وحمل بكى ويقول : وابعدهم ، وافلة راداه ، في سمر القيامة بدهون ، وهي النار يترددون ؛ وبكلايب النار يتخطعون مرضى لا يعاد سقيمهم ، وجرحى لا يداوى حريحهم ؛ وأمرى لا يفتك اسيرهم ، من النار يأكلون ، و منها يشربون ، وبين اطباقها يتقلبون ، و بعد لمس الفطن والكفن مقطعات النار يفسون ، وبعد معاقبة الارواح مع الشياطين مقرنون (٢) .

(١) القصص : ٦٠ .

(٢) البعاد ج ٨ ص ٣٠٢ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال : ان مؤمناً كان في مملكة جبار فولع به ، فهرب منه الى دارالشرك ، فمرل برجل من اهل الشرك فأظله و ارفقه و اصاحه ؛ فلما حضره الموت اوحى الله عزوجل اليه : وعرتني و جلالتي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ، ولكنها محرمة على من مات بي مشركاً ؛ ولكن يا دار هيبه ولا تؤذي ، و يؤي برزقه طرفي النهار . قلت : من الجنة ؟ قال : من حيث شاء الله (١) .

(بيان) في المحار : قال الفيروز آبادي : ولع كوجل و لعا محركة و اولعته وأولع به بالصم فهو مولع به : استحف وكذب ، وحقه : ذهب . وأولعه به : عراه به . وقال الجرجري : حدثت الشيء اهيبه هدا اذا حركته و رجسته ، ومنه الحديث « يا دار لا تهيبه » اي لا تزعجه - انتهى . اقول لا يبعد ان يكون في هذا الحرايضاً « لا تهيبه » فصحف ، و روى الحر المحسن بن سليمان في كتاب المختصر (٢) بقلام كتاب الشفا والجلاء - انتهى (٣) .

وفي كتاب الاختصاص ناسده عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال : حرحت داب يوم الى ظهركونة وبين يدي قسر ، فاذا ابليس قد اقبل ، فقلت : شس الشيخ است فقل . لم تقول هذا يا امير المؤمنين ؟ هو الله لاحد لك حديث عني عن الله عزوجل ما يسا ثالث ، انه لما هطت بحطيشي الى اسماء اربعة ناديت : الهى وسيدى ما أحسنت خلقت خلقاً هو أشقى مني . فأوحى الله تعالى الي . بلى قد خلقت من هو أشقى منك ، فاطلق الى مالك بربكه . فاطلقت الى مالك فقلت : السلام بقرأ عليك السلام ويقول أربي من هو أشقى مني . فاطلق

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٩ وللحديث سند .

(٢) لم نجده في المختصر المطبوع بالنجف .

(٣) لحداد ج ٨ ص ٣١٥

بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظلت انها قد اكلتني واكلت مالكاً ، فقال لها : اهدئي فهدأت ، ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوداء واشد حمى ، فقال لها : احمدي فحمدت ، الى ان انطلق بي الى السابع وكل در تخرج من طبق هي اشد من الاولى ، فخرجت نار ظلت بها قد اكلتني واكلت مالكاً و جميع ما خلقه الله عروجن ، فوصعت يدي على عيني وقلت : مرها يا مالك تحمد و لا تحمدت . فقال : انك لى تحمد الى الوقت المعلوم ، فأمره فحمدت ، فرأت رحلين في عناقهما سلاسل البيران مغلين بها الى فوق وعلى رؤوسهم قوم معهم مقدم ليران بمعونتهما بها ، فقال : يا مالك من هذان ؟ فقلت : وما فرأت على ساق العرش - و كتب من فرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالنبي عام - « لا اله الا الله محمد رسول الله ، ايده و صبرته بعلى » فقال : هذان عدواؤك و طالباهم (١) .

(بيان) قل في البحار : لعل الله خلق صورتهما في جهنم لينبين مكيدهم وتصوير شقاوتهم للملاء الاعلى ولين سمع الحرام عبرهم (٢)

وفي نوادر الراوندي باساده عن موسى بن جعفر عن آدته قال : قل رسول الله صلى الله عليه و آله ان اهل النار عدواً ابن جدعان فقيل : يا رسول الله وما مال ابن جدعان اهل النار عدواً ؟ قال : ان كان يطعم الطعام (٣) .

وفي كتاب الاختصاص باساده عن جابر بن يزيد الحمصي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان أراد الله قبض روح الكافر قال : عليك الموت انطلق أنت و أعوانك الى عدوى ؛ دعي قدايدينه فأحسست الملاء ، ودعوته بي دار لسلام فأبى الا أن يشتمني ،

(١) الاختصاص ص ٨ ١ مع اختلاف يسير وحذف سطور من صدره

(٢) البحار ج ٨ ص ٣١٦ .

(٣) البحار ج ٨ ص ٣١٦ فلامن نوادر الراوندي .

وكفر بي ، و سعتني ، و شتمني على هرشي فاقص روحه حتى نكه في النار ، قال : فيحيث ملك الموت بوجه كربه كالحج ، عياه كالرق الحافظ ، و صوته كالرعد القاصف ، لونه كقطع الليل المظلم ، نعه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا ورجل في المشرق و رحن في المغرب ، وقدماء في الهواء معه سفود (١) كثير الشعب ؛ معه خمسائة ، ملك معهم سياط من قلب جهنم ، تلهب تلك السياط وهي من لهب جهنم ، ومعهم مسح أسود وجرة من حمر جهنم ، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له : سحفظ نل وسقه شرنة من النار ، لا يزال منها عطشاً حتى يدخل النار ، قد نظر لى ملك الموت شخص بصره وطار عقله ، قل : يا منث الموت ارجعوا ، قال : يقول منك الموت : « كلاها كلمة هو قائلها » (٢) قال : يقول : يا ملك الموت فالى من ادع مالي وأهلي وولدي و عشيرتي وما كنت فيه من الدنيا ؟ يقول : دعهم لغيرك واحرح لى النار ، وقال : يصربه بالسود ضربة فلا يبقى مه شعنة لا أشبهها فى كل عرق ومهصل ، ثم يعجده جذبة فيسل روحه من قدميه بسطاً ، هذا بلغت الركبتين أمراً عوانه فأكوا عليه بالسائط ضرباً ، ثم يرمه مه يديقه سكر به وعمرانه قبل خروجه ، كأنها ضربت بألف سيف ، فلو كان له قوة الجح والاس لاشنكى كل عرق مه على حياله بمرة سفود كثير الشعب القى على صوف مثل ، ثم يطوفه فلم يأت على شيء الا برعه ، كذلك حروح نفس الكافر من عرق وعصو ومهصل وشعرة ، فاذا بلغت المحقوم ضربت الملائكة وجهه وديره وقيل : « أخرجوا أنفسكم اليوم تجرون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون » (٣)

(١) السود - بالفتح وشديد الفاء - حديد يشوى بها اللحم

(٢) المؤمنون - ١٠٠ .

(٣) الانعام : ٩٣ .

وذلك قوله : « يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً

محبوراً » (١) فيقولون : حراماً عليكم الجنة محرماً ، وقال : نخرج روحه فيصعها ملك الموت بين مطرقة وسندان فيصعح أطراف أمانه وآخرها يشدح منه العيان ، فيسطع لها ريح من يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون فيقولون : لعنة الله عليها من روح كاهرة مشقة حرحت من الدنيا ، فليعلمه الله ويلعنه اللاصون ، فإذ أنثى بروحه لى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء وذلك قوله : « لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك يجري المجرمين » (٢) يقول الله : ردوها عليه فمساها حقنهم وفيها أعيدهم ومساها حرهم تارة أخرى ، « إذا حمل سريره حملت بعشه الشياطين فإذا استهوا به إلى فرد قالت كل بقعة منها : اللهم لا نجعله في بطني ، حتى يوضع في الحفرة التي قصها الله ودأ وصع في لحيته قالت له الأرض لا مرحباً بك يا عدو الله أما والله لقد كنت أبعصك وأنت على متني و أنالك اليوم أشد بعصاً وأنت في بطني ؛ أما و حره ربي لا يسبش حوارك ولا يصفى مدخلك ولا وحش مصحك ولا يدل مطعمك إنما أنا روحه من رباني الجنة أو حرة من حفر النيران .

ثم يرسل عليه مكر وبكر وهما مكان أسودان أرردان بحثان الفريابيا بهما ويطنان في شعورهما ، حدقهما مثل قدر الحساس وكلامهما مثل الرعد القاصف وأنصارهما مثل الرق اللامع فسهر به ويصيحان به فينقلص به حتى يلج حنجرتة فيقولان له : من ربك وما دينك ومن بيتك وس مامت ؟ فيقول : لأدري . قال فيقولان شاك في الدنيا وشاك اليوم ، لأدرت ولا هدوت ، قل : بصريانه صرية فلا يبقى فيني المشرق ولا في المغرب شيء إلا سمع صيحته إلا الحن والانس ؛ قال : من شدة

(١) الفرقان ٢٤

(٢) الاحزاب ٢٠٠

صبيحته بلود الحبان نالطس وينهر الوحش في الحباس ولككم لانعلمون .

قال : ثم سلب عليه حشيش سودا وثمن زرقاوتين تعدياه بالهار حمس ساهت وبالليل ست ساعات لانه كان يستحمى من الاسبسحى من الله بعداً لقوم لا يؤمنون
قال : ثم سلب عليه ملكين أصميين معهما مطرقتان من حديد من در ، يصربانه
ولا يحطانه . ويسح لاسمعانه الى يوم القيامة .

فد كدت صيحة القيامة اشتمل قبره باراً فيقول : لي الويل اذا شتمل قري
باراً ، فيسدي ساد ألا لويل قدودنا مك والهوان ، قم من بيران القبر الى بيران لانطفا ،
فيخرج من قبره مسوداً وجهه مرققة عياه ، قدطال حرطومه وكسف دله ، مكأ
رأسه يسارق النظر فيأتيه عمله المخيف فيقول : والله ما علمتلك الا كنت عن طاعة الله
مطأً والى معصيته مسرعاً قد كنت تركسى في الدنيا فاد اريد أن أركك ليوم كما
كنت تركسى وأعودك الى النار ، قال : ثم يستوى على مكبيه فير كل قناه حتى ينتهى الى
عجرة جهنم . فادا نظر الى الملائكة قد استعد واله بالسلال والاعلال قد صواعلى
شماهم من العيط والمصب ، فيقول : يا ويلتى ليتى لم أوت كتابه . وينادى الجليل
جيثوا به الى النار ، فصارت الارض تحته ناراً والشمس فوقه ناراً ، وجاءت در
فأحدثت بعقه ، نادى وبكى طويلاً يقول : واعفاء ، قال : فتكلمه النار فتقول : أبعاد
الله عفيك عفاً ما عفت (١) فى طاعة الله . قال : ثم تجىء صحيفة تطير من حلف
طهره وتقع فى شماله ، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ، ثم يعقل شماله
الى خلف ظهره .

ثم يقل له : فرا كتابك ، قال : فيقول أيها الملك كيف أقرأ وجههم أمامى ؟
قال : فيقول الله : ذق عقه واكر صلبه وشد دمينه الى قدميه ، ثم يقول : حدوده
معلوه قل . فيبدره لعظيم قول الله سبعون ألف ملك علاظ شداد ؛ فمنهم من ينتف

(١) أى اورثت من العفوية بسبب التقصير فى طاعة الله ، او من قولهم عتب الرجل اذا

بعبته بشر (البحار)

لحيته ومنهم من يحطم عظامه قال : فيقول أما ترحموني ؟ قال : فيقولون
يا شقي كيف ترحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين ، أفبؤدلك هذا ؟ قال : فيقول أشد
الاذى ، قال : فيقولون يا شقي وكيف نوفد طر حناك في النار ؟ قال : فيدعه الملك
في صدره دفعة فيهبوي سبعين ألف عام . قال : فيقولون « يا ليتنا أطعنا الله و أطعنا
الرسول » (١) .

قال : فيقرن معه حجر من يمينه و شيطان من يساره ، حجر كبريت من نار ؛
يشتمل في وجهه و يخلق الله سبعين جلداً لكل جلد عظمه أربعون ذراعاً بذراع الملك
الذي بعده و بين الجلد الى الجلد أربعون ذراعاً و بين الجلد الى الجلد حيت و عقارب
من نار و ديدان من نار رأسه مثل الحمل العظيم ، و فمه مثل حل و ورقان - وهو جل
بالمدينة - مشعره أطول من مشعر الفيل ، فيسحه سحاً و أدناه عصوصان (٢) بينهما
صرايق من نار تشتعل ، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده ، فلا ينح درين ساهما (٣)
حتى يبدل له سبعون سلسلة ، للسلسلة سبعون ذراعاً ؛ ما بين الذراع الى الذراع حيق
هدد لقطر و المطر ، لو وصعت حلقة منها على جبال الارض لادانتها . قال : وعليه
سبعون سريراً من قطران من نار ؛ و تعشى وجوههم النار ، وعليه فلسوة من نار ،
و ليس في جسده موضع فتر الا و فيه حلقة من نار ، وفي رجله فيود من نار . على
رأسه تاج ستون ذراعاً من نار ، قد نفث رأسه ثلاث مائة وستين نفثاً ، يخرج من ذلك
اللقب الدخان من كل جانب و قد على منها دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها
ثلاث مائة و ستون بهراً من حديد ، يصبغ عليه مرله كما يصبغ الرمح في الزح
فمن ضيق مارلهم عليهم و من ريحها و شدة سوادها و رفيرها و شهيقها و تغيطها و تنها

(١) الاحزاب : ٤٦ -

(٢) المصوص : البشر الجلدة القمر

(٣) كذا وفي نسخة « دوين ساهما » .

اسودت وجوههم ، وعظمت دندابهم فبست لها أطفار كأظفر السور والعقار تأكل
لحمه ، وتقرص عظامه ، وتشرب دمه ؛ ليس لهم ما كل ولا مشرب غيره .

ثم يدقع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألعمام حتى يواقع الحطمة
لذا واقعها دقت عليه وعلى شيطانه وحاديه الشيطان بالسلسلة (١) كلما وقع رأسه بطر
الى قبح وجهه ، كلع في وجهه ، قال : فيقول « يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
ففس القربى » (٢) ويحك بما أغويتني أحمل عسى من عذاب الله من شيء . فيقول :
يا شفي كيف أحمل عك من عذاب الله من شيء . وأنت اليوم فسى العذاب
مشاركون.

ثم يضرب على رأسه صرنة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي الى عين يقل
لها : آية يقول الله تعالى : « تسمى من عين آية » وهي عين ينتهي حرها وطبعها
وأوقد عليها مذلق الله جهنم ، كل أودنة المار تام وتلك المين لانام من حرها وتقول
الملائكة : يا معشر الاشقياء ادبوا فاشربوا منها ، فاذا أهرصوا عنها ضربتهم الملائكة
بالمقامع ، وقيل لهم : « ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس
بظلام للعبيد » (٣) .

قال : ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شرنة من عين آية ، فاذا أدبى منهم تقلعت
شعاهم وانتثرت لحوم وجوههم ، فاذا شربوا منها وصارعى أجوافهم يصهر به ما في
بطونهم والجلود .

ثم يضرب على رأسه صرنة فيهوي سبعين ألف عام حتى يواقع السعير ، فاذا
واقعها سمعت في وجوههم ، فقد ذلك عشيت أبصار هم من معها

(١) وقد يقرأ في بعض النسخ « جارية الشيطان الطلعة »

(٢) الزخرف : ٢٨ .

(٣) الانعام : ٥٠ .

ثم يصوب على رأسه ضربة فيهوى سبعين ألف عام حتى ينهى إلى شجرة
الرقوم « شجرة تحرق في أصل الحميم » طلعها كأنه رؤس الشياطين « (١) عليها
سبعون ألف غصن من در في كل غصن سبعون ألف ثمرة من نار ؛ كل ثمرة كأنها رأس
الشيطان فحاً ونناً تشب على صخرة مملسة سوحاء (٢) كأنها مرآة رنقة ، بين أصل
الصخرة إلى الصخرة (٣) سبعون ألف عام ؛ أعصابها تشرب من نار ، ثمارها نار
وفروعها نار ، فيقل له : يشقى اصعد ، فكلما صعد راق ، وكثير لقي صعد ، فلا يزال
كذلك سبعين ألف عام في العذب ، وإذا أكل منها ثمرة يجدها أمر من الصر ،
وأنت من الحيف ، وأشد من الحديد ، فإذا واقعت بطنه علق في بطنه كعلی الحميم ،
فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام ، فيها هم كذلك ادتجدهم
الملائكة فيهبون دهرأ في ظلم متراكمة ، فإذا استقروا في النار سمع لهم صوت
كصيح السمك على العقلي أو كقصيب القصب ، ثم يرمى نفسه من الشجرة في
أودية مدانة من صفر من نار وأشد حرأ من النار تعلی بهم الأودية وترمي بهم في سواحلها
ولها سواحل كسو حل بحر كم هذا ، فأبدهم منها باع والثاني دراع والثالث فتر
فتحمل عنهم هوام نار الحيات و لعقارب كأمثال العدل الدلم (٤) لكل عقرب
ستون فقاراً ، في كل فقار فلة من سم ، و حيات سود ورق ، مثال البعاني ، فيتعلق
بالرجل سبعون ألف حية وسبعون ألف عقرب ؛ ثم كب في النار سبعين ألف عام ،
لا تحرقه قدا كنمی سمها ؛ ثم تعلق على كل غصن من الرقوم سبعون ألف رجل ،
ما ينحني ولا يكسر ، فدخل النار أدبرهم فتطلع على الأتده ، تقلص الشعاء و تطير
الجنان ، تنضج الجلود وتدوب الشحوم .

(١) المضافات : ٦٢-٦٥ .

(٢) السوحاء : الأرض التي تسيخ بها الرجل أي ترسب ، ولعله ان صحت النسخة هنا
كتابة من رلق الاقدام الى اسفل (الحار)

(٣) في بعض نسخ المصنف « إلى الشجرة » .

(٤) الدلم بالضم : جمع دلم ، وهو الشديد السواد .

ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك قل لهم ، ذوقوا هل يريدكم الاعداء
يا مالك سر سر قد اشتد عصي علي من شتمني على عرشي واسحب بحقي وأسا
الملك الجبار . فيدي مالك : يأهل الضلال والاسنكار والعمه في الدنيا كيف
تجدون من سر ؟ قال : فيقولون . قد أصبحت قلوبنا ، وأكلت لحومنا ، وحطمت
عظامنا ، فليس لنا منيب ؛ ولانك معين ، قال - يقول مالك . وعرة ربي لأريدكم
الاعداء ، فيقولون : ان عدنا ربنا لم يظلمنا شيئاً ، قال . فيقول مالك : « فاعترفوا
بذنبهم فسخاً لأصحاب السعير » (١) يعني بعداً لأصحاب السعير

ثم يغضب الجبار فيقول : يا مالك سر سر ، يغضب مالك فيبعث عليهم
سحابة سوداء تظل أهل النار كلهم ، ثم يديهم فيسممها أولهم وآخرهم وأصلهم
وأدبهم ، فيقول . ماذا تريدون أن أمطاركم ؟ فيقولون : الماء البارد واعطشاه
واطول هواناه ؟ فيمطرهم حجارة وكلايباً ، وحططياً (٢) ، وعسياً ، ويدناً من
نار ، فيضح وجوههم وحاهم ويصم أنصارهم (٣) ويحطم عظامهم ، فعند ذلك
ينادون واثروا ه ! فإذا بقيت العظام عوارى من اللحم اشتد غضب الله فيقول . يا مالك
اسجرها عليهم كالخطب في النار ، ثم يصرف أرواحهم سبعين حريقاً في النار
ثم يطلق عليهم أبوابها ، من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام ، وغلظ الباب مسيرة
خمسمائة عام ، ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توبيت من حديد من النار يعصها
في بعض ، فلا يسمع لهم كلاماً أبداً لا أن لهم فيها شهيق كشيق البغال ، ورفير مثل
نهيق الحمير ، وعواء كمواء الكلاب ، صم بكم عمي ، فليس لهم فيها كلام الا بين ،

(١) الملك : ١١ .

(٢) الكلايب جمع كلاب بالضم والتثنية . تمر « قلاب » وهي حديدة مطروقة
الرأس يجربها ليجر أو يثق عليها اللحم . ويشبهها الخطاف وجمعه خطاف
(٣) في بعض نسخ المصدر « بعض أنصارهم » ، أي ينظم أنصارهم

فيطلق عليهم أوثاناً ، وسد عليهم عندها فلا يدعن عليهم روح أندأ ، ولا يخرج منهم
 انعم أندأ ، وهي عنهم مؤصدة - على مطلقه - ليس لهم ، الملائكة مشفعون ولا من أهل
 الجنة يصدق حرم ، وسامع الرب ، ومعجود ذكرهم من قلوب العبد فلا يدكرون أندأ
 معبود الله لعنهم الله ، احمى برحم من ساد ومامه ، ومن كل عمل نفوس
 من النار انه عهور رحيم ، جواد كريم [(١)] .

(توضيح) افسح و اشدح كمر

وفي صحيفة ، سجدة و دعائه بعد صلاة الليل اللهم انى اعوذ بك من نار
 تغلظت بها على من عصاك ، و نوع سبى من صدق عن رصاك ، ومن سرور طاعة
 وحبها ، ألم وبعده فرس ، من يد تأكل عصبه ، بعض و صولدها على بعض ،
 ومن سر سر مطامع ، و سعى حبه حرم ، ومن ار لاسقى عبي من نصرع ، ليها
 ولا رحم من اسعطها ، ولا يفسر على سحيف عن حشع لها واستسدم بها ، نلهي
 سكاها بأحر ماله ، من تيم السكا و سديد نونال و عوديت من عمارها العافرة
 أوفه ، و حبه الصلعة بأربى و سرابها الذى قطع شعاع و فنده سكاها ، و نمرع
 قلوبهم . و ستهنت لما بعددها ، وأحرعها الدعاء (٢)

وقال الصدوق فى اعنه ديه : اعوذ من اسار بها دار الهوان ، و دار الانتقام
 من هل الكفر والعصر ، ولا يحددها ، لا أهل الكفر و لشركه ، فأنت المدسوس من
 هل التوحيد و منهم بحر حرم منها بالرحمة لبي بدر كرم و شفاعة الى نالهم .
 و روى انه لا يصيب حداً من هل ذو جند ، ألم فى البر اذا دخلوها ، و اما
 يصيبهم ، لا لام عند الحروح فيه ، فكون ثلث لالام حراء ما كسب ايديهم و ما لله
 بظلام للعييد .

و هل لار هم لمسا كبر حقاً ، لا يصيب عبيهم فموتو ولا تصعب عنهم من

(١) الاختصاص ٣٥٩ - ٣٦٥ ، والزيادة منه .

(٢) لصحيفة النكاسة من ١٧٥ . الدعاء ٣٢

عذابي ، لا يدفون فيها برداً ولا شراً الا حياً وعساقاً ؛ وان استطعوا اطعموا من الرقوم ، وان استعانوا بغنائمهم كالمهل يشوي الوجوه بشئ الشراب وساءت مرتعاً ، يدون من مكان بعيد ربما أخرجنا منها فان هدنا فادخلناهم ؛ فيمسك الجواب عنهم احياناً ثم قيل لهم : احسثوا فيها ولا تكلمون ، وادوا : يا مالك ليقض عيب ربك . قال : انكم ماكثون .

وروى (١) انه : يأمرافه هروجل برجال الى النار فيقول لمالك . قل لسان لا تحرقى لهم أقداماً فقد كانوا يمشون الى المساجد . ولا تحرقى لهم أيدياً فقد كانوا يرفعونها الى السماء ، ولا تحرقى لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ، ولا تحرقى لهم وجوهاً فقد كانوا يسمعون الوصوء فيقول مالك : يا اشيقاء فما كن حاكمكم ؟ فيقولون : كنا نعمل لعبادته . فقيل لنا : حدوا ثوابكم ممن عملتم له (٢) .

(١) في المصدر « وروى بالاسانيد الصحيحة » .

(٢) الاعتقادات ص ٩٠-٩١ .

قصہ

(في ذبح الموت بين أهل الجنة والماء والخلود فيها)

قال الله تعالى «وَأَمَّا الَّذِينَ شَقَّوْا فِي السَّارِ لَهُمْ فِيهَا رِجَرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دُمَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الْأَمْثَاءُ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ هَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا لَأَمْثَاءُ لِمَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَحْنُودٍ (٦) .

وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (٢)

وفى تفسير على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال . مثل عن قوله
« وأندركم يوم الحسرة » لاية . قال . يادى ساد من عداقه و ذلك بعد ما صار أهل
الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار : يا أهل الجنة و يا أهل النار هل تعرفون الموت
فى صورة من الصور ؟ فيقولون . لا . فيؤتى بالموت فى صورة كسرى أطلح ، فبوقف
بين الجنة و النار ثم يادون جميعاً . اشرهوا و انظروا الى الموت ، فيشرفون ثم يأمر الله
به فيدبح : ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت أندأ ، و يا أهل النار خلود فلا موت
أندأ . و هو قوله « و أندركم يوم الحسرة » اذ نصي الامر و هم فى عملة « اى نصى على أهل
الجنة بالخلود فيها ، و نصى على أهل النار بالخلود فيها (٣) .

(١) هود: ١٠٤-١١٠

۴۹: مریم (۷)

(۳) تفسیر القمی ص ۴۱۹ مع اختلاف پیپر.

وفي الغل عن من هاشم قال سألت الصادق عليه السلام عن الحمود في الجنة
والنار ؟ فقال . ما جدد أهل النار في نار لأنهم كانت في الدنيا أو جلاؤ . وفي
أن يهضو الله اندأ . و ما جدد هل الجنة في الجنة لأن ما هم كانت في الدنيا أو بقوا أن
يطعمو الله بدأ ما بقو ، والسات تحلد هؤلاء و هؤلاء ، ثم تلاوه به تعالى « فمن كن
يعمل على شاكلته » (١) قال . على سنته (٢) .

(١) الاسراء : ٨٢ .

(٢) حاشي الشرائع ج ٢ ص ٢١٠ .

فصل

(في ذكر من يخاد في الدار ومن يخرج منها)

روى ثقة لا سلام في الكافي بسنده عن ، سر قال : دعت علي ابي عبد الله عليه السلام فقال كيف صحباتك ؟ فقلت : جعلت فداك لحسن عبيدكم شر من اليهود والمصارى والمجوس وندس شركوا . قال : وكان منكثاً وسوى خاساً ثم قال : كيف قلت ؟ قلت : يا ابي عبد الله عبيدكم شر من اليهود والمصارى والمجوس والذين اشركوا فقال : أما والله لا يدخل دار منكم بيت ، لا والله ولا واحد ، والله انكم لندس من الله تعالى وودوه ما لا يذرى رجلاً كبعدهم من الاشراك . اتحد بهم سحر بآدم رعت بهم لا نصار * ن ذلك لحق تحاصم اهل الدار (١) ثم قال : طلوكم والله عني الدار ؛ والله فما وجدوا منكم احداً (٢) .

وعن عبيد الله بن عبد الله عليه السلام قال : اد سقر هل لى رضى لمار يقدونكم فلا يرون منكم احداً ، فقول بعضهم بعض «ال لارى رجلاً كبعدهم من الاشراك * اتحد بهم سحر بآدم رعت بهم لا نصار » قل : وذلك قول الله عز وجل « ان ذلك لحق تحاصم اهل الدار » يتحاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدين (٣) .

(١) مر ٦٢

(٢) الكافي ج ٨ ص ٧٨ .

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٣١ .

وعن الصادق عليه السلام انه قال لا بى بصير : يا ابا محمد لقد ذكركم الله ادحكى عن عدوكم فى النار بقوله « وقالوا ما لنا لا يرى رحلا كنت بعدهم من لاشرار » اتخذوا هم صغرياً ام راغت بهم الانصار ؟ والله ما عى الله ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند اهل هذا العالم شرار الناس ، وانتم والله فى الجنة تحبسون وفى النار تطسبون - الخمر (١) .

وفى تفسير قرات بن ابراهيم عن اسماعيل بن ابراهيم معصم عن ميرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لا يرى فى النار منكم اثناً أبداً ، والله ولا واحد . قال قلت له : أصلحك الله أين هذا فى كتاب الله ؟ قال فى سورة الرحمن وهو قوله تعالى « فبومئذ لا يستل من دمه اس ولا حان » (٢) قال : قلب . لست فيها « منكم » قال . بلى والله ، انه لمثت فيها وان أول من عر ذلك لائن اروي ، وذلك لكم حاصة ؛ ولولم يكن فيها « منكم » لسط هباب الله من الحلق (٣) .

(بيان) ابن اروي هو عثمان .

وفى الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال . لا يلقى الناصب صلى الله عليه وسلم ، وهذه الآية برلت فيهم « هامة ناصبة » تصلى باراً حامية » (٤) .

و فى كتاب فضائل الشيعة للصدوق « ساهه عن ابي عداقة عليه السلام قال : قال لشيعة : دياركم لكم حنة ؛ وقبوركم لكم حنة ، للحنة حلفتم و لى الحنة تصيرون (٥) .

(١) الكافي ج ٨ ص ٣٦ وللحديث سند طويل وذيل

(٢) الرحمن ٣٩ .

(٣) تفسير قرات ص ١٧٧ مع اختلاف يسير وتلخيص .

(٤) الفاصحة : ٢ ، الكافي ج ٨ ص ١٦٠ .

(٥) فضائل الشيعة ص ٢٢ .

وبأساده الى الصباح من ميانة عن ابي عداقة عليه السلام قال : ان الرجل ليحكم وما يدري ما يقولون فيدخله الله الجنة ، وان الرجل لينصمكم وما يدري ما تقولون فيدخله النار (١) .

وبأساده عن ميسر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يرى مكتم في النار اثنان ، لا والله ولا واحد . قال قلت : فأين ذا من كتاب الله ؟ فأمسك عني هيئة . قال : فأبى معه . دت يوم في الطواف اذ قال : يا ميسر اليوم ادن لي فسي حوائك عن مسألتك كذا . قال : قلت فأبى هو من القرآن ؟ قال : قسى سورة الرحمن ، و هو قول الله عز وجل « فيومئذ لا يستل عن دمه مكتم اسى ولا جان » هكذا برأت ، و هيرها ابن اروي (٢) .

وفى العيون فيما كتب الرضا عليه السلام للثامون : من محض الاسلام ان الله لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ، و لا يخرج من النار كافرين وقد أو وعده النار و الخلود فيها ، و مدبوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها ، و لشعاعه جائزة لهم (٣) .

وفى تفسير العياشى عن مصورين حارم قال قلت لابي عداقة عليه السلام « وما هم مخارجين من النار » . قال : اعداء على عليه السلام هم المخذلون في النار أيد الأيدي و دهر المداهرين (٤) .

وفى الكافي عن ابي ابوب الخرار عن الصادق عليه السلام قال : من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف حسنة ، يعمر بها لأقاربه وجيرانه ومعارفه ومن صمم اليه معروفاً في الدنيا ، فاذا كان يوم القيامة

(١) فضائل الشيعة ص ٢٣ وللحديث ذيل .

(٢) فضائل الشيعة ص ٢٢ مع اختلاف وتلخيص .

(٣) عيون احاديذ الرضا ج ٢ ص ١٢٥ والخبر طويل جداً وما نقله هنا ملخص من بعضه مراجع

(٤) تفسير العياشى ج ١ ص ٧٢ .

قيل له . دخل النار مني وحلته فيها صبح بك معروفاً في الدنيا فأخرجته . إذن الله
عروجي إلا أن يكون ناصباً (١).

عن أبي يعقوب قال سمعت . عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لا ينظر
الله بهم يوم القيامة ولا ركيهم وبهم عذاب أليم من دعى به من الله ليست له ،
ومن حجه مما من الله . ومن دعى أن لهما في الآخرة نصيباً (٢)

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٧٣ .

فصل

(هبت يكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار)

في الفصل عن اهل الجنة والجنة والسموات سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول .
 لقد خلق الله عز وجل في الارض من خلقه سبعة عشرين امة من ولد آدم ؛ خلقهم
 من آدم الارض فاسكنهم في ارض واحدة واحد مع عائلته ، ثم خلق الله عز وجل انا
 من البشر وخلق في ارض واحدة ، ولا والله ما خلق الجنة من ارواح المؤمنين من خلقها ،
 ولا حدث النار من اواح الكفار وبعثنا من الجنة ارواحهم في الجنة ، وبعثنا من النار
 ارواحهم في النار . قال الله تبارك وتعالى لا بعد في ملائكة ولا يخلق خلقاً
 بعدونه ولا حدوده ، ولا يخلق الله خلقاً من غير محولة ولا امانات
 بعدونه ولا حدوده ولا يخلق الله خلقاً من غير محولة ولا امانات
 عروجه . قال «يوم تاتي الارض غير الارض والسموات» (١) وقال الله عز وجل
 «فيعيد للخلق الاول» (٢) من خلقه (٣)

وفي تفسير العياشي مشه (٣)

(١) ابراهيم : ٢٨ .

(٢) ق : ١٥ ، الفصل ٣٥٩ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٨ .

وهي لفصل أيضاً باسمه عن جابر بن يزيد قال . سألت أبا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل « فعبداً بالخلق الأول بل هم في لنس من خلق جديد » (١)
فقال . يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اد ألقى هذا الملق وهذا العالم واسكن
اهل لحة الحة و اهل النار لار حدد الله عز وجل عالماً غير هذا العالم ، و جند
خلقاً (٢) من غير محولة ولا اناث ، بعدونه و بوجده ، وخلق لهم أرضاً غير هذه
الأرض تحملهم ؛ و سماءاً غير هذه السماء تظلهم ، لذلك ترى ان الله عز وجل اما
خلق هذا الدلم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم ؟ الى و الله لقد
خلق الله تبارك و تعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم ، است في آخر تلك العوالم
واولئك الادميين (٣) .

(بيان) يمكن الجمع بينه و بين ما سبق بحمل السعة على لآواع و هذا على
لاشخاص .

تم لكتاب على يد مؤلفه اقر الملق الى ربه العسى (عبدالله بن محمد رضا
الحسيني) عاملهما الله بالحسنى في ليلة الخميس سلح شعبان سنة ١٢١٧ .

(١) ق : ١٥ .

(٢) في المصدر « جند عالماً من غير محولة » .

(٣) الفصل من ٦٥٢ .

فهرس الموضوعات

٣	تقديم : بقلم السيد احمد الحسينى
١٧	مقدمة المؤلف
١٨	فصل ٠ فى ذكر الموت
٢١	فصل : حب لقاء الله تعالى
٢٤	فصل : كراهة طلب الموت وتمنيه
٢٩	فصل : الموت مصلحة للحلائق
٣١	فصل : الطاعون والفرار منه
٣٥	فصل : الارواح نفس بين التمتين
٣٧	فصل : ملك الموت وأحواله وأحواله
٣٩	فصل : سكرات الموت وشدائده
٥٧	فصل : لاحتصار وحضور الأئمة وما يرى المؤمن والكافر
٨٣	فصل : أحوال الرزخ والقيروالمسؤال
١٠١	فصل : لايسأل الامن محض لايمان ومحض الكفر
١١٣	فصل ٠ رياره أرواح المؤمنين والكفار اهلهم

١١٦	فصل : ايواء ادواح المؤمنين والكمفار
١٣٢	فصل : فيما يلحق الرجل بعد موته من الاجر
١٣٦	فصل : بفتح الصور وماء الدنيا
١٤١	فصل : فيه نصايح
١٤٣	فصل : الحشر وكيفيته
١٤٧	فصل : صفة المحشر
١٥٢	فصل : موافق القيامة
١٥٥	فصل : كثرة أمة محمد (ص) في القيامة
١٥٦	فصل : أحوال المتقين والمجرمين في القيامة
١٦٣	فصل : دعاء الناس بأهانتهم الا الشيعة
١٦٥	فصل : الميزان
١٦٨	فصل : الحساب والسؤال
١٧٦	فصل : فيما يحتاج الله به على العباد يوم القيامة
١٧٨	فصل : ظهور رحمة الله تعالى في القيامة
١٨٠	فصل : بغير كسب و احدى لحو روح بالشهادة
١٨٢	فصل : منزلة النبي وأهل بيته في القيامة
١٨٦	فصل : في اللواء
١٨٨	فصل : يلحق الناس بأمامهم يوم القيامة
١٩٢	فصل : صفة الحوض وساقية
١٩٥	فصل : لشعة و شافع و شفع
٢٠١	فصل : الصراط

٢٠٥	فصل الحجة وأنواع معصيتها
٢٣٩	فصل : النار وأنواع عذابها
٢٥٩	فصل : ذبح الموت بين أهل الجنة والنار
٢٦١	فصل : من يخلد في النار ومن يخرج منها
٢٦٥	فصل : أحوال أهل الجنة والنار بعد دخولهما

مصادر التقديم والتحقيق

- ١- مصباح شريعة ، المنسوب الى الامام الصادق عليه السلام طبع طهران ١٣٧٩ هـ
- ٢- لامالي ، للشيخ الصدوق ابن بابويه ، طبع ايران ١٣٠٠ هـ
- ٣- قرب الاسناد ، للعميري ، طبع طهران ١٣٧٠ هـ
- ٤- الخصال ، للشيخ الصدوق ابن بابويه ، طبع مكتبة الصدوق بطهران
- ٥- بحار الانوار ، للعلامة المجلسي ؛ الطبعة الحديثة ج ٨ و ٧ و ٦ .
- ٦- لامالي ، للشيخ الطوسي ، الطبعة الحجرية ١٣١٣ هـ .
- ٧- جامع الاحبار ، المنسوب الى الصدوق ، طبع المصطفى ١٣٨٢ هـ
- ٨- تفسير القرآن الكريم ، لعلي بن ابراهيم القمي ، طبع سنة ١٣١٣ ، ورما رجعت الى الطبعة النجفية الحديثة .
- ٩- التوحيد ، للشيخ الصدوق ابن بابويه ، طبع مكتبة الصدوق بطهران
- ١٠- معاني الاحبار ؛ للشيخ الصدوق ابن بابويه ، طبع مكتبة الصدوق بطهران .
- ١١- عيون اخبار الرضا ، للشيخ الصدوق ابن بابويه ، طبع قم ١٣٧٧ هـ
- ١٢- الذكرى ، للشهيد الاول ، طبع ايران ١٣٧٢ هـ
- ١٣- مجمع البيان ، للشيخ الطبرسي ، طبع المكتبة الاسلامية بطهران .

- ١٤- الكافي ، للشيخ الكليني ، طبع مكتبة الصدوق بطهران
- ١٥- تفسير القرآن الكريم ، للغياشي ، طبع ايران ١٣٨٠ هـ .
- ١٦- صحيفة الرضا ، بتحقيق الدكتور حسين علي محفوظ . طبع النجف ١٣٧٧
- ١٧- عمل الشرائع ، للشيخ الصدوق ابن بابويه ؛ طبع قم ١٣٧٨ هـ .
- ١٨- وسائل الشيعة ، للحر العاملي ؛ الطبعة الحديثة في عشرين جزء .
- ١٩- الاحتجاج ، للشيخ الطوسي ، طبع النجف ١٣٥٠ هـ .
- ٢٠- نهج لئلاعة ، للشريف الرضي ، طبع القاهرة بتحقيق محمد محيي الدين
- ٢١- من لا يحضره الفقيه ، للشيخ الصدوق ابن بابويه . طبع النجف لتحديث
- ٢٢- المحاسن ، للرقى ، بتحقيق المحدث لارموي ١٣٧٠ .
- ٢٣- الاعتقادات ، للشيخ الصدوق ابن بابويه ، طبع ايران ١٢٩٢ .
- ٢٤- تصحيح الاعتقاد ؛ للشيخ المعبد ؛ طبع تبريز ١٣٧١
- ٢٥- تفسير القرآن الكريم ؛ المسبوب الى الامام العسكري عليه السلام . طبع
الحجر ١٣٩٥ .
- ٢٦- الامالي ، للشيخ المعبد ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٦٧ هـ .
- ٢٧- المساقب ، لابن شهر آشوب ، طبع النجف .
- ٢٨- كشف العمة ، للارزلي ، طبع تبريز ١٣٨١ هـ .
- ٢٩- بشارة لمصطفى . للطبري ، طبع النجف ١٣٨٣ هـ .
- ٣٠- تفسير القرآن الكريم ، لعرات الكوفي . طبع المطبعة الحيدرية بالنجف .
- ٣١- مشارق أنوار اليقين ، للحافظ الرسي ، طبع بمبئي ١٣٠٣ هـ .
- ٣٢- ثواب الاعمال ، للشيخ الصدوق ابن بابويه ، طبع مكتبة الصدوق بطهران .
- ٣٣- بصائر الدرجات ، للصمداني القمي ؛ طبع سنة ١٢٨٥ هـ .

- ٣٤- لرجال ، للكشي ، طبع جامعة مشهد ١٣٨٩ هـ
- ٣٥- الاربعون حديثاً ، للشيخ بهاء الدين العملي ، طبع سنة ١٣١٠ هـ .
- ٣٦- كمن الريدات ، لاس فولونه ، طبع اسحف ١٣٥٦ هـ
- ٣٧- مصاتل الشيعة ، للشيخ لصدوق ابن ، و به ، طبع اسحف ١٣٧٠ هـ .
- ٣٨- المحتضر ، طبع المجف ١٣٧٠ هـ .
- ٣٩- الاحتصاص ، للشيخ المبيد ، طبع مكتبة الصديق بطهران
- ٤٠- نسبة الجوطر (مجموعه ودام س بي فر س) ، طبع در لكتب
الاسلامية بطهران .
- ٤١- عده بداعي ، لاس فهدالحلي ، طبع يران ١٢٧٢ هـ
- ٤٢- الامالي ، لاس الشيخ الطوسي ، ملحقه بامالي ابيه ، طبع سنة ١٢١٣ هـ .
- ٤٣- الصحيفة لسجادة ، طبع در لكتب الاسلامة بطهران
- ٤٤- التهذيب ، لشيخ الطوسي ، الطعة لحدثة ، لبحف .
- ٤٥- روضات الجنت ، للسيد الجوساري ، طبع وم ١٣٩١ هـ
- ٤٦- ريحانة الادب ، للشيخ محمد علي التبريزي ، طبع قم ١٣٦٧ هـ
- ٤٧- مؤلفين كتب چابى ، لكان ، مشار ، طهر ، ١٣٢١ ش
- ٤٨- معجم لمؤلفين ، لعمد رضا كحانه ، مطبعة الترمي بدمشق ١٣٧٨ هـ
- ٤٩- معارف الرجال ، لبحر الدين ، طبع المجف ١٣٨٢ هـ .
- ٥٠- لكى والافاق ، لشيخ عباس العمي ، طبع لبحف ١٣٨٩ هـ
- ٥١- الاعلام لبحر الدين الركني ، الطعة الثانية بمصر .
- ٥٢- حق اليقين ، للسيد عبد الله شر ، طبع طهر ، ولاست
- ٥٣- مصابيح الانوار ، للسيد عبد الله شر ، طبع قم ولاست
- ٥٤- معجم المؤلفين العراقيين ، لكور كس عواد ، طبع بعد د ١٩٦٩ م .

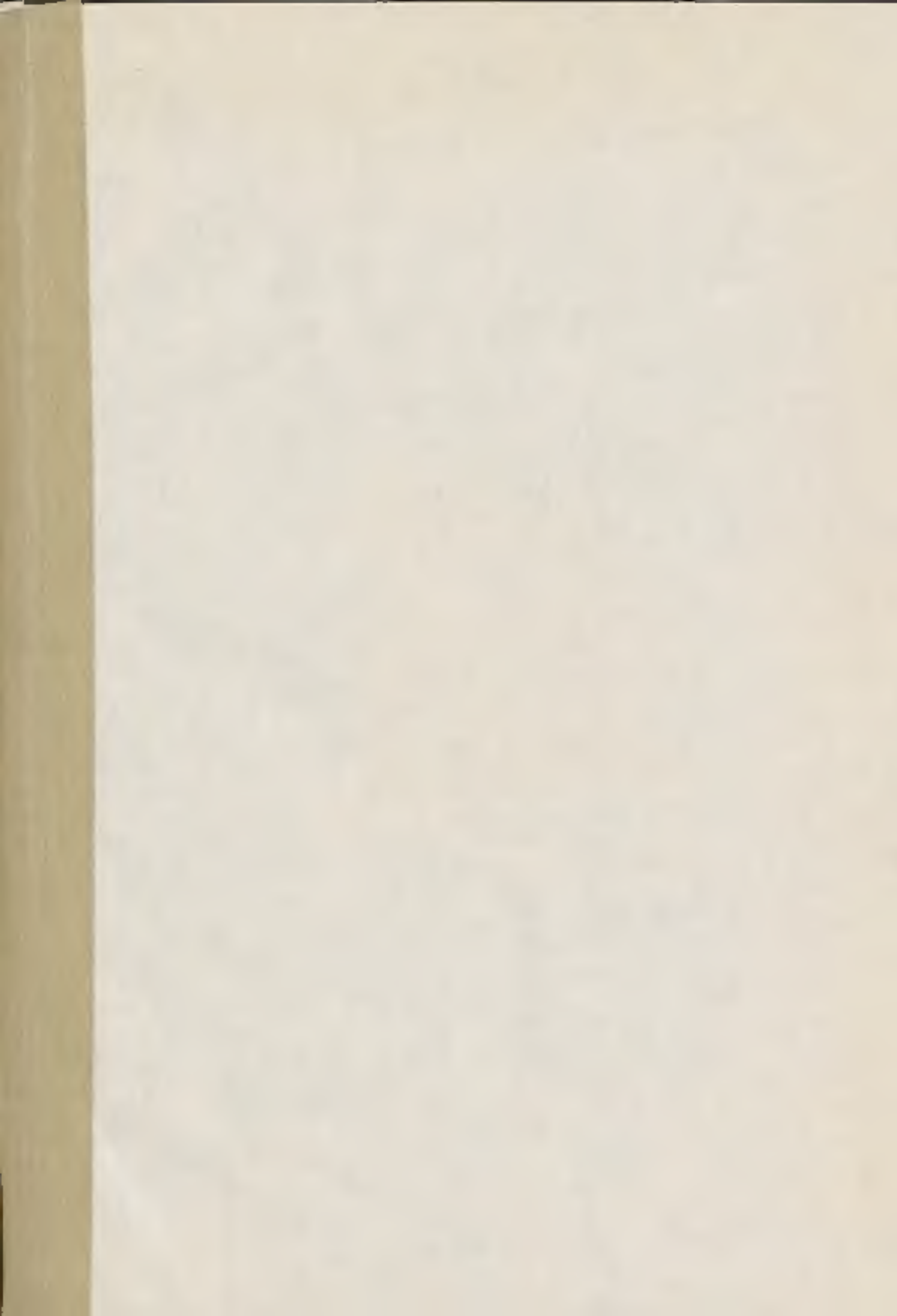


منشورات

مكتبة بصيرتي

قم - ايران

- ١- مصابيح الانوار ؛ للسيد عدا الله شر - حرآن
- ٢- شرح لاسماء الحسنی ، للمولی هادی السروادی
- ٣- الازوق اللعوبة ؛ لابی هلال المکری
- ٤- حررة الجبال ، للمولی محمد مؤمن الحرانری
- ٥- وسائل المحبين ؛ ترجمة العفائف الحبيبة لسننری
- ٦- خلاصة المنطق ، للشح عبدالهادی الفضلی





Princeton University Library



32101 074334986